

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثامن والعشرون - آيار ٢٠١٧ - شعبان ١٤٣٨ هـ - ٣٢ صفحة

### لكن نربح أوطاننا

نحن بحاجة الى حالة استيعابية، على غرار ما كان يفعل رسول الله، فالرؤية الحضارية الواسعة الابداع، ترى لكل انسان دوراً في الحياة، ومجموع هذه الادوار هو الذي يضمن النجاح لأي مشروع ناهض، فاذا كان يصدق هذا على مؤسسات عمل بحدود معينة، مثل المؤسسات الثقافية او الصناعية او التربوية، فانه يصدق قطعاً على مشروع الدولة والنظام السياسي الذي إن اراد النجاح ما عليه إلا الامتداد بأذرع في أنحاء البلاد لجمع الشمل وتوظيف كل الطاقات والقدرات الموجودة لخدمة الصالح العام، كما الشجرة اليانعة تماماً، التي تقوى وتشمخ عالياً ثم تثمر، عندما تضرب بجذورها في أعماق الارض بحثاً عن عناصر القوة والحياة.

وهذا كان من سمات الدولة الاسلامية التي أرسى دعائمها النبي الأكرم، منذ الساعات الاولى لدخوله مكة فاتحاً دون إراقة قطرة دم واحدة، فقد كان يرى في مجتمع مكة بمن فيهم من رموز الشرك وأعداء الأمس، جزءاً من المجتمع الاسلامي الكبير تحت لواء الاسلام، لذا كان شعاره في هذا المضمار: وصيته الى الوالي الذي عينه على مكة (عتاب) بأن "أحسن الى محسنهم وتجاوز عن مسيئهم". يشير المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي الى الاستيعاب الجماهيري بغية تحقيق القوة والمتانة، بالخروج من المحيط الجغرافي الضيق وتجاوز الخلافات القبلية والعنصرية والتارات، للتطلع بأناة نحو الأفق البعيد. والتنوع الهائل حالياً، يحتاج الى من يوفر له الطمأنينة بالعيش الآمن والكرام، وان يسود الشعور لدى الجميع بأنهم مكرمون تجسداً للآية القرآنية: (ولقد كرّمنا بني آدم)، بل وانهم ذو شأن، لا فرق: إن علا أو قل، بل ان هذا الاستيعاب من شأنه ان يفتح آفاق التنمية البشرية بمفهومها الحديث، وتطوير المهارات وصلل المواهب الكامنة في الزوايا المظلمة من المجتمع، هذا الشعور النفسي العام، هو الذي يخلق بدوره شعوراً آخر بالمسؤولية إزاء المجتمع والدولة، ومن الناحية المنطقية، لن يكون بوسع أي انسان، مهما كان وحمل من توجهات وقناعات، إلا أن يفي بقدر معين الى يحسن اليه ويضعه في مكانه المناسب، بل ان هذه التجربة الجديدة تكون بمنزلة المحل للجميع ليثبتوا ولائهم وانتمائهم للوطن، ثم يسهموا - كل بقدره - في خدمة الصالح العام. فمشاعر الأمن والكرامة التي تتملك القلوب هي التي تمنح أي دولة او نظام حكم، النجاح المأمول، ويجعلها تتفرغ لمواجهة أعداء الخارج، بل والتوجه الى التنمية والتطوير في المجالات العلمية والتقنية لدفع عجلة التقدم الى الامام. ولا أدل على ذلك من تجربة الحشد الشعبي المنمخضة من فتوى الجهاد في العراق، وما أحدثته من نقلة نوعية مبالغتة ضد تنظيم داعش، من حالة الدفاع الى الهجوم ومن ثم تحقيق الانتصارات الباهرة. وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود الشاب والشيخ الكبير وعالم الدين والمثقف والاديب والتاجر والمرأة وجميع شرائح المجتمع في جبهة واحدة ضد عدو مشترك، ولكي نربح المعركة الكبرى لابد ان نستوعب الجميع ونحقق الربح واستثمار الفرص وتكافؤها للجميع، بعيداً عن فتوية الاستثناء والاستحواذ والاحتكار، ولكي نعيد الثقة ببلداننا لابد من ان نحقق شروط المواطنة بأن يكون الوطن للجميع يحميهم ويكرمهم ويدفئهم بالحب والاحترام والحرية.

### ماذا بعد استعادة الموصل؟



#### الشورى وانتعاش الكفاءات

يُنصح بتغليب الشورى في اتخاذ أي قرار، واعتماد السياسة الصحيحة في إدارة الحكم، وعدم التعامل مع مصالح الأمة بمنظور الحاكم المتسلط، ورأيه الأوحده، وفكره الذي غالباً...

١٦

#### لا حصانة للمسؤول الناکث للعهد

من أولويات المسؤول الأعلى متابعة معاونيه، بما يشبه الرقابة الدقيقة المتواصلة، للحد من الفساد، وطمره وهو في مهده أو بداياته، هذه السياسية يجدها الباحث في التعامل العملي...

١٧

#### فقه الغايات وهندسة القيادة

فقه الغايات، والمراد فقه الاغراض والأهداف وهو ذات فقه مقاصد الشريعة، وفقه المآلات، والمراد منه فقه النتائج. والآية (هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) تدرج...

١٨

#### هل بالإمكان إقامة حكم الله في الأرض؟

"هنالك ثلاث مقدمات لإقامة حكم الله في الأرض: المقدمة الأولى: ان اسلوب الحياة، هو التضحية لتحقيق الأفضل، المقدمة الثانية: ان في داخل كل انسان تتحكم قوى ثلاث: هو، وأنا، وأنا الافضل...

١٩



#### انتلاف الكيانات السياسية الشيعية

١٤

واختلافها



#### مستقبلية اللاعنف

وماضوية العنف

١٢



#### الربيع العربي

والشتاء الغربي

٩



#### من سيكون الرئيس

المقبل لإيران؟

٤

## ماذا بعد استعادة الموصل؟

حسين الخشيمي

بعد ستة أشهر من انطلاق معركة استعادة الموصل، شمال العراق، آخر معقل تنظيم داعش الإرهابي، ومع تقدم القوات العراقية، تزداد المعارك ضراوة وصعوبة كل ما اقتربت من النهاية.

وبدأت القوات العراقية في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، عملية استعادة المدينة انطلاقاً من جنوب وشرق وشمال الموصل وتمكنت مطلع العام الحالي من استعادة الجانب الشرقي من المدينة. وكان تنظيم داعش الإرهابي قد سيطر على الموصل ثاني أكبر مدن العراق في عام ٢٠١٤ لكن القوات الحكومية استعادت أغلب أراضيها خلال العملية المستمرة منذ ستة أشهر. يأتي ذلك فيما تواصل قوات التحالف الدولي تقديم الدعم الجوي للقوات العراقية رغم الانفجار الذي وقع عقب غارة جوية للتحالف ويعتقد أنه تسبب في مقتل عشرات المدنيين في ١٧ مارس آذار، وبحسب الضابط الأميركي الكبير في التحالف الدولي ريك يوربي، فإن العملية في المدينة القديمة لا يمكن أن تستخدم فيها آليات عسكرية. ومقارنة مع ما حققته القوات العراقية من تقدم سريع خلال استعادة الجانب الشرقي من الموصل، فإن تحركها في الجانب الغربي بدأ الأكثر صعوبة وبطأً بسبب المباني المتلاصقة والأرقة الضيقة مع مئات الآلاف المدنيين، كما يسعى تنظيم داعش الإرهابي إلى عرقلة مسير تقدم القوات العراقية غرب الموصل عبر «القناصين».

ويعلق قائد القوات البرية بالتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، الميجر جنرال جوزيف مارتن مارتن، على معركة الجانب الأيمن بالقول: «إنها معقدة للغاية. الأرض (التضاريس) تختلف بكل معنى الكلمة من حي إلى آخر... (وكذلك) طبيعة العدو وكيفية تفاعل السكان». يرى باتريك مارتن المحلل في معهد «دراسات الحرب» أن القوات العراقية والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة «يقتربان من نهاية عملية استعادة الموصل»، وقال لرويتز: «ستكون استعادة الأحياء الأخيرة أكثر صعوبة خصوصاً المدينة القديمة والأحياء المتبقية في شمال غرب الموصل». لكن مراقبون ومحللون يرون أن العراق سيواجه في مرحلة ما بعد استعادة الموصل، قضايا سياسية شائكة مثل الصراع على المناطق التي تمت استعادة السيطرة عليها وتطالب حكومة إقليم كردستان بالحاقها بها فيما ترفض بغداد هذا الأمر. كما سيبقى تأثير الحرب واضحاً على البلاد لسنوات قادمة، ممثلاً بالقتلى والجرحى والمفقودين من المدنيين والأزمة الناجمة عن مئات الآلاف من النازحين والدمار الذي لحق بالمنازل والمحلات التجارية وما يتطلبه إعادة البنى التحتية إلى جانب أطفال اضعوا سنوات من الدراسة.

وترجح الاحتمالات أيضاً أن يحتفظ تنظيم داعش الإرهابي بقدرته على شن هجمات في العراق رغم عدم سيطرتهم على مناطق كبيرة. كما أن الآثار الناجمة عن المعارك التي حصدت ارواحاً كثيرة وادت إلى نزوح ودمار، ستبقى حتى بعد انتهاء القتال.

## قراءة في العلاقة بين القوى السياسية العراقية

د. حسين أحمد السرحان/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

هدف التظاهرات هو تهديم هذه المنظومة. وبالتالي شكلت التظاهرات عامل يزيد من تشنج العلاقة بين القوى السياسية. كل هذه المعطيات وغيرها ترسم لنا صورة قاتمة لطبيعة العلاقات بين القوى السياسية العراقية الأمر الذي يؤثر سلباً على النظام السياسي واداءه المتدني على كافة الأصعدة وستزيد المصاعب امامه وربما تدخله في مرحلة مظلمة.

وازاء ذلك، تكون المهمة صعبة امام الحكومة العراقية. إذ ان ترصين الجبهة الداخلية وتحسين اداء النظام السياسي يعتمد على اذابة التوتر بين القوى السياسية وارساء ثوابت الثقة بينها عبر اظهار الهوية الوطنية للدولة العراقية نظاماً وحكومةً وهذا الأمر سينعكس ايجاباً في المستقبل المنظور في رجوع القوى السياسية الى مجتمعها ودولتها.

وفي الامد القصير تحتاج الحكومة العراقية الى تعزيز العلاقات مع الاطراف الفاعلة اقليمياً واخراج العراق من حلبة الصراعات الاقليمية وان لا يكون جزء من ساحة التنافس الجيوسياسي بين تلك الاطراف. إذ ان الصراعات بين القوى السياسية في العراق هي انعكاس لحالة الصراع والتنافس الجيوسياسي الذي يلف المنطقة.

الاحتلال. في المرحلة الحالية هناك عدد من المعطيات التي ظهرت اخيراً وزادت العلاقات بين القوى السياسية تشنجاً، منها الداخلية مثل مسألة الحشد الشعبي ومستقبله، والتظاهرات الشعبية منذ تموز ٢٠١٥ واستمرارها الى الوقت الحاضر، والدولية مثل تفعيل العلاقة مع الولايات المتحدة وموقف الأخيرة من الدور الإيراني في المنطقة. هذه المعطيات وغيرها اثرت سلباً في العلاقات بين القوى السياسية.

مع سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مناطق شمال وشرق وغربي البلاد في حزيران ٢٠١٤ والجهد العسكري لتحرير الأراضي ظهر تغيير كبير في حال اغلب القوى السياسية العراقية. إذا اظهرت اغلب تلك القوى لاسيما الاسلامية تياراتها المسلحة مستفيدة من فتوى الجهاد الكفائي لكسب شرعية التحرك تارة ومن الحاجة لقدراتها في مساندة القوات الامنية في دحر التنظيمات الارهابية وفي مقدمتها داعش تارة اخرى. يشكل استمرار التظاهرات والاحتجاجات الشعبية منذ نهاية تموز ٢٠١٥ الى الوقت الحاضر مصدر احراج كبير للقوى السياسية المتنفذة في ادارة الدولة والتي صممت المنظومة السياسية بما يتفق ومصالحها. وهذا الاحراج نابع من ان

شهد النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحول نحو النظام الديمقراطي وكانت احد اعمدة هذا التحول هو التعددية السياسية التي افرزت حالة التعددية الحزبية. وظهرت عند ذلك عدد كبير من الاحزاب والقوى السياسية، وأطر لها قانونياً بموجب امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٩٧ لعام ٢٠٠٤ ثم قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية رقم ٢٦ لسنة ٢٠١٥. ومع ان التعددية السياسية والتعددية الحزبية مرحلة جديدة للعراق ومطلوبة لتتاهى مع حركة تطور النظام السياسي الذي انتقل الى مرحلة التحول الديمقراطي، الا ان عناصر تلك التعددية كان طوال المدة بعد ٢٠٠٣ مختلفة في عدة اتجاهات. إذ توجد في العراق نموذجين من الاحزاب هما الاحزاب الدينية والاحزاب العلمانية. وبعض من أحزاب القسمين كانت تشترك قبل عام ٢٠٠٣ في ائتلاف المعارضة العراقية، وكان لها بعد ٢٠٠٣ دور فاعل في المشهد السياسي، وسيطرت تقريباً على مجلس الحكم الذي تشكل بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة، وكذلك على الحكومة المؤقتة. بينما كانت هناك قوى أخرى بعضها قديم والآخر حديث التشكيل أخذت موقف المعارضة ورفضت المشاركة في العملية السياسية قبل جلاء

## هل تهدد قوات البيشمركة مستقبل أكراد العراق؟

ترجمة: هبة عباس

لجميع المحادثات عن الوحدة، تبقى وحدات البيشمركة مقسمة وظيفياً ومالية لقادة الاحزاب السياسية أكثر من ولائها لكردستان.

وإذا ارادت كردستان تحقيق التقدم -خاصة في موضوع الاستقلال - عليها ان تعالج مسألة تحول البيشمركة الى ميليشيا أكثر من كونها جيش، والاجابة على التساؤل المتعلق بوجود ائتلاف بين البيشمركة والحشد الشعبي هي ان كلاهما ولد من النار وكلاهما محاط بالأساطير وقام بأعمال النهب والاختطاف وارتكب الفظائع التي لا يمكن التحدث عنها (حسب زعم الكاتب الذي يبدو انه بحاجة الى تصحيح في معطياته عند كلامه عن الواقع العراقي-مركز الفرات).

وكمثال على الاستقلال وعواقبه أحدث استقلال جنوب السودان حرب اهلية وذلك لان المنافسين السياسيين عملوا على تفريق وفصل الاحزاب السياسية التي قاتلت فيما بعد على النفط بالنيابة عن القادة، كما اصبحت فلسطين مقسمة ليس بسبب اسرائيل بل بسبب الفصائل الداخلية التي تدعمها الجماعات الفلسطينية المختلفة، كما يعترف العديد من العراقيين ومؤيديهم بالخطر المحدق جراء ائتلاف الحشد الشعبي مع الفصائل السياسية بعد تبديد تهديد "داعش"، والتساؤل هنا هل سيعترف الاكراد بالنجاح الذي حققته البيشمركة؟ إذ ان انشقاقها الآن سيشكل تهديداً للدولة التي قاتلت من اجلها الكثير من الاجيال.

في إطار اهتماماته بالشأن العراقي قام الكاتب الأمريكي مايكل روبن في اواخر شهر مارس-اذار الماضي بنشر مقال في معهد امريكان انتربرايز تحت عنوان (هل تعد البيشمركة الكردية ميليشيات؟)، وهذا الموضوع مهم جدا البحث فيه لسببين: الاول قرب القضاء على داعش عسكرياً في العراق وما يترتب على هذا الأمر من فتح محتم لملف التشكيلات العسكرية خارج سيطرة الدولة وكيفية التعامل معها للمحافظة على هيبه وقوة الدولة ونجاح برامجها. والآخر مرتبط بتصاعد الخلافات بين المركز والاقليم حول جملة من القضايا، ومن بينها ملف جهة ارتباط البيشمركة، وعلاقتها بالمنظومة الامنية للدولة العراقية.

كما تتيح المناقشات المتعلقة بالحشد الشعبي الفرصة لأكراد العراق ومناصريهم في الولايات المتحدة بإجراء محادثات جدية حول "البيشمركة" القوة المقاتلة الكردية.

وقد شكلت هذه القوات التي كانت تقاتل في الحرب ضد نظام صدام حسين وحكومات عراقية أخرى مع قادة محددین مجموعات تحررية أصبحت فيما بعد احزاب سياسية، فعلى سبيل المثال، أسس الملا مصطفى برزاني الحزب الديمقراطي الكردستاني بينما انفصل جلال طالباني وشكل اتحاداً قومياً منافساً للكردستاني.

بينما تشكلت حكومة اقليم كردستان في اعقاب انتفاضة عام ١٩٩١ ضد نظام صدام حسين التي اعقبت تحرير الكويت، حيث بقيت الاحزاب السياسية ومن ضمنها البيشمركة تعاني من التقسيم، وبالنسبة

## الإصلاح الانتخابي وأهميته في تعزيز ثقافة المشاركة في الانتخابات

د. أحمد عبد الأمير الأنباري

أشار الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ إلى أن "الشعب مصدر السلطات وشرعيتها، يمارسها بالافتراع السري العام المباشر وعبر مؤسساته الدستورية"، وأشار الدستور إلى أنه "يتم تداول السلطة سلمياً، عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في هذا الدستور"، كما أشار إلى أن أعضاء مجلس النواب الذين يتم إنتخابهم يمثلون الشعب العراقي بأكمله. وهذا كله يتم عن طريق الإنتخابات ونتائجها. ومن هنا تأتي الأهمية البالغة للإنتخابات، وضرورة أن تكون تعبيراً صادقاً لإرادة الناخبين، بإعتبار أن الإنتخابات هي الأداة الكاشفة عن توجهات الناخبين من جهة تفويضهم لمن يكون محل ثقتهم ويمثلهم في مجلس النواب، إن الإنتخابات بما تفرزه من نتائج توفر الحلول السلمية للنظام السياسي وللمجتمع، والإشكاليات التي تتعلق بمن لهم الحق بممارسة السلطة، تضي عليهم الشرعية وفقاً لما جاء بالدستور. ولهذا فإن العمل يجب أن ينصب على كيفية الحفاظ على نسب المشاركة التي تحققت في الإنتخابات السابقة وزيادتها ما أمكن ذلك. ويجب العمل على تجنب كل ما من شأنه زعزعة ثقة الناخب العراقي بالإنتخابات وأهميتها. ومن أهم القضايا التي يجب الحرص عليها من قبل القوى السياسية هي: الإعتراض بنتائج الإنتخابات، والقبول بها، والعمل بموجبها. فمثل هذا الإعتراض سيجعل المواطن في غاية الرضا لشعوره بأن إرادته قد احترمت. رضا المواطنين عن الإنتخابات ونزاهتها، إذ كلما تحقق الرضا تحققت القناعة بشرعية الحكومة وقراراتها. وهو ما ينعكس إيجاباً لصالح الاستقرار السياسي والمجتمعي في العراق، طالما أن الإنتخابات تمثل الأداة الكاشفة عن توجهات المجتمع، ومن حاز على ثقتهم وفوضوه إدارة شؤونهم ورعاية مصالحهم وتحقيق أهدافهم، فعلى الآخرين، الذين تباينوا واتفقوا على الإلتزام بما حدده الدستور، أن يقروا لمن حاز على ثقة الأغلبية بهذا الحق، بإعتبار أن رأي الأغلبية هو التعبير الحق عن رأي الشعب. وثمة عدد من العوامل التي تعزز ثقة المواطن بالإنتخابات وتوفر دوافع كافية للاشتراك بها، ومنها: أن ترسخ القناعة بنزاهة الإنتخابات وفي جميع مراحلها، أن يكون الاستحقاق الانتخابي هو المعيار الرئيس في تسمية رئيس الحكومة من الكتلة الأكبر برلمانياً، بإعتبار أن الكتلة الأكبر هي التعبير الصادق لرأي الأغلبية، ضمان عدم حصول أي خروق في عملية فرز الأصوات، كما يجب أن يضمن ذلك في جميع مراحل العملية الانتخابية. ومما يجب مراعاته، قضية تشكيل التحالفات التي تعقب إعلان نتائج الإنتخابات، إذ يجب أن لا تخرج عن مضمون المصلحة الوطنية، أي أن هذه التحالفات يجب أن تراعي المصلحة العامة. أما إذا كانت مراعية للمصلحة الشخصية والحزبية الضيقة فإنها مرفوضة من المواطن العراقي قبل أن تكون مرفوضة من القوى السياسية.



## تنافس سياسي واحتدام انتخابي في المشهد السياسي العراقي

علي مراد العبادي

او سرياتها على بعض دون البعض الاخر وهذا تغييب لمبدأ العدالة فلو طبق القانون على الجميع بنفس المستوى ومحاسبة المفسدين من الاعلى الى الادنى لكان الحال افضل بكثير. ضعف في الوعي الشعبي فبالرغم من تعدد الدورات الانتخابية ومرور المواطن وخوضه لتلك التجارب إلا ان الوعي الانتخابي والسياسي بشكل عام لا يزال دون مستوى الطموح وربما هناك تعمد من بعض المسؤولين ومحاولتهم التشويش وخلق الاوراق واللجوء للأساليب الملتوية لجذب الناخبين نحوهم. جميعها اسباب ادت الى انحراف في بعض مسارات العملية السياسية وجوهرها العملية الانتخابية، وخطر ما فيها اصطفاف الكتل السياسية خلف المسميات الطائفية والقومية لتحقيق هدفها وهذا يجعل من العملية السياسية تراوح مكانها وإعادة الامور لنفس دوارها دون تغيير يذكر وبالتالي ربما يقتصر التغيير على بعض الوجوه فيما يبقى الاطار العام ذاته والعودة لتقاسم السلطة على اسس طائفية وقومية. وفي الوقت الراهن وفي مرحلة الاستعداد المبكر للانتخابات يحدث صراع وتنافس واحتدام في مختلف المستويات.

الاحزاب وبالتالي في حالة وجود احزاب وقوى منتظمة وملتزمة بالقانون بطبيعة الحال سينتج عملية سياسية افضل والعكس صحيح. كثير من الاحزاب والقوى السياسية تمتلك اجنحة مسلحة وهذا خرق كبير وربما ينذر بحرب مباشرة ما بين تلك القوى، وربما اللجوء للسلاح لفرض ارادات وبالتالي تفويض العمل السياسي السلمي، قصور في قانون الانتخابات ذاته فالمشكلة هنا ان انظمة الانتخابات السابقة وربما حتى القادمة هي وجدت من اجل انظمة معينة تتناسب ومقياسها وظروفها، فكان المفروض مراعاة حالة وظرف وتجربة العراق وإيجاد نظام انتخابي يحاكي الظروف الحالية، اما ما حصل فإن الكتل السياسية اوجدت انظمة تتناسب مع طموحها وتسعى للتعديل عليها بحسب طبيعة المرحلة التي تمر بها تلك الكتل وبالتالي قصور واضح عن ايجاد نظام انتخابي ينتج نخبة سياسية تتشمل الواقع مما هو عليه. التبعية للخارج: بعض الاحزاب تتساقق لما تطلبه بعض الدول الخارجية وربما بشكل علني او سري وهذه يسبب شرخاً وطنياً نتيجة لتفضيل مصلحة الخارج على الداخل وتلك الدول هي تبحث عن مصالحها على حساب المواطن البسيط، ضعف في تطبيق القانون

ليس بالشئ الجديد على مستوى العمل السياسي ظهور بوادر صراعات وخلافات ومناكفات ما بين المتصدين للعملية السياسية وربما اصبحت تلك الممارسات عرفاً في السياسي، فبعد التغيير في العراق عام ٢٠٠٣ م، ونتيجة لأسباب داخلية ومؤثرات خارجية جعلت من الواقع السياسي العراقي عرضة للمناكفات السياسية والتي اثرت بدورها على مختلف انشطة المجتمع وانتقلت بوادرها على المستوى الشعبي، فذلك الخلافات اصبحت تشكل عبئاً يدفع ثمنه المواطن البسيط من الناحية الامنية والخدمية وغيرها، واحدى بوادر الصراع ما بين الاقطاب السياسية هو التنافس الانتخابي وتحوله الى صراع ما بين تلك القوى والسبب وراء ذلك التالي: غياب الارادة الحقيقية لدى غالبية الاحزاب والقوى والتيارات السياسية لبناء دولة المؤسسات والقانون، عدم تفعيل قانون الاحزاب السياسية والذي اقره البرلمان العراقي في عام ٢٠١٥ والذي بدوره ينظم عمل الاحزاب السياسية من حيث التأسيس وشروط المشاركة وضوابط عمل تلك الاحزاب والقوى السياسية، وهذا الامر يعد خرقاً كبيراً وذلك لان القانون يعد اللبنة الاساسية لعمل وتنظيم تلك

## لكي لا ينزلق العراق مرة أخرى.. المرجعية تهديكم هذه القصة!

تقدمه الدول العظمى في العراق وسوريا وباقي دول المنطقة إنما هو جزء من هذه الحرب التي وقودها الأبرياء. يهدينا كتاب لكيلا تتنازعا للإمام الراحل المرجع المجدد الشيرازي (أعلى الله درجاته) مفاتيح الخلاص عبر تفاصيل مشابهة جدا لواقعنا اليوم في قصة وضعها تحت عنوان "لا لتقسيم العراق"، وفي تفاصيل هذه القصة، يذكر سماحته أن ثورة العشرين في العراق التي قامت بقيادة القائد الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره)، "ومع أن الثورة قامت على أكتاف الشيعة فإن الشيخ رأى من الضروري أن يشارك السنة فيها. واللافت أن أعداد كبيرة من -اليسطاء- كما يسميهم المجدد الشيرازي، فرحوا بهذا التقسيم وخصوصاً الشيعة الذين قالوا: "وهل هناك أفضل من وجود حكومة شيعية لا يضطهدنا السنة؟"، وهو ما يتداوله ساسة الشيعة، ويراهنون عليه في حملاتهم الانتخابية.. "نحن حماة دولتكم الشيعية"، هكذا يبسطون لنا المسألة ويمررون كل ما يريدون عبر هذه الفكرة. إذا.. هذا المنزل الذي نقف على أطرافه متدلين اليوم ليس بالجديد، وتجنب الوقوع فيه هو الآخر ليس بالبعيد عنّا، وكل ما نحتاجه هو قراءة واعية للتاريخ الحديث والاستفادة منه، ومحاصرة الأناييات التي يراهن عليها الخارج لتمرير مخططاته لتمزيقنا.

إذا أنكر أحدنا -ظاهراً- أن ما يجري في العراق منذ أكثر من ١٤ عاماً وحتى الآن هو حرب داخلية وقودها التعصب الطائفي والعرقى؛ فإن ضميره ووجدانه الداخلي يؤكدان له هذه الحقيقة عشرات المرات في اليوم الواحد وهو يتابع نشرات الأخبار، أو يحدّث الآخرين وهو ينتظر دوره لدى بائع الخبز أو البقال، ويظهر له ذلك بوضوح عندما يستذكر هتافات أهالي الموصل المرحبة بدخول تنظيم داعش إلى مدنها، ويظهر أيضاً عندما يغوص في ذاكرته القريبة وهو يشاهد نحو ١٧٠٠ شاباً أفتت رصاصات الجماعات الإرهابية المسلحة بقتلهم في تكريت السنية بالتعاون مع عشائر البوعجيل وغيرهم. ليس بمقدور أحدنا نكران حقيقة أن حرباً أهلية كانت مشتعلة في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ عندما كان يقاد الشباب في العاصمة بغداد إلى مناطق أخرى ويتركون هناك جثثاً هامدة؛ أما مع الكرد، فمسوغات الاقتتال كثيرة، ويكفي في إشعال الحرب معهم أي تصريح ناري لأصغر سياسي أو مسؤول كردي. هذا التناحر والاستعداد للاقتتال المستمر في أي وقت، والذي تحركه بين فترة وأخرى جهات خارجية ودول إقليمية، ألا يشبه نوعاً ما رهان "قتال الديكة" حتى الموت؟!، هذه الحرب الداخلية "المغلقة" بمسميات مختلفة، تسعى وبدون أدنى درجة من الشك إلى حلم التقسيم الذي تحاول دول كبرى تحقيقه في العراق وتطلق منه إلى منطقة الشرق الأوسط برمتها، وهذا الدعم الموزع بالتساوي الذي



## السعودية في العالم.. مليارات الدولارات لنشر الفكر الوهابي

حسين الخشيمي

وعرضت الصين، العام الماضي، دعم الحكومة اليمنية التي يساندها تحالف تقوده السعودية في حربها ضد الحوثيين المتحالفين مع إيران والذين يسيطرون على معظم أنحاء البلاد.

ومع اليابان، تحركت السعودية باتجاه تعزيز علاقاتها الاقتصادية وافضى هذا التحرك إلى إقامة شراكة استراتيجية قوية في مجالات متنوعة مثل الصحة أو الزراعة، وفق وثيقة رسمية أصدرتها الحكومة اليابانية.

وبغية جذب اليابان ثالث اقتصاد في العالم، تخطط السعودية لإقامة "مناطق اقتصادية خاصة"، مع مزايا ضريبية، وتبسيط النظم والإجراءات الجمركية، كما ذكرت صحيفة نيكاي الاقتصادية ووكالة انباء كيودو.

أما مع إندونيسيا، فهناك نحو ١١ اتفاقاً تضمنت اتفاقيات لتخفيف الحواجز التجارية واتفاقية جديدة بين مؤسستي الطاقة في البلدين أرامكو السعودية وبرتامينا الإندونيسية عقدت على أساس خطة قائمة بقيمة ستة مليارات دولار للتوسع في أكبر مصفاة في إندونيسيا، أما أخطر هذه الاتفاقات، فهو فتح مزيد من المدارس الإسلامية في إندونيسيا وزيادة عدد المنح الدراسية للطلبة.

الآسيوية الأصغر، فبذخ المزيد من الأموال على حكوماتها سيوفر لها فرصة استمرار بث الفكر الوهابي المتطرف الذي تتبناه السعودية وتمتد به في العالم.

وبكلمة.. تحاول السعودية اليوم أن تعمل بكل ما لديها من قدرة مالية وإمكانات طائلة على تأكيد وجودها في المنطقة عبر التحرك الدبلوماسي تارة، وأخرى عبر خطط خبيثة ستجلب للعالم الكثير من الاضطراب، سيما وأنها لا تزال تحاول دعم وتصدير الفكر التكفيري المتطرف في المنطقة.

مؤخراً، وضمن هذه التحركات المفاجئة للسعودية، تنوي بناء نحو ٥٦٠ مسجداً في بنغلادش ما أثار قلق الأقليات التي تفقد الأمن وتشعر بالعجز من انتشار المزيد من التطرف و التيار الوهابي المتشدد الذي تنتهجه السعودية، ووافقت بنغلادش على المشروع بتمويل سعودي تبلغ قيمته نحو مليار دولار.

وفي إطار سعيها لكسب الصين التي تحاول الاضطلاع بدور "الوسيط النزاهة" في الشرق الأوسط لإنهاء الحرب في سوريا، وقعت السعودية اتفاقات بقيمة قد تتجاوز ٦٥ مليار دولار تتضمن مذكرة تفاهم لمشروع نفطية، وتطوير مشاريع بتروكيمياوية في الصين والسعودية،

ظاهراً، تبدو السعودية أكثر نشاطاً من ذي قبل فيما يرتبط بسياساتها الخارجية وكذلك على مستوى نشاطها الاقتصادي وحتى العسكري، لكن أجواء النشاط هذا لا يخرجها عن كونها تبحث عن المزيد من الدعم الدولي غير ذلك الدعم الدائم من قبل واشنطن، ففي منطقة مشتعلة مثل الشرق الأوسط، ترى السعودية أن الاجتهاد للحصول على أكبر قدر ممكن من الأصدقاء والمؤيدين لها على كل حال أمر في غاية الأهمية.

في مناسبات مختلفة، صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ توليه رئاسة البيت الأبيض، بأن حماية السعودية ومصالحها لن يكون دون مقابل له قيمته، وعلى الرغم من استعداد الأخيرة لدفع أي مقابل وإن كان غالباً، إلا إنها تحاول مؤخراً أن تكون قدر الإمكان مع أكبر عدد من الداعمين ليس لحاجتها لهم فقط، وإنما بغية إزعاج إيقونات الدعم الكبيرة ومنها واشنطن.

التحركات الأخيرة للملك السعودي وولي ولي عهده على مستوى دول آسيا، تشير إلى أن السعودية لديها القدرة على ترسيخ صداقاتها مع دول كبرى مثل الصين واليابان تحت ذريعة تفعيل الاتفاقيات الاقتصادية، أما مع الدول

## الموقف الأمريكي من سوريا: من الصبر الإستراتيجي إلى تشديد الخناق

د. خلود محمد خميس

أثارت الضربة التي قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية ضد قاعدة الشعيرات العسكرية الجوية في ريف حمص وسط سوريا يوم الجمعة ٧/٤/٢٠١٧، الكثير من الجدل والتساؤلات في الأوساط الإقليمية والدولية (العربية والغربية) في الوقت نفسه كان أبرزها: هل أرادت فعلا الولايات المتحدة الأمريكية ضرب الرئيس السوري بشار الأسد لأجل إخراجها من السلطة، ولماذا لم تتخذ هذا الأجراء خلال الست سنوات الماضية من تاريخ بدء الاحتجاجات وما تلاها من تطورات داخل سوريا؟ هل الضربة رسالة موجهة إلى الروس أم لعموم منطقة الشرق الأوسط؟ هل تحول التنافس الأمريكي-الروسي إلى صراع مسلح على حساب المنطقة العربية وقوده أبناء الشعب العربي السوري وغيرهم؟ إضافة إلى تساؤلات أخرى عديدة سنجدها ماثلة أمامنا حينما نقوم بمناقشة الضربة الأمريكية في أسبابها، مبرراتها، وتداعياتها الإقليمية والدولية. تساؤلات مهما حاولنا الإجابة عنها إلا أنها تبقى متجددة ومستمرة؟، حيث يمكن القول أن واقع حال الأزمة السورية والتطورات التي تشهدها عموم منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية على الخصوص، وتعد سوريا رمانة الميزان في المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية الأمريكية والروسية، فالسلوك الأمريكي والرد الروسي إنما يوضح حقيقة مفادها بوجود التعاون بين الطرفين وهو التعاون الذي ترجع حيثياته إلى نهايات القرن التاسع وبدايات القرن العشرين، فكلما الطرفين وضع في إعتباره أن المنطقة بحاجة إلى استراتيجية وسياسات ووسائل لأجل احتوائها من قبل الطرفين كما تم احتوائها خلال مرحلة الحرب الباردة، فتم تقسيم مناطق النفوذ والمصالح بين الطرفين إلا أن شكل التعاون تمثل بصورة التنافس وحروب الوكالة. إذن فما هو تبرير الولايات المتحدة الأمريكية إزاء هذا التدخل المباشر والذي لم تعود فيه إلى الأمم المتحدة لتأخذ موافقتها؟ لقد تجسد الموقف الأمريكي فيما وجدناه من تصريحات للمسؤولين الأمريكيين والتي أخذت طريقها إلى وسائل الإعلام ومنها ما صرحت به وزيرة الخارجية السابقة (هيلاري كلينتون) والتي كانت مرشحة الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية فقالت (لدى الأسد سلاح جو تسبب بوفاة العديد من المدنيين، مضيئة أعتقد حقا إننا في حاجة إلى تدميره لمنع قصف الأبرياء ورمي قتال السارين عليهم مرة أخرى). لكن الموقف الروسي المعلن أمام المجتمع الدولي جاء متناقضاً ورافضاً للسلوك الأمريكي تجاه سوريا شعباً وحكومة حيث نقل الكرملين وجهة نظر (فلاديمير بوتين بالنص الذي رأى أن الضربات الأمريكية على قاعدة الشعيرات العسكرية في سوريا محاولة من واشنطن لصرف أنظار العالم عن الضحايا المدنيين للجيش الأمريكي في العراق، كما عد الكرملين أن الضربات تشكل إنتهاكاً للقانون الدولي وعدواناً على دولة ذات سيادة)، كما أعلن الرئيس الروسي بوتين بأن الهجوم الأمريكي على أهداف في سوريا هو عدوان ضار للعلاقات الروسية- الأمريكية والأضرار بالتحالف ضد الإرهاب، وهذا يرجعنا إلى نقطة البداية بأن مسألة العلاقات وضمن هذه الأزمة (هل هي تعاون، تنافس، صراع، تقسيم للمصالح والنفوذ)؟، الإستراتيجية الأمريكية المقبلة هي من تجيبنا على هذه التساؤلات.

## بعد مغادرة الاتحاد الأوروبي: بريطانيا على ابواب الخليج

وتبرر بريطانيا عقد صفقات التسليح مع السعودية بأنه "يجعل الشوارع البريطانية أكثر أمناً"، في إشارة إلى الجماعات الإرهابية التي بدأت تهاجم مختلف البلدان الأوروبية، فيما يعتقد مراقبون أن بريطانيا ترى في حرب السعودية على اليمن وسيطرة الجماعات المسلحة على مناطق واسعة في سوريا "سوقاً رائجة" لبيع السلاح. ينتظر مسؤولون خليجيون عقد اتفاقيات تجارية مع بريطانيا عبر مسودة تتناول اتفاقاً قد تصدر خلال أشهر.

ورسمياً.. لا تزال بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي، وهو ما يمنع إبرام أي اتفاقات تجارية قبل المغادرة، لكن لندن ترتب لهذه الاتفاقات لتكون جاهزة حتى العام ٢٠١٩ وهو موعد الانفصال عن الاتحاد.

وتتحدث بريطانيا عن أن أولى الاتفاقات ستكون مع ما يعرف بـ "دول مجلس التعاون الخليجي" الذي يضم (قطر والسعودية والإمارات ودولاً أخرى)، في تعاون قد يبلغ نحو ٢٠ مليار جنيه استرليني، أي ما يقارب نحو ٣٧،٥ مليار دولار سنوياً.

وتعمل قطر على اعداد اتفاقات مع لندن ستوقع فور خروجها من الاتحاد الأوروبي، وقد ناقشت وزارة المالية القطرية هذا الأمر مع وزير الخزانة البريطاني فيليب هاموند في مسودة لاتفاق تجارة حرة، وفقاً لرويترز، وتحاول دول الخليج على رأسها قطر، تعزيز تجارتها غير النفطية بعد تراجع سوق الأخير في العالم، عبر تنويع مواردها الاقتصادية وإنعاش وضعها المالي.

بعد قرار خروجها من الاتحاد الأوروبي، يبدو أن لندن تسعى إلى بناء وجذب علاقات وشركات تجارية مع دول الشرق الأوسط استعداداً للمرحلة القادمة. بريطانيا بثقلها الاقتصادي الكبير بدأت بطرق أبواب دول الخليج ومنها السعودية وقطر بعد زيارتها إلى الأردن، على أمل تحقيق المزيد من الاستثمارات التجارية ونيل شيء من ثراء الخليج النفطي. المؤكد أن بريطانيا ستركز، خلال صفقاتها القادمة مع دول الخليج، على التعاون العسكري ودعم السعودية على وجه التحديد التي تقود منذ عامين حرباً ضد اليمن، وتعتبر لاعب أساسي في أحداث سوريا ودعم الحركات الإرهابية أو ما يعرف بالمعارضة السورية، كما لا يخرج هذا التركيز المفترض عن مغالطة عواطف دول الخليج عبر الدعم أو الصفقات بالحد من نفوذ إيران في المنطقة، والمنافس الشرس للسعودية.

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي قد وصلت إلى السعودية والتقت كبار المسؤولين فيها وبحث ملفات عدة أبرزها استثمار "الامكانات الضخمة" لدى الرياض لخلق زخم قوي للاقتصاد البريطاني، بحسب الإعلام السعودي. وترى السعودية، أن بريطانيا تتطلع إلى إبرام اتفاقيات تجارية معها بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، وتعتبر بريطانيا في مقدمة الدول التي تصدر السلاح إلى السعودية عبر عشرات العقود بقيمة هائلة، كما انقذت السعودية شركات تسليح بريطانية من الإفلاس بعد أن عقدت معها صفقات تسليح قيمتها بمليارات الدولارات بسبب حربها على اليمن.

## ديمقراطية ام سلطنة: مستقبل الدولة التركية بعد الاستفتاء

محمد حامد/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

هل التصويت (بنعم) يجلب الاستقرار السياسي لتركيا، إن أغلب دعاية الحكومة التركية قائمة أن النظام السياسي التركي سيكون أكثر قوة ومناعة وممانعة من خلال بناء نظام رئاسي قوي قادر على إدارة تركيا نحو مستقبل سياسي واقتصادي مزدهر للوصول لحلم تركيا ٢٠٢٣ سياسيا ان تنشأ حكومات ذات أغلبية مطلقة وليس ائتلافية والتي طالما عطلت تركيا كما تروج الحكومة التركية وأنصار حزب العدالة والتنمية ولكن التعديلات الدستورية تجعل الرئيس يحكم قبضته على السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية وتهدر مبدأ اصيل في الحكم الرشيد (check and balance) وبخاصة أنها تضعف سلطة البرلمان الرقابية خاصة مع الغاء منصب رئيس الوزراء واستبداله بإمكانية تعيين نائبين للرئيس التركي وايضا منح الرئيس صلاحية تعيين القضاة ومنها قضاة المحكمة الدستورية ومجلس الدولة ومجلس القضاء الاعلى وايضا سمحت للرئيس الإنتماء لحزب سياسي وهذا كان محظورا تاريخيا في تركيا.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان منذ عام كاملا وهو لا يتحدث إلا بلسان قومي خالص يستند إلى الارث التاريخي للدولة العثمانية التي كانت تسيطر على اجزاء واسعة من العالم في القرن الماضي فنجد انه استخدم أوراق ضم الموصل العراقية الى الأراضي التركية بحجة أنها كانت تحت السيطرة العثمانية وأيضا حلب السورية روج انها كانت جزءا من الأراضي العثمانية بالإضافة الى الجزر الحدودية مع اليونان في بحر ايجه، بالإضافة الى نشر خطاب الكراهية ضد حركة الخدمة المتهم الاول بتدبير الانقلاب وايضا خطاب الحقد والنزعة القومية المتطرفة نحو الاكراد (حزب العمال الكردستاني) والتي مزقت الحكومة التركية اتفاق السلام والمهادنة معها في صيف العام قبل الماضي ٢٠١٥. الاستقرار الامني وعودة تركيا امنة أمر حيوي وضروري للحكومة التركية خاصة في ظل انهيار العملية التركية منذ بداية العام فقدت ١٠ بالمائة من قيمتها وارتفاع نسبة العاطلين الى ٥,٥ بالمائة لأول مرة منذ عام ٢٠١٠ وانخفاض نسبة النمو الاقتصادي الى أدنى مستوى. اذا وافق الشعب التركي على التعديلات الدستورية فستكون الدولة التركية على مفترق طرق ورهينة مسارين: المسار الاول: ان يفتح الباب امام عودة تركيا دولة مزدهرة مستقرة سياسيا واقتصاديا عبر رفع حالة الطوارئ وايقاف الاعتقال العشوائي والاعتقال على الشبهة واعادة بناء المؤسسة العسكرية على اساس مهني وليس ايدلوجي، وبناء توافق مجتمعي بعد اقرار التعديلات الدستورية.

المسار الثاني: استمرار وتزايد وطأة القبضة الامنية في تركيا وبناء حكم بولسي سلطوي ذو واجهة ديمقراطية مدنية وتمتد تلك السياسات الى علاقتها الدولية فتكون سياسات خاطئة وتقتل انقرة في الحفاظ على مصالحها الدولية.



هل بارك خامنئي ترشيح رئيسي؟، ويدور الحديث في إيران عن مباركة من قبل آية الله السيد خامنئي لترشيح رئيسي الذي استقال الأسبوع الماضي من مجلس إشراف على الانتخابات، وهو منصب لا يسمح له بالترشح للانتخابات. فيما نقلت رويترز عن مسؤول أسمى به "الكبير" لم تنشر اسمه القول: "ما كان لرئيسي أن يستقيل من منصبه الحالي لترشح للرئاسة من دون مباركة خامنئي. إنه منافس قوي للغاية لروحاني"، ويعتقد رئيسي أن "الحل لمشكلات إيران هو تغيير جذري في الإدارة التنفيذية للبلاد بإرادة الشعب وتشكيل حكومة قادرة تحظى بالمعرفة وتعمل ليلا ونهارا لاستعادة كرامة الشعب ومحاربة الفقر والفساد." كما يرى رئيسي الذي أعلن أن شعار حكومته القادمة هو "العمل والكرامة" ان تسوية الازمة السورية ينبغي ان تتم من خلال السوريين انفسهم، ويقول: "بالتأكيد ان تواجد الاجانب في هذا البلد يخلق الكثير من المشاكل، عليهم ترك الشعب السوري يقرر مصير مستقبله"، في الوقت الذي تدعم إيران بشكل علني الجيش السوري ضد ما يعرف بـ "فضائل المعارضة السورية" التي تدعمها قطر ودول الخليج.

أنه القائد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، لكن مجلس الدستور الإيراني استبعده من المشاركة مؤخرًا، وأقر مشاركة ٦ أسماء فقط. وبدأ بالفعل المرشحون الإيرانيون تسجيل أسمائهم للانتخابات الرئاسية المقررة في ١٩ مايو/أيار وسط آمال المؤسسة الدينية في مشاركة كبيرة في الانتخابات تعزز شرعيتها في ظل الاضطرابات الواسعة النطاق في الشرق الأوسط. وبحسب مراقبين، فإن إنجاز روحاني الرئيسي هو اتفاق مع القوى العالمية للحد من البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات المالية لكنه لم يجلب بعد فوائد اقتصادية أوسع تقول الحكومة إنها بصدد التحقق. وما زال روحاني يتمتع بقوة انتخابية كبيرة خصوصاً بين شريحة الناخبين الشباب من سكان المدن الذين اجتذبتهم رؤياه ووعوده بتحقيق قدر أكبر من الحريات الاجتماعية وإنهاء تدخل المؤسسة الدينية في حياتهم الشخصية. لكن محللون يقولون إن إبراهيم رئيسي قد يمثل تحدياً حقيقياً لمحاولة روحاني الفوز بفترة رئاسية ثانية وذلك بفضل الدعم الذي يتمتع به رئيسي من الزعيم الأعلى آية الله السيد علي خامنئي.

يرتقب الإيرانيون يوم ال ١٩ مايو/ أيار المقبل كموعده لانتخاب رئيسهم الجديد، وفي الوقت الذي يسعى فيه الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني للفوز بولاية ثانية، يُطرح المحافظ إبراهيم رئيسي كمنافس أساسي قوي ويبحث عن تغيير "جذري للإدارة التنفيذية في إيران"، ويبدو بحسب المراقبين والمحللين أنه الأوفر حظاً لرئاسة إيران. وفي ظل صعود مفاجئ لأحزاب اليمين في دول أوروبا وأمريكا، قد تجبر إيران هي الأخرى على اختيار شخص يمثل (المحافظين)، سيما وأن الجمهورية الإسلامية تعتبر أن الانتخابات الرئاسية المقبلة جزء منها تحدياً للضغط الأمريكي المتجدد عليها في عهد الرئيس دونالد ترامب وخصوصاً بعد هجومه الصاروخي الأخير على النظام السوري الحليف لإيران، ما يجعل كفة المحافظ "إبراهيم رئيسي" هي الأرجح. وتقدم لخوض الانتخابات أكثر من "١٦٣٦" شخصاً من بينهم عدد من الوزراء السابقين والرئيس السابق محمود أحمددي نجاد الذي اعتبر ظهوره مجدداً "مفاجأة كبيرة" وصدم الجميع بمخالفته لنصيحة آية الله السيد علي خامنئي الذي يصدره الإيرانيون على

## توجهات ترامب ومستقبل العلاقات الامريكية الروسية

د. محمد ياس خضير/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

اتفقت توقعات الكثيرين على ان الرئيس القادم للبيت الأبيض (دونالد ترامب) يختلف في النهج والسياسات عن الرئيس السابق (باراك أوباما)، فقد كان واضحاً ومن خلال التصريحات التي أعلنها (دونالد ترامب) عن ان برنامجه الحكومي يحتوي في جعبته على الكثير من السياسات التي تختلف عما اتبعه سابقه. ولقد كانت العلاقات الامريكية-الروسية في عهد الرئيس السابق (باراك أوباما) تتسم بالتأرجح وعدم الاستقرار، فعهد القضايا الخلافية بين الطرفين فاقت القضايا التي تم التعاون فيها، فعلى الرغم من اتفاقهم حول موضوع حسم البرنامج النووي الإيراني، الا ان قضايا الاختلاف كانت أوسع وازدادت بشكل لافت، فالأزمة الأوكرانية والصراع في سوريا وموضوع نشر الدرع الصاروخي وتوسيع حلف شمال الأطلسي والحرب في جورجيا وغيرها، كانت من القضايا التي اثارت خلافات في وجهات النظر وطريقة الإدارة بين الدولتين، فقد وصل الامر الى فرض عقوبات اقتصادية على روسيا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لاسيما فيما يتعلق بموقفها من احداث أوكرانيا وضم روسيا لشبه جزيرة القرم.

ان الصعود الروسي من خلال دورها العالمي المتنامي في أوكرانيا وفي قضايا دولية أخرى، جاء نتيجة التراخي الأمريكي في عهد الإدارة السابقة -كما اشرنا سابقاً-، وهذا ما يراه الرئيس

الأمريكي الحالي، ان العلاقات الامريكية الروسية في ضوء الإدارة الامريكية الجديدة يمكن ان تتطور إيجابياً وهذا ما أشار اليه الرئيس فعلاً الروسي (فلاديمير بوتين) في ان العلاقات مع الولايات المتحدة سوف تستأنف بشكل كامل، بالرغم من انه في وقت مضى أشار الرئيس ترامب الى ان سوف يتم تأجيل رفع العقوبات عن روسيا الى حين التوصل لاتفاق في مسألة الانتشار النووي، فضلاً عن ذلك ان استقالة مستشار الامن القومي الأمريكي (مايكل فلن)، جاءت نتيجة اتصالاته مع السفير الروسي في الولايات المتحدة والذي تعهد له بانه سوف يتم تخفيف العقوبات عن روسيا، وهذا الامر يعبر عن ان هناك توجه واضح في أوساط الإدارة الحالية في تغيير طريقة التعامل مع روسيا، لهذا فان توسيع العلاقات والتسويق بين الدولتين قد يكون فعلاً هو الاتجاه المحتمل للعلاقات بين الدولتين ولعل اهم ما يدعم هذا الاتجاه هو الآتي:

## ماذا يفعل الإسلام اقتصادياً لو طبق في اقتصاد رأسمالي أو اشتراكي؟



حامد الجبوري/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

يكون ربع أموال الأغنياء للدولة، لتقوم بالمشاريع العمرانية وغيرها ولا يبقى فقير ولا عاطل ولا حاجة معطلة.

٦/ تعطيل كل أقسام الأرباح والمعاملات المحرمة كالتبني من الخمر والقمار وغيرها، وكذلك الأرباح التي تأتي من الاقتصاد المهرب والمنحرف مثل استهلاك الجيل الحاضر المعادن والموارد المدخرة للأجيال القادمة.

٧/ تحطيم الجيش غير الشعبي وإيقاف السلام الاستعلائي والذي به يختل أمر الإنسان ويوجب إرهابه وصرف الأموال في الدمار.

٨/ إعطاء العامل والفلاح وسائر طبقات العمال كالمعلمين والموظفين وغيرهم بقدر حقهم.

٩/ توقيف الإجحاف فلا يحق لأحد طرفي المعاملة والحاصل: إن الإسلام في برنامجه الاقتصادي، ينجي المستثمرين من الظلم، وينجي المستضعفين من براثن المستغلين في كل الشؤون، والتي منها الشؤون الاقتصادية، وقلنا ينجي المستثمرين، لأن الاستثمار أيضاً نوع من المرض الذي يبتلى به الإنسان فيفسد عليه حياته وينغص عيشه، فإنه كالشارب من ماء البحر لا يزيده الشرب إلا ظمأً، إذا اتخذ من الاستثمار هدفاً وليس وسيلة.

يتم إجراء التعديل عليها وصولاً لما يروم الإسلام ت حقيقه، وما يؤكد هذا الكلام السؤال الذي طرح على المرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي "ماذا يفعل لتعديل اقتصاد تلك البلاد (اقتصاد امريكا الرأسمالي وروسيا الاشتراكي)؟" وهذا يعني أن الإسلام يهدف إلى إجراء التعديلات على تلك الأنظمة للوصول إلى تطبيق النظرية التي جاء بها. هذا السؤال أجاب عنه في كتابه "الاقتصاد" في ص ١٤٠ والذي كان بالشكل الآتي:

١/ توزيع المال على خمسة أمور: وهي العمل الجسدي والفكري وامتلاك المواد والعلاقات الاجتماعية وشرائط المكان والزمان.

٢/ إعطاء الإرث: وبذلك تنفتت الثروة ويحصل كل واحد من الأولاد والاقرباء على نصيبه من الأموال، لا ان يسترد بعض الورثة كالولد الكبير.

٣/ ابطال قوانينها (الرأسماليين والاشتراكيين) في الأرض وجعل الأرض لكل حسب تكافؤ الفرص والقابلية العمرانية. ٤/ تحطيم الاحتكارات وإلغاء الامتيازات القانونية فالكل يقدر أن يعمل مع من يشاء كيف ما يشاء والضرب على الايدي التي تلعب بالأسواق حسب الموازين الشرعية. ٥/ اخذ الخمس والزكاة وبذلك

هل سيعمل الإسلام على إزالة الأنظمة السائدة حالياً من الوجود بالكامل، ومن ثم العمل على تطبيق نظريته التي تتحدث عنها الكثير من المؤلفات الإسلامية؟ ام انه سيقوم بإجراء التعديل على تلك الأنظمة السائدة؟ تلك الانظمة هي النظام الرأسمالي القائم على ملكية رأس المال وتحقيق الربح المادي مهما كانت الآثار، والذي كانت تقوده سابقا المملكة المتحدة والآن الولايات المتحدة الأمريكية. والنظام الاشتراكي القائم على ملكية الدولة لكل وسائل الإنتاج وصولاً لما يعرف على حد تعبير بعض الكتاب بـ "دكتاتورية الدولة"، لتحقيق الربح الاجتماعي، والذي كان سائدا بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي انهار في تسعينات القرن الماضي. وبالتأكيد ان لكل نظام بعض الاستثناءات، اي توجد داخل النظام الرأسمالي وسائل إنتاج مملوكة للدولة وكذا الحال في النظام الاشتراكي توجد ملكية خاصة. أما الإسلام فهو يؤمن بكل شيء في الحياة الدنيا، الملكية الخاصة والملكية العامة، وكل له حدوده الخاصة ولا يجعل من الربح المادي هدفاً له مهما كانت الآثار، لأن الإسلام يعامل الربح وكل شيء على انه وسيلة لبلوغ الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة. بالتأكيد لا يتم إزالة تلك الأنظمة بالكامل بقدر ما

## الاقتصاد العالمي والرضوخ للحماية الجديدة

إيهاب علي النواب

أستقيظ الاقتصاد العالمي مبكراً في ٢٠١٧ وبدأ انتعاشه التي سبقها ركود وفتور على جميع المستويات، الا أنه وبعد التعافي من الأزمة الأخيرة، فوجى بتغير كثير من المسارات التي أصبحت تشكل خارطة طريق جديدة، فعلى سبيل المثال تخلى المسؤولون الماليون بأكبر ٢٠ اقتصاداً في العالم عن التزام بتجارة عالمية حرة ومفتوحة ورضخوا للولايات المتحدة المؤيدة بقوة للسياسات الحمائية التجارية وذلك بعد اجتماع دام يومين لم يتمكنوا خلاله من التوصل إلى حل وسط، وفي تراجع عن تقليد دام عقدا بتأييد حرية التجارة اكتفى وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة العشرين بإشارة رمزية إلى التجارة في بيانهم الختامي في هزيمة واضحة لألمانيا البلد المضيف للقممة والتي قاومت محاولات الحكومة الأمريكية الجديدة لتخفيف تعهدات سابقة.

وفي أكبر تصادم حتى الآن بين الإدارة الأمريكية الجديدة والمجتمع الدولي تراجع المسؤولون الماليون لدول مجموعة العشرين أيضاً عن تعهد بتمويل مكافحة التغير المناخي وهي نتيجة متوقعة بعد أن وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التغير المناخي بأنه "خدعة"، وفي اجتماع وصفه البعض أحياناً بأنه ١٩ مقابل واحد لم تقدم الولايات المتحدة أي تنازلات بشأن قضايا أساسية مما نسف بشكل أساسي اتفاقات سابقة حيث أن مجموعة العشرين تتطلب موافقة جماعية. لكن مسؤولين حضروا الاجتماع قالوا إن الحوار كان ودياً ولم يكن تصادمياً مما يترك المجال متاحاً أمام التوصل لاتفاق في المستقبل.

وقد انسحب ترامب بالفعل من اتفاق أساسي للتجارة واقترح فرض ضرائب جديدة على الواردات معللاً ذلك بضرورة إعادة صياغة علاقات تجارية محددة لتصبح أكثر عدالة بحق العمال الأمريكيين وذلك في إطار سعيه لتحقيق شعار "أمريكا أولاً".

دعا رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو إلى ضرورة أن يركز صناع السياسة الاقتصادية الدوليين بشكل أكبر على تحقيق نمو اقتصادي يفيد نطاق أوسع من المجتمع العالمي، ووجه ترودو تحذيراً غير مباشر من أن السياسة الاقتصادية التي تركز على قطاعات صغيرة من المجتمع تخلق عدم مساواة تؤدي إلى الغضب الذي يشعل التطرف.

على الصعيد العالمي، يبدو من الواضح أن معدل التضخم أخذ في الارتفاع، والاتجاهات التضخمية الأساسية متينة وذلك استناداً إلى أحدث البيانات الاقتصادية الخاصة بأسعار المنتجين والارتفاع الأخير في أسعار النفط والسلع الأساسية، ومن المرجح أن يساعد تأثير القاعدة المتعلق بالتضخم للسلع الأساسية على تجاوز التوقعات وتوفير مخاوف تضخمية مناسبة في النصف الأول من العام. سيشهد العالم في المدى القصير على الأقل انتعاش معدل التضخم الإجمالي، ولكن يجب علينا في الوقت نفسه عدم نسيان أن الضغوط الانكماشية البنوية من التكنولوجيا والتركيبة السكانية لن تختفي.

## الاقتصاد العراقي وسوق النفط المضطرب

د. حيدر حسين آل طعمة/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

القاعدة الانتاجية وتعزيز النمو والاستقرار الاقتصادي المستدام. ومن أبرز الحلول المطروحة في هذا السياق: ترشيح النفقات العامة: انشاء صندوق ثروة سيادي اسوة بدول الخليج استعداداً للخدمات النفطية التي تتعرض لها البلدان النفطية باستمرار. تنويع الإيرادات الحكومية: لضعف سيادة القانون وعدم قدرة الحكومة المركزية على تطبيق القانون الناقد على الاقليم مما يدفع محافظات الوسط والجنوب الى عدم الانصياع الى القوانين والتشريعات الحكومية الخاصة بالضرائب والتعرفة الجمركية ما لم يلتزم بها الاقليم أولاً، وقد تكررت هذه الحالة منذ سنوات. تشجيع القطاع الخاص: هناك جهود تبذل لأجل تحفيز انطلاق القطاع الخاص لما له من دور محوري في استيعاب الايدي العاملة وتحريك كافة القطاعات الاقتصادية الراكدة. اعتماد موازنة البرامج: احد ابرز اسباب تعثر الاقتصاد العراقي خلال السنوات السابقة غياب البرنامج الاقتصادي عن ابواب النفقات والإيرادات الحكومية التي تضمنتها موازنات الاعوام السابقة. عدم الانخراط في برامج القروض الدولية: لم تكن معظم تجارب البلدان النامية في الاقتراض مشجعة وانتهت في نهاية المطاف الى جدولة الديون وبيع القطاع العام والثروة الوطنية للشركات الأجنبية. الاستعانة بمؤسسات تدقيق ورقابة دولية بعيدة عن التوافقات السياسية والمحاصصة، لأجل كشف ملفات الفساد وتنظيم عمليات صرف النفقات ومنح العقود بشكل شفاف. صلاح الجهاز المصرفي وسن قوانين رادعة لعمل المصارف في البلد لأجل تحويل المصارف الاهلية الى جسور للتنمية والتمويل لا مكاتب لغسيل الاموال وتهريب الدولار.

يدخل هبوط اسعار النفط عامه الثالث وسط انحسار الآمال بتعافي الاسواق وعودة الاسعار لمستوياتها القياسية ما قبل حزيران ٢٠١٤. يتزامن ذلك مع سريان اتفاق تقليص النفط الخام من داخل وخارج اوبك لضبط ايقاع الامدادات وامتصاص الفائض. وفي البلدان النفطية، تثير العجزات المالية المتراكمة التساؤل حول مدى قدرة هذه الاقتصادات على الصمود والتعايش مع سعر نفط منخفض خصوصاً وأنها تعتمد على المورد النفطي في تمويل الموازنة وتنمية الاقتصاد من جهة وضعف التوقعات حول عودة الأسعار لمستوياتها السابقة من جهة اخرى. اما في العراق فان اتجاه اسعار النفط الخام تدفع البلد باتجاه الجزء الحاد من الازمة، نظراً للاعتماد المفرط على النفط وضعف سياسات الحكومة في توليد موارد مالية بديلة تسهم في تغطية النفقات العامة المتزايدة نتيجة الحرب على داعش وما تخلفه من تكاليف انسانية وانهايار في البنية التحتية. ان التعويل على تعافي أسعار النفط في الأسواق العالمية لتوفير التمويل اللازم للموازنة والاقتصاد يشكل ركيزة هشة تهدد مجمل الأنشطة الاقتصادية في العراق، خصوصاً مع إرهابات ركود الاقتصاد العالمي وضعف التوقعات حيال عودة الأسعار لمستويات ما قبل الانهيار في ظل إغراق مستمر للأسواق النفطية. ومن شأن استمرار الهبوط السعري لأسعار النفط أن يضاعف الأعباء على كاهل الاقتصاد الوطني، بالتزامن مع أعباء داخلية متعددة، أهمها الاضطراب الأمني والسياسي. إلا أن اعتماد سياسات اقتصادية حكيمة قد تحول التحديات إلى فرص لإعادة هيكلة الاقتصاد والانسلاخ عن النموذج الريعي في النمو لصالح تنويع

## الاقتصاد الاجتماعي وما بقى من الربيع العربي

منذ العام ٢٠١٢، تبنت معظم دول العالم لاسيما النامية منها، هدف تخفيض حدة الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك، ويقتضي هذا خفض نسبة عدد الفقراء من ٧,١٠٪ على مستوى العالم في عام ٢٠١٢ إلى ٣٪ بحلول عام ٢٠٣٠، وتعزيز نمو الدخل او الانفاق الاستهلاكي لأقفر ٤٠٪ من السكان، وهذا الهدفان يعدان من أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

إن مسألة الفقر والبطالة والرخاء وتكافؤ الفرص وتمكين المرأة وتقليل التفاوت الطبقي تعد من أهم مسائل وقضايا الاقتصاد الاجتماعي، ويعد الفقر أكبر عائق أمام ضعف إنتشار الاقتصاد الاجتماعي، لاسيما في الدول النامية، وأن هذا العائق يتمثل في غياب وجود علاقة واضحة ما بين أفراد المجتمع والحكومة، او وجود علاقة لها تأطير نظري وتطبيقي ما بين الأثنين تقوم على أساس فكرة مشابهة لفكرة العقد الاجتماعي، إذ أن العقد الاجتماعي هو فكرة عود إلى الإغريق القدماء ويقصد بها الاتفاق الضمني بين أفراد المجتمع حول تحديد علاقتهم مع بعضهم البعض ومع الدولة التي يعيشون فيها. تلك العلاقة هي مفتاح حل معضلة "الربيع العربي".

إذ كانت الانتفاضات التي انطلقت في تونس وامتدت إلى العديد من بلدان العالم العربي في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١١ مفاجئة إلى حد ما. ففي العقد الماضي، كانت كل مؤشرات الرفاه الاقتصادي تقريبا قوية وفي تحسن. فقد كان نمو إجمالي الناتج المحلي كبيرا، حيث بلغ نحو ٥٪ سنويا. وكان عدد من يعيشون في فقر مدقع (على أقل من ١,٢٥ دولار للفرد في اليوم) منخفضا ويتضاءل. وكانت المقاييس التقليدية للتفاوت، كعامل جيني، أقل مما هي عليه في بلدان أخرى متوسطة الدخل، وفي بعض الحالات كانت تشهد تراجعا.

في كل البلدان تقريبا، وفرت الحكومات التعليم المجاني والرعاية الصحية المجانية، والدعم للغذاء، ثم للطاقة فيما بعد، والوظائف ذات المزايا المضمونة مدى الحياة في القطاع العام. وكانت النتيجة تقدم التنمية البشرية بوتيرة أسرع، ونمو الاقتصاد بفضل الربيع النفطي والاستثمارات العامة، ووفرت البلدان الحماية للفقراء من خلال دعم أسعار المواد الغذائية.

وانعكاسا لهذه الصعوبات التي واجهت العقد الاجتماعي، كان رضا المواطنين عن حكوماتهم في تدهور، حتى حينما كانت المؤشرات الاقتصادية الأخرى تبدو واعدة. وما لبث الاستياء أن تقام إلى أن انفجر احتجاجات واسعة، وشهدت أربعة بلدان الإطاحة بحاكمها المستبد من منصبه، وبأخذنا فهم لغز الربيع العربي إلى الحل. فمن الواضح أن ثمة حاجة إلى عقد اجتماعي جديد. يجب فرض سياسة المنافسة (تكافؤ الفرص أمام الجميع). ينبغي أن يستبدل الدعم بالتحويلات النقدية المباشرة والموجهة، مما يتيح المجال أمام المواطن الفقير لاختيار أي السلع يشترى.



د. احمد ابريهي علي

حقة ما بعد الحرب الباردة او القطبية الاحادية عندما بلغت الهيمنة الامريكية ذروتها قد تاكلت مقوماتها. ويؤرقهم عدم اذعان روسيا لضغوط امريكا خاصة في مجالها الجغرافي القريب. وتتناسى الدوائر الغربية ادعائها، ايام القطبية الثنائية، بان النزاع في أصله بين نظام ونظام وليس للسيطرة على العالم واخضاع البشر، ويتلخص في التعارض بين الديمقراطية الليبرالية ونظام الملكية الخاصة والاقتصاد الحر من جهة والدكتاتورية والملكية الحكومية لوسائل الانتاج من جهة اخرى. ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهاء حلف وارشو كشرت الحقائق العميقة، في الشرق والغرب، عن انيابها فدفعت الولايات المتحدة حلف شمال الاطلسي ليبتلع دول اوربا الشرقية، ويقتحم الدول التي كانت سوفيتية للوصول الى حدود روسيا. وهذا الاختيار متاح للولايات المتحدة ومن الافضل اقتناص الفرصة التاريخية قبل ان تصل محاولاتها في استمرار فرض النظام القديم الى نهاية مأساوية. ويظهر ان فرص السلام والاستقرار في الشرق الاوسط تنتظر نبذ الغرب والعالم لقيم الاستعلاء والهيمنة لولادة نظام جديد قوامه التعاون الدولي لحفظ الامن واستقلال الدول ورفاه وكرامة البشر.

المال المتراكم ونمط انتشاره القطاعي والنمو الاقتصادي الكلي والتشكيلة المهنية والمهارة للطلب على القوى العاملة. وفي هذا السياق تتعين الاجور والقدرة التنافسية الدولية وينتظم التغير المستمر في بنية الانتاج، بين السلع والخدمات وداخل مجموعة الانشطة السلعية، وفيما بين فروع الصناعة التحويلية. وذلك لا يعني أن الاقتصاد الامريكي وصل الى حافة الانهيار بل يمتلك من اسباب الحيوية والتجدد ما يكفي، انما تمس الحاجة الى قرارات جريئة في تمويل الانفاق العام ولولوياته، وضبط التكاليف في تقديم الخدمات العامة ومشروع البناء التحتي، الى جانب سياسات لرفع الادخار ومستويات الاستثمار الانتاجي السلمي، وادوات أكثر فاعلية في مجرى التطوير التكنولوجي، وتحسين توزيع الدخل. وربما لا تختلف جماعة ترامب عن معارضيه في التذمر من اداء النظام الدولي World Order الذي تديره واشنطن في السنوات القليلة الماضية. ذلك النظام الذي افرزته سياقات ونتائج الحرب العالمية الثانية واستمر في ظل الحرب الباردة، بين الدول الكبرى، مدة القطبية الثنائية وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وتشعر دوائر القرار الامريكي بالصدمة وهي ترى ان

## الوطنية الاقتصادية لليمين والاداء المضطرب للنظام الدولي

يعبر الرئيس الجديد للولايات المتحدة الامريكية عن تيار، يبشر بالحمائية وحراسة الحدود والوطنية الثقافية سبيلا لحل المشكلة الاقتصادية، وصفته الصحافة باليمين ومناهضة العولمة والشعبوية وحيانا العنصرية. ويركز ترامب على "امريكا اولاً" في شكوى مريرة من الانحسار النسبي للصناعة الامريكية، وثقل المديونية، والحاجة الى تجديد وتطوير البناء التحتي، وازدياد التفاوت في توزيع الثروة والدخل ومعاناة سكان الاحياء الفقيرة للمدن الكبرى، والجريمة والمخدرات، والقلق حول المستقبل. ويرى ان امريكا تكبدت خسائر كبيرة منذ دخول الصين منظمة التجارة الدولية، وسريان اتفاقية التجارة الحرة لشمال امريكا NAFTA والتي فتحت الحدود لصالح المكسيك على حساب الولايات المتحدة. لكن صخب التوجه الجديد يتجاهل مضامين ونتائج النمط الداخلي للتطور الاقتصادي في امريكا واوربا الغربية والذي تحدده قوانين موضوعية تتمثل في علاقات تكشف عنها البيانات: حيث ترتبط حركة السكان والقوى العاملة وتراكم رأس المال والتقدم التقني بالإنتاجية ومتوسط الناتج للفرد، وتوزيع الدخل ثم انعكاسه على الادخار والاستثمار والمستوى الجديد من رأس

## مستقبل النفط والطاقة في العالم

دولار للبرميل، وأفادت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في نهاية نوفمبر تشرين الثاني إنها ستخفض الإنتاج بواقع ١,٢ مليون برميل يوميا خلال النصف الأول من ٢٠١٧ وذكرت أن منتجين من خارج المنظمة سيخفضون الإنتاج بنحو ٦٠٠ ألف برميل يوميا يفترض التقرير زيادة سكان العالم من ٧,٣ إلى ٩,٠٧ مليارات نسمة بحلول ٢٠٤٠ وأن معظم النمو في نفوس الدول النامية حيث الحاجة الكبيرة للطاقة والنفط، كما أن من المتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي ٣,١٪ سنويا، وأن تنمو الدول النامية بدرجة أعلى من الدول المتقدمة. إن وضع الاقتصاد العالمي يحمل بين طياته درجة من عدم اليقين بموجب مشاكله الحالية وتوقعات النمو المتواضعة، إلا أنه في الوقت نفسه "يعطي مؤشرات إيجابية، خاصة في المدى المتوسط"، حيث الإصلاحات في الصين والهند وغيرهما "يمكن أن تعزز النمو وينسحب ذلك إيجابيا في مناطق أخرى" وعلى الطلب على النفط تبعا لذلك، كما أن حل المشاكل السياسية - خاصة في مناطق الإنتاج - سيعزز النمو الاقتصادي والطلب على النفط، طبعاً لا يبدو ذلك سهلاً ولكن يبقى الأمل، وحتى العرض من خارج أوبك يكتنفه عدم اليقين كغيره سلباً أو إيجاباً.

وقد يكون ذلك نتيجة لواقع الاستثمار وتغيير كلف الإنتاج والتقنية إضافة إلى العوامل السياسية، ولنا من تطور إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة مثال واضح عما يمكن أن تفعله القفزات التقنية.

بعد أكثر من سنتين من انخفاض أسعار النفط خرجت علينا الأمانة العامة لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في ٢٠١٦ بتقريرها السنوي "توقعات النفط العالمي ٢٠١٦" الذي سندعوه اختصاراً "التقرير".

والذي ظهر في وقت يشير إلى نوع من التعالي في السوق رغم أن الأسعار الحالية ما زالت نصف ما كانت عليه قبل ٢٠١٤، إذ قفزت أسعار النفط أكثر من واحد بالمائة مدعومة بهبوط غير متوقع في مخزونات الخام الأمريكية وبيانات من وكالة الطاقة الدولية تظهر أن خفض إنتاج منظمة أوبك ربما يدفع سوق النفط إلى تسجيل عجز في النصف الأول من ٢٠١٧.

وأظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن مخزونات الخام في الولايات المتحدة انخفضت بعد ارتفاعها على مدى تسعة أسابيع متتالية، وتراجعت المخزونات ٢٢٧ ألف برميل في الأسبوع المنتهي في العاشر من مارس آذار في حين توقع المحللون ارتفاعها ٢,٧ مليون برميل، ومما أثر سلباً على المعنويات.

وزادت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت أكثر من دولار عن إغلاق أعلى مستوى لها في الجلسة عند ٥٢,٠٨ دولار للبرميل، وارتفع برنت ٦٣ سنتاً أو ٢٤,١ بالمائة إلى ٥١,٥٥ دولار للبرميل بعدما هبط خلال الجلسة السابقة إلى أدنى مستوياته في أكثر من ثلاثة أشهر عند ٥٠,٢٥

# التفاوت وانعدام الأمان

## بروجيكت سنديكيت

نيويورك - بلغ التفاوت العالمي اليوم مستوى غير مسبوق منذ أواخر القرن التاسع عشر - ولا تزال فجوة التفاوت في اتساع. ومع التفاوت يأتي شعور متزايد بالحرمان من الحقوق وهو الشعور الذي غذى حس الاغتراب والغضب، بل وكان التفاوت سببا في توليد النزعة القومية وكرهية الأجانب. وبينما يناضل الناس في محاولة للتمسك بحصتهم المتقلصة في الفطيرة، تسبب شعورهم بالقلق والجزع في فتح المجال السياسي أمام الشعبويين الانتهازيين، فاهتزت أركان النظام العالمي.

الواقع أن الفجوة بين الأثرياء والفقراء اليوم مذهلة. فقد لاحظت منظمة أوكسفام أن أغنى ثمانية أشخاص في العالم الآن يملكون من الثروة قدر ما يملكه أفقر ٣,٦ مليار إنسان على كوكب الأرض. وكما أشار عضو مجلس الشيوخ الأميركي بيرني ساندرز مؤخرا، تتجاوز ثروة عائلة والتون صاحبة سلسلة متاجر وول مارت الآن كل ما يملكه أقل ٤٢٪ دخلا بين سكان الولايات المتحدة.

وبوسعي أن أعقد مقارنة صارخة من واقع خبرتي الشخصية. فباستخدام قاعدة بيانات كريدي سويس للثروة، وجدت أن إجمالي ثروات أغنى ثلاثة أشخاص في العالم تفوق ثروات كل سكان ثلاثة بلدان - أنجولا، وبروكينا فاسو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية - يبلغ مجموع سكانها ١٢٢ مليون نسمة.

لا شك أن العالم أحرز تقدما كبيرا في الحد من الفقر المدقع - والذي يندرج تحته كل من يستهلك أقل من ١,٩ دولار في اليوم - في العقود الأخيرة. ففي عام ١٩٨١، كان نحو ٤٢٪ من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع. وبحلول عام ٢٠١٣ - آخر عام وصلتنا بيانات شاملة عنه - انخفضت النسبة إلى أقل من ١١٪. وتشير أدلة متفرقة إلى أن مستوى الفقر المدقع الآن يزيد قليلا على ٩٪.

بطبيعة الحال، في أي اقتصاد جيد الإدارة، ربما يُعد بعض التفاوت أمرا حتميا لا مفر منه، بل وربما يكون مطلوبيا، لخلق الحوافز ودفع الاقتصاد. ولكن في أيامنا هذه أصبحت الفوارق في الدخل والثروة متطرفة وراسخة إلى الحد الذي يجعلها عابرة للأجيال، حيث تُصبح ثروة الأسرة وميراثها أعظم تأثيرا على الأفاق الاقتصادية للفرد من الموهبة والعمل الشاق.

في عالمنا الذي تحكمه العولمة، لا يجوز لنا أن نترك حل قضية التفاوت للأسواق والمجتمعات المحلية، تماما كما لا يمكننا أن نترك لها حل قضية تغير المناخ. ومع امتداد عواقب التفاوت على المستوى المحلي إلى الساحة الجيوسياسية وتهديدها للاستقرار، لم تُعد الحاجة إلى وضع قواعد جديدة، واستحداث أنظمة لإعادة التوزيع، وحتى الحاجة إلى اتفاقيات عالمية، مسألة أخلاقية؛ بل أصبحت الآن وعلى نحو متزايد مسألة حياة أو موت.

## الطريقة الخاطئة لوقف الإرهاب

ترجمة: هبة عباس - مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ان الخوف هو رد فعل طبيعي لتهديد الارهاب، لكن السياسات القائمة على الخوف والتي تستهدف مجموعة من الأشخاص وفقا لدينهم او منطقتهم ستكون لها نتائج عكسية.

وتشير ابحاثنا الخاصة التي تفسر الفشل في توحيد المسلمين المهاجرين لفرنسا الى امكانية ان تصب هذه السياسات في حلقة مفرغة ينتج عنها اضرار في الأمن القومي، وقد دفع خوف الفرنسيين من الاسلام.

المسلمين الى الانسحاب من المجتمع الفرنسي، الامر الذي زاد من الخوف الفرنسي من الاسلام وزاد من تفاقم اغتراب المسلمين.

وكما اوضحنا سابقا، ان الحل الوحيد لتحقيق الأمن في الولايات المتحدة هو توحيد التنوع السكاني ليصبحوا اعضاء منتجين في المجتمع، وهذا سيؤدي الى بناء الثقة، وبوجود الثقة سيصبح الأمريكيين الجدد أكثر استعدادا لتقديم معلومات لعمليات انفاذ القانون بشأن من يروم القيام بأعمال ارهابية، فمدينة نيويورك على سبيل المثال تجنبت حدوث هجوم اخر واسع النطاق من خلال اقامة علاقات مع المسلمين المحليين دون الاكتراث بوضعهم كمهاجرين.

ترامب بان البلد فشل في الحفاظ على سلامة مواطنيه، ووفقا لقاعدة بيانات الارهاب العالمية بلغ عدد الهجمات الارهابية على الاراضي الامريكية بين عام ٢٠٠١-٢٠٠٨ حوالي ١٦٨ وادت الى قتل ٣٠١٠ شخص منهم ٢٩٩٦ بسبب احداث ١١ سبتمبر، بينما بلغ عدد الهجمات الارهابية بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٥ حوالي ١٣٧ هجمة ارهابية وادت الى قتل ١١٤ شخص، بينما شهدت روسيا بين عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٥ حوالي ٩٢٩ هجمة ارهابية، اي أكثر من الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة بستة مرات.

وقد انخفض معدل هذه الهجمات في الولايات المتحدة في عهد الرئيس اوباما، لكن كان اكثرها دموية الأولى على قاعدة فورت هود أسفرت عن قتل ١٣ شخصا، والاخرى في سان برناردينو.

واسفرت عن قتل ١٦ شخصا، ونفذها مواطنين امريكيين وباكستانيين، اما تفجير ماراثون بوسطن الذي اسفر عن قتل حوالي ثلاثة اشخاص ارتكبه شقيقين ولدوا في قيرغيزستان وروسيا، ومرتكبي هجمات ١١ سبتمبر هم من المهاجرين من المملكة العربية السعودية و الامارات العربية المتحدة ومصر ولبنان.

في يوم ٢٧ يناير تطبيقيا لعوده بتقيد هجرة المسلمين، وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب امراً بتقيد الهجرة من إيران والعراق وليبيا والصومال والسودان وسوريا واليمن الى الولايات المتحدة الى اجل غير مسمى، وجاء قرار ادارة ترامب هذا بسبب التهديد الذي يشكله المهاجرين واللجائين لأمن الولايات المتحدة، وكما أشرنا في نيسان عام ٢٠١٦ فإن الدول الديمقراطية مثل الولايات المتحدة لم تفتح ابوابها للإرهاب عندما سمحت بهجرة المسلمين.

ويقول أنصار النظام الذين ردودا شعارات ترامب في حملته الانتخابية الرئاسية، ان على الولايات المتحدة تجنب الهجمات التي عانت منها اوروبا في السنوات الأخيرة، لكن الولايات المتحدة تختلف عن دول مثل فرنسا التي شن فيها اربعة رجال متكرين بزي اللجائين السوريين هجوما كبيرا في تشرين الثاني عام ٢٠١٥.

وذلك لان من لديهم نوايا ارهابية من العرب لا يمكنهم الفرار من الحدود الأمريكية بسهولة.

ليس من الغريب تراجع الهجمات الارهابية في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، على الرغم من قول

## لا يمكن إجبار إيران على الخروج من سوريا، ولكن يمكن احتوائها

رانج علاء الدين

في حين لم تكن جهات عديدة مستعدة للنظام الإقليمي الناشئ الذي تشكل فيه المجموعات المسلحة زماناً للأمن أو تسيطر بموجبه على البيئة المحلية بسبب الصراع وهشاشة الدولة، أفنت إيران عقوداً وهي تحاول وتختبر وتتعلم من الحروب بالوكالة التي تكتسح حالياً العالم العربي. نفوذ واسع النطاق، وبالتالي، فإن تأثير إيران في سوريا له أبعاد ثقافية ودينية تزيد من تعقيد محاربتها. وبدلاً من التركيز على هزيمة إيران في سوريا، يتعين على الولايات المتحدة أن تركز على احتوائها.

لا عجب أن تحاول إيران إشراك حلفائها والأراضي التي تسيطر عليها حالياً في النظام السياسي لما بعد الحرب وأن تعمل على إلحاقها بالنظام، كما سبق أن فعلت مع حلفائها في العراق. سواء أكان ذلك على الأرض أم على طاولة المفاوضات، يمكن أن تستفيد الولايات المتحدة من وجودها في سوريا لتمنع إيران من محاولة إلحاق حلفائها بالنظام.

من شأن منطقة آمنة تعيق النفوذ الإيراني أن تتيح حصول ذلك وأن تضمن أن لا تتمتع إيران بحرية تحديد مستقبل سوريا، إلا أن قوة نظام الأسد وإيران تزداد وقد بدأوا بالابتعاد عن نطاق نفوذ روسيا. الأمر الذي يقدم للولايات المتحدة فرصة تسيق تحركاتها مع الروسيين في محاولتها احتواء النفوذ الإيراني في سوريا.

أتى الرد الأمريكي على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية حاسماً. استكثرت روسيا الغارة الجوية التي شنت الخميس فوق مطار الشعيرات، إلا أنها لا تبدو عازمة على تصعيد المواجهة في حين أن رد المجتمع الدولي جاء إيجابياً بشكل عام. يبقى احتمال زيادة تدخل إدارة ترامب في سوريا أمراً مبهماً، ولكن في حال قررت ذلك يتعين عليها أن تستعد لمواجهة مع إيران.

فالسيطرة على الأرض هي فعلياً لإيران وحلفائها وليس لروسيا، وما يحصل على الأرض سيحدد مستقبل سوريا وسيشكل بيئة ما بعد الحرب. وكانت المندوبية الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلى، قد تحدثت عن التخلص من الوجود الإيراني ونفوذه في سوريا.

لكن لا يمكن استبعاد النفوذ الإيراني عن سوريا، إذ إن الأمر لا يقتصر على استهداف حليف واحد، إنما شبكة واسعة من القادة والمقاتلين والموارد والأسلحة المنتشرة عبر المنطقة وإلى أفغانستان.

منذ أن انخرط النظام الإيراني في الأزمة السورية في العام ٢٠١٢، قامت أعداد كبيرة من الميليشيات المدعومة من إيران بتثبيت وجودها على الأرض. ومن خلال هذه الميليشيات، تحول ميزان القوى لمصلحة النظام والرعاة الإيرانيين.

ولا عجب في ذلك، إذ أمضت إيران نحو أربعة عقود ترعى الموارد وتخصصها باستمرار للمجموعات المسلحة التي من شأنها أن تدعم نفوذ النظام في المنطقة أو على الأقل أن تُضعف خصومه.



# رأسمال المعرفة

ريكاردو هوسمان

في عالمٍ حيث يشكل التفاوت بين الناس مصدراً عظيماً للقلق وحيث بلغت الرغبة في التغيير الجذري أوجها، كيف تتحقق الاستفادة من هذه التجارب؟ لماذا فشلت كل من فنزويلا وجنوب أفريقيا في تحقيق ما سعى قادتاهما إلى تحقيقه؟

بيد أن رأس المال، مثله في ذلك كمثل المستقبل، لم يعد كما كان عليه في السابق. فقد أصبح الآن سلعة رخيصة ومتوفرة. وإن كنت لا تملكه فيمكنك أن تستأجره.

المشكلة هي أن الإنتاج يتطلب ليس فقط رأس المال والعمل، بل وأيضا المعرفة - عامل الإنتاج الذي تجاهله ماركس وأتباعه. المعرفة هي القدرة على أداء المهام، ومكان المعرفة في العقول فقط. وهي تأتي في قدر هائل من التنوع، يشمل الطهارة، ومدققي الحسابات، والسباكين، ومقومي العمود الفقري، ومصممي المواقع الإلكترونية.

تنتقل المعرفة وتتراكم ببطء، وغالبا في بيئة العمل، من خلال عملية مطولة من التقليد والتكرار: التعلم من خلال الممارسة. والجانب الإيجابي في سياسة التمكين الاقتصادي للسود في جنوب أفريقيا هو أنها تلزم الشركات بتوظيف فريق أكثر تنوعا من المديرين والعمال، بهدف السماح للمجموعات التي كانت مستبعدة ذات يوم بالمشاركة في عملية تراكم المعرفة.

ولكن المدير الذي يملك عشرين عاما من الخبرة لا يمكن إيجاده بين عشية وضحاها. وأيا كان مدى جذرية التحول الذي ترغب في تحقيقه، فإن المعرفة لا يمكن الاستيلاء على ملكيتها أو تأميمها. ولا يمكن اقتلاعها مثل الأسنان من العقول التي تملكها الآن.

ولكن المعرفة يمكن طردها، كما طرد شافيز ٣٠٠ ألف عام من الخبرة من صناعة النفط في عام ٢٠٠٣. كما يمكن تخويفها ودفعها إلى الفرار، كما حدث مع أكثر من ٥٠٠ ألف مواطن من ذوي البشرة البيضاء في جنوب أفريقيا.

عندما تُبذَر المعرفة، ينهار الإنتاج، كما حدث في فنزويلا وزيمبابوي. ولكن المشكلة ليست في الشركات القائمة فحسب؛ فالشركات غير الموجودة لا تقل أهمية، لأنها لم تتأسس أو لم تتوسع قط (وإذا حدث ذلك فإن جنوب أفريقيا ما كانت لتفتقر إلى تسع ملايين وظيفة يبحث مواطنوها عنها اليوم).

الآن، تجازف جنوب أفريقيا بالسير على خطى زيمبابوي، وفنزويلا، والجزائر، حيث ورثت حكومات ما بعد الاستقلال أو الحكومات الثورية مخزونا من المعرفة في عقول أشخاص ربما لم يحظوا برضا القادة الجدد. فكان من الواجب استخدام تلك العقول أو خسارتها، ولكن محاولة "التحول الجذري" كانت تعني ضمنا خسارتها، سواء من خلال الهجرة أو الإقصاء. وفي هذه العملية، تسبب القادة في جعل المعرفة أكثر ندرة، فدفعوا سعرها إلى الارتفاع ودفعوا المجتمع إلى المزيد من الفقر والتفاوت بين الناس. وانتهت محاولة "إعادة الثروة إلى الناس" إلى جعلهم أكثر بؤسا وفقرا.



إسحق ديوان

الضعف من القوى التقدمية في إيران. ولا تزال تونس فقط تسلك مسارا انتقاليا مشوشا نحو الديمقراطية؛ ولكن حتى هناك عجزت الإصلاحات الاقتصادية عن التصدي للتحديات التي تواجه البلاد. الآن، يسعى الحكام المستبدون الجدد إلى توطيد سلطانهم بالاستعانة بتكتيكات "فَرَقْ تَسُدْ" التي استقطبت المواطنين على طول خطوط طائفية وأخرى ترتبط بالهوية. ونظرا لانتشار مشاعر انعدام الأمان الشخصي، اختار العديد من المواطنين الطائفة قبل المجتمع، والأمن قبل الحقوق المدنية. في الغرب اليوم، يحاكي الساسة الشعبويون الذين لا يحملون حقا أية خطط لبناء مستقبل أفضل الحكام المستبدين في الشرق الأوسط. فقد فازوا بالسلطة من خلال إذكاء نار الخوف من "الأخر" - اللاجئين، أو المسلمين، أو الإرهابيين الأجنبي - والوعد بترسيخ الأمن بالاستعانة بالقوة. وبمجرد صعودهم إلى السلطة شرعوا في توطيد حكمهم وفقا لذلك. وربما تكون المؤسسات الديمقراطية قادرة على الصمود في مواجهة الحكم الشعبوي؛ ولكن كما نشهد في الولايات المتحدة الآن بالفعل، فإن هذه المؤسسات ستخضع قريبا للاختبار، وسوف يتمكن الضعف منها بلا أدنى شك

بيروت - لا يملك المراقب إلا أن ينتبه إلى أوجه التشابه العديدة اللافتة للنظر بين "الربيع العربي" الذي بدأ في عام ٢٠١٠ والاستفتاء على خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، وانبعث اليمين المتطرف في مختلف أنحاء أوروبا. ففي كل من هذه الحالات، سقط نظام قديم، وكانت الأحزاب التقدمية أضعف من أن تتمكن من مقاومة نشوء أشكال من الحكم تتسم بالاستبداد وكرهية الأجانب. في العالم العربي، أدى انفجار الغضب الشعبي إلى إزاحة الأنظمة الراسخة. ولكن الحكام المستبدين القدامى عملوا جاهدين على منع ظهور المعارضة المعقولة على الإطلاق. وكانت ثورات ٢٠١٠-٢٠١١ بلا قيادة، فعجزت بالتالي عن ملء الفراغ السياسي الناتج. وبدلا من ذلك، سارعت الجيوش، والقبائل، والمجموعات الطائفية، والأحزاب الدينية، إلى تصدر المشهد. فالآن تشهد مصر استعادة الاستبداد. واجتاحت الحرب الأهلية اليمن وسوريا وليبيا. وتفتت لبنان والعراق. والآن تعاني الدول المنتجة للنفط، التي حاولت إخماد النيران الإقليمية بسكب الأموال عليها، من عجز مالي هائل. وتركيا أيضا تحركت نحو حكم الرجل القوي؛ كما تمكن

## هل الديمقراطية الليبرالية في تراجع؟

كريستوفر هيل

المختلفة عن آرائهم وليس المقصود من إجراء الانتخابات تخطي أو إلغاء المؤسسات الديمقراطية أو فصل السلطات وبغض النظر عن كيفية أداء إدارة ترمب في نهاية المطاف فإن المراسيم الرئاسية التي صدرت في شهرها الأول أو بلغة السياسة ما يطلق عليها «الأوامر التنفيذية» يصعب النظر إليها على أنها انتصار للديمقراطية الليبرالية.

يتوجب على ترمب دراسة الدستور وعندما يكف على دراسته يجب عليه أن يجد الوقت لقراءة الوثائق التأسيسية الأخرى الخاصة بالجمهورية وبمقدوره البدء باتفاق ماي فلاور سنة ١٦٢٠ الذي يعترف ضمناً بحقوق الأقليات السياسية والاجتماعية في واحدة من أوائل مستعمرات المتدينين الأمريكية.

لكن ترمب ليس هو الأمريكي الوحيد الذي يجب عليه استغلال هذه اللحظة لإمعان النظر في تاريخ بلده ودورها في العالم وعلى الرغم من أن استخدام إدارته لشعار "أمريكا أولاً" ربما يبدو مخيفاً لبعض الأجانب فهو قد يبدو مريحاً لآخرين.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة منذ أكثر من ربع قرن فإن الدور الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية هو نشر الديمقراطية حول العالم لكن الولايات المتحدة تعدت أحيانا حدود هذا الدور سعياً وراء تحقيق هذا الهدف وعلى الرغم من أن تأييد أمريكا للديمقراطية يضعها في مصاف الأخيار، إلا أنه في بعض الأحيان تم تنفيذ سياساتها بغرور وحتى بغضب.

دينفر: لم يمر أكثر من شهرين على اعتلاء دونالد ترمب سدة الحكم لكن العديد من الأمريكيين قد ضاقوا ذرعاً بهذه الدراما ويتساءلون ماذا تحمل الستة وأربعين شهراً القادمة في طياتها. ناهيك عن القلق المستمر فإن رئاسة ترمب الغربية تطرح سؤالاً أكثر جوهرية وهو هل الديمقراطية الليبرالية مهددة الآن بفقد حصنها الحصين بعد أن أصبحت تحت الحصار في العديد من مواقعها الأمامية حول العالم؟ لو صح ذلك فإن آثار ذلك على سياسة الولايات المتحدة الخارجية والعالم ستكون بعيدة المدى. وقد انتخب الولايات المتحدة رئيساً يبدو أن إدراكه للديمقراطية الأمريكية يقتصر على حقيقة أنه فاز بالمجمع الانتخابي وهذا يتطلب المرور سريعاً على الدستور الأمريكي حيث يرد تعريف المجمع الانتخابي ولكن باستثناء ذلك يبدو أن ترمب لديه قليل من الاحترام لنظام الدستور الخاص بالضوابط والتوازنات وفصل السلطات بين فروع الحكومة التنفيذية والقضائية والتشريعية ولا يحترم أيضاً السلطة الأمريكية الرابعة وهي الصحافة والتي شرع في وصفها بـ «عدو الشعب الأمريكي». على الرغم من أن الانتخابات أمر ضروري فهي لا تكفي لدعم المبادئ الأساسية للديمقراطية الليبرالية فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان والعديد من الحكام المستبدين الآخرين وصلوا إلى سدة الحكم بعد الفوز بتصويت شعبي.

وكما يجب أن يعلم أي طفل في المدرسة فإن الانتخابات تفرض على جميع المواطنين أن يتقبلوا الآراء

## رعاية حقوق المواطنين في الإسلام

تكثر دعوات المصلحين في الدول العربية إلى رعاية حقوق المواطنين في هذا البلد أو ذلك، ربما أن بعض البلدان العربية والإسلامية لا يتمتع مواطنوها بحقوقهم الدستورية والقانونية، وقد يحصل بعض المواطنين على حقوقهم وفي الأحوال كلها، فإن في مثل هذه البلدان، يُشكل إحساس المواطنين وشعورهم بأنهم لا يتمتعون بحقوقهم وحرّياتهم أو يحصلون على بعض منها دون البعض الآخر، مشكلة اجتماعية وسياسية وقانونية، هي بحاجة إلى اهتمام ورعاية المسؤولين الحكوميين في الدولة. تعني المواطنة، حسب دائرة المعارف البريطانية "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة"، وي زيد البعض أن "المواطنة" ليست فقط هي العلاقة بين فرد ودولة، وإنما هي: "ممارسة سلوكية تنعكس على المواطنين جميعاً، بموجبها يدرك الجميع أهمية جميع المواطنين على قدم المساواة.

بناء على هذا، تفرض دساتير الدول وقوانينها، وفق مبدأ المواطنة، أن تقوم الحكومات بواجباتها ومسؤولياتها إزاء مواطنيها، مثل: واجب توفير الأمن والاستقرار والهدوء لهم والدفاع عنهم، وضمان الحريات العامة، كحرية السكن والتملك والعمل والتنقل، وتوفير التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وإقامة المرافق العامة كالنقل والاتصالات والكهرباء والمياه، وتحقيق العدالة القضائية والجنائية بين المواطنين، وتأمين ضمان اجتماعي لمواجهة حالات الشيخوخة والعجز والمرض، وتوفير السكن اللائق لكل مواطن. في المنظور الإسلامي، خلق الله تعالى الناس وجعل بعضهم مُرتبطاً ببعض في معيشتهم وحياتهم، ومن حكمته سبحانه أن جعلهم بحاجة إلى من يسوسهم ويتولى أمرهم ويقوم على شؤونهم، ولا يصلح حالهم ولا تستقيم حياتهم إلا بوجود وليّ أمر وإمام يقوم بتنظيم أمورهم ويرعاها.

يعتبر الإسلام الدولة خادمة للناس، وبناء عليه، فمقاصد الدولة لن تكون سوى تحقيق مصالح مواطنيها، الدينية والدنيوية، وتلك هي مقاصد الشريعة، فما جعله الشرع مقصداً لأحد المكلفين، ومقصداً لجماعة المسلمين، فهو مقصود -ويجب أن يكون مقصوداً- للدولة ومؤسساتها وسياساتها.

حث الإسلام الحكومات والزعماء والملوك والقادة والولاة والمسؤولين في الدولة الإسلامية، كل بحسب مسؤوليته، أن يراعى حقوق الناس ويصونها (كَلِمَةُ رَاعٍ وَكَلِمَةُ مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإمام رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).

ومن هذا المنطلق، يوضح الإمام السيد محمد الشيرازي في موسوعة الفقه تحت عنوان "مهمة الحاكم" أن مهمة الحاكم والحكومة في الإسلام هي: إدارة البلاد والعباد، إدارة تؤدي إلى عمران البلاد وازدهارها، وصلاح العباد وتقديمهم تقدماً مطلوباً في جميع مجالات الحياة، ومن ذلك يلزم على الحاكم والحكومة أن تكون انتخابية واستشارية، ومتواضعة وخدمية.

## دور المحكمة الاتحادية العليا في تأكيد حرمة وعلوية حقوق الإنسان

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

وتوالى الوثائق الدستورية والقوانين الأساسية المتعلقة بتنظيم ممارسة الحكم وحقوق الشعب وحرّياته الأساسية، وكونت بمجموعها إرثاً قانونياً زاخراً ومهدت الطريق للتحوّل إلى نظام ديمقراطي تبناه دستور البلد المستفتى عليه العام ٢٠٠٥. وقد تضمنت هذه الوثيقة تأكيداً على حقوق الإنسان العراقي وحرّياته الأساسية في الباب الثاني المعنون بـ(الحقوق والحريات)، والمتفحص لهذه النصوص يجد إنها ستبقى جوفاء إن لم نوفر لها ضمانات التطبيق ومنع السلطات العامة والأفراد من التجاوز عليها، فقد أثبتت التجارب السابقة إن دستور العراق الأول المسمى القانون الأساسي العراقي ١٩٢٥ تضمن هو الآخر باباً يتعلق بحقوق الشعب وكذلك صدرت في العهد الجمهوري لاسيما دساتير الأعوام ١٩٦٤ - ١٩٧٠، إلا أن الملاحظ أنها كانت نصوصاً مكتوبة والتطبيق العملي كان بعيداً عنها بشكل غريب، فالسلوكيات والممارسات من قبل الطبقة الحاكمة والطبقات المقربة أو الداعمة لها كالحزب الحاكم كانت تعيث في الأرض الفساد بلا رادع حقيقي، وباستخدام السلطة ومن استهانة بكيانه وكرامته. ولما كان من الثابت إن الشعب هو السيد الحقيقي والمالك الشرعي للسلطة وما الدستور أو القانون إلا تصور وآلية تسهل ممارسة تلك السلطة بتحديد الهيئات الحاكمة وتبين كيفية أداءها للمهام الملقاة على كاهلها نيابة عن الفرد العراقي، لذا يفترض بالدستور وهو القانون الأسمى في البلد أن يكون المعبر الحقيقي عن إرادة الشعب وثوابت الأمة من دين أو لغة أو ثقافة أو تاريخ وحضارة، وإن يكون تصوير واقعي لاهتمامات المواطن وتطلعاته، وهو ما ينعكس بصيغة تبين ذلك ونصوص أخرى تضع قيود على طريقة تعديل الدستور وإعادة النظر به، وتجعل من هذه المهمة ليست باليسيرة لضمان سموه وعلوه على القابضين على السلطة نيابة عن الشعب لمنعهم من الجنوح نحو الاستبداد أو استغلال المنصب والوظيفة، وبحجة تعديل الدستور يتم تكريس الهيمنة الفردية أو الجماعية على مقاليد السلطة ومكانم اتخاذ القرار، أو يتم التذرع بحالة الضرورة والظروف الاستثنائية للتطاول على ثوابت الأمة وحقوق الشعب. ولضمان ذلك نظم المشرع العراقي

## نطاق أرضية الحماية الاجتماعية في الإسلام

الرغبة فيه في نفوسهم، وطبعهم على حبه، والنصوص التالية كفيلاً بذلك قال تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور. من جهة ثانية، نهي الإسلام عن "البطالة" ووصف الإنسان المتعمد للبطالة بأنه عبء ثقيل على كاهل الحياة والمجتمع، فاقد للعة والكرامة، مهين عند الله لا يستجيب له.

وقام الإسلام بربط الفقراء بالأغنياء برباط وثيق من المحبة والتعاون وحرك عواطف الأغنياء نحو الفقراء لا تكاد تجد صورة من سور القرآن إلا وهي تحرك مشاعر الأغنياء نحو الفقراء، وافهم الأغنياء بأن الفقراء أمانة في أعناقهم وأن المال الذي بأيديهم ليس لهم وحدهم، بل الفقراء فيه نصيب وقسمه وأفهمهم بأن المالك الحقيقي للمال هو الله سبحانه وأنهم ليسوا بأكثر من مشرفين وأمناء وعليهم أن يتبعوا ما يخطط لهم المالك الحقيقي من وجوه التصرف في المال.

يقول الإمام الشيرازي "ومن الواضح أن التكافل بين الفرد والجماعة يؤدي إلى السلم والسلام، فكل يحنو على الآخر ويريد رضاه ويسعى لأجله. وإذا كان هناك تكافل متبع بين أفراد المجتمع وفق النظرية الإسلامية سيعم أبناء الأمن المعيشي والسلام الاقتصادي، وأما إذا صار المجتمع طبقات، طبقة فقيرة وأخرى غنية ولم يكن بينهما تكافل، فهناك انعدام السلام، وكثيراً ما يوصل ذلك إلى الاضطرابات والمظاهرات وإلى الثورة أو الحرب".

نشرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن "نحو ٧٣ في المائة من سكان العالم لا يملكون القدرة على الوصول إلى تدابير الحماية الاجتماعية. ولا يحتاج تقديم مجموعة أساسية من منافع الضمان الاجتماعي لجميع فقراء العالم سوى ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في العالم (منظمة العمل الدولية - ٢٠٠٦)، والنساء أقل وصولاً إلى الحماية الاجتماعية من الرجال لأنهن يعملن بشكل عام في القطاع غير الرسمي".

جاءت المادة "٢٢" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر العام ١٩٤٨، تنص على أن: «لكل إنسان بصفته عضواً في الجماعة الحق في الضمان الاجتماعي...» وأوضح الإعلان معنى هذا الضمان في المادة "٢٥" حيث نصت على أن: «لكل إنسان الحق بالضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وفي الحالات الأخرى التي يفقد فيها المرء وسائل معيشتة... الخ».

مفهوم "أرضية الحماية الاجتماعية" هو مجموعة متكاملة من التدابير المتخذة من أجل ضمان أمن الدخل والوصول إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع، ولا سيما الفئات المستضعفة. وهي تضمن: أمن الدخل الأساسي في شكل تحويلات اجتماعية، كعاشات التقاعد للمسنين وإعانات المعوقين والأسرة والأطفال والبطالة وتقديم الخدمات للعاطلين عن العمل والفقراء العاملين. مبدئياً، دفع الإسلام المسلمين إلى العمل والإنتاج والاستثمار عن طريق تقدير العمل، وإحداث

## الحق في الإنصاف

جميل عودة ابراهيم / مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات

يتعرض بعض الأشخاص أحياناً لصور من الاعتداء بدرجات متفاوتة وأصابع الاتهام تتجه صوب الأنظمة الحاكمة التي دأب البعض منها بالتعدي على تلك الحقوق أو الحريات لاعتقاده إن السماح بها يهدد عروشها وديمومة حكمها، وتلعب المنظمات الإرهابية وبعض الخارجيين على القانون دوراً مماثلاً مع من لا يتفق معهم عقائدياً.

من الطبيعي أن نقول إن الدولة هي المسؤول الأول عن إنصاف هؤلاء الضحايا، ونقصد بذلك كل السلطات العامة وبداية الطريق هي الاعتراف بهذا الواقع المؤلم والتفكير بالسبل الممكنة للحد من الآثار السلبية للانتهاكات وإعادة إدماج الضحايا من جديد في المجتمع بشكل آمن، ومن وجهة نظر محضة يشكل الاعتراف بالحق بداية موفقة للانطلاق في فضاء رحب من الحلول التشريعية والقضائية والإجراءات الإدارية اللازمة بدءاً من التأسيس لمؤسسات عامة أو خاصة كمنظمات المجتمع المدني المتخصصة بمعالجة الآثار السلبية. ثمة شك كبير في إن الطبقة السياسية في العراق تعلم إن المواطن المالك الحقيقي للمال العام الذي يتعم به هؤلاء السياسيون وذويهم في فنادق وبلدان الغرب استلم من وزارة التجارة مادة الرز التالف نتيجة فسادهم وانغماسهم في المذات وتتصلهم من مسؤوليتهم الأخلاقية قبل القانونية في التصدي للمسؤولين الفاسدين والتغطية على فشلهم، واستبعد أن يعلم هؤلاء إن نسبة لا يستهان بها من الشعب لا يملك قوت يومه ويدعو من الله أن لا يصاب بالمرض لأنه لا يملك أن يدفع فاتورة أجور خدمات المستشفيات والمراكز الصحية المتدنية أصلاً، ولعل السلطات العامة في العراق التي أقسم كل أعضائها على أن يحافظوا على مصالح الشعب بموجب المادة (٥٠) من الدستور تعلم أو لا تعلم ان جل المستشفيات في العراق أوقفت ومنذ أشهر إجراء العمليات الجراحية بسبب عدم توافر مادة التخدير وهي من أبسط المستلزمات في الوقت الذي يدفع فيه أبناء الفقراء شرور داعش والجماعات الإرهابية بصدورهم العارية وهو الأمر الذي مكن السياسيين من الاستمرار بالسلطة ومنافعا وامتيازاتها.

وبعد كل ما تقدم، كيف يدعي قادة الكتل والأحزاب الإسلام والتدين وهم يقاتلون ليل نهار لزيادة روايتهم وامتيازاتهم؟ وحين يتبجح البعض منهم بأنه على نهج الإسلام وهو يأكل أموال اليتامى والمحرومين ظلماً وعدواناً تارة بإقرار القوانين التي تقرر المزيد من الامتيازات لهم ولأحزابهم تارة وباستغلال السلطة للانتزاع والتربح تارة أخرى وبالسهر على تدمير أسس السيادة الوطنية بتعمد إهمال الزراعة والصناعة في العراق ليرتبح من دخول البضائع الاستهلاكية ويرضي من احتضنوه من الدول والأنظمة على حساب مصلحة الوطن؟! فالنتائج المحلي للعديد من الصناعات والمزروعات في تدهور خطير جداً واستمرار اعتماد الموازنة على النفط مع الصراع عليه في أكثر من محافظة سياسة أجاد المتفردون اللعب على حبالها خصوصاً بعد العام ٢٠١٤.



## هل سيبدأ النظر بالقوانين الدولية ذات الصلة بمنع استهداف المدنيين؟

دولية هو في واقعه حرب دولية بامتياز من خلال وجود دول تشترك في النزاعات الداخلية بالفعل، وتدعم طرف على حساب طرف. أيضاً أن أدوات ووسائل الحرب غير الدولية أو النزاعات الداخلية قد تغيرت كثيرا هي الأخرى، فلم تعد وسائل الحرب التقليدية فعالة بقدر فعالية الوسائل الحديثة، وهذا يستجوب بذل المزيد من الاجتهاد لسد الثغرات القانونية التي نشأت عن تطور أدوات ووسائل الحروب. لذلك ندعو هيئات الامم المتحدة ذات الصلة بشؤون النزاعات المسلحة غير الدولية وحقوق الانسان، والمنظمات الإنسانية ذات الاهتمام بأوضاع الحروب الداخلية أن تعيد النظر في عدد من أحكام القانون الدولي الانسان وقانون حقوق الانسان الواجبة التطبيق في النزاعات المسلحة غير الدولية. خصوصاً تلك الأحكام الناظمة لمنع استهداف المدنيين والمناطق المدنية؛ لأنها من الناحية الواقعية لم تعد قادرة على تلبية متطلبات المرحلة الحاضرة مع اتساع رقعة الحروب والنزاعات الداخلية المسلحة، ومع تطور هذا النوع من الحروب وحلوله إلى حد ما محل الحروب التقليدية التي تقع بين دوليتين أو أكثر.

وساحاتها وأثارها، مما ينعكس على القوانين والقواعد الناظمة لمنع استهداف المدنيين وتطبيقها، الواردة في القوانين الوطنية والقانون الدولي الانساني وقانون حقوق الانسان. وهذا التطور، يُثير تساؤلاً هاماً، وهو هل القواعد القانونية الخاصة بمنع استهداف المدنيين مازالت صالحة لاستيعاب التطورات الحربية للنزاعات الداخلية الحديثة؟ أم أن الهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية مطالبة بالعمل على تطوير تلك القواعد أو وضع آليات فاعلة تتطابق مع واقع النزاعات المسلحة؛ بما يضع حداً للأطراف المتنازعة من خلال تحديد مسؤولياتها القانونية بشكل واضح ودقيق؟ قبل الاجابة على هذه الاسئلة، يتعين الاجابة عن التطور الذي طرأ على العمليات الحربية الداخلية، والذي نعتقد أنه يمكن أن يدفع الهيئات الوطنية والدولية والمنظمات الإنسانية إلى إعادة النظر مجدداً في قوانينها التي تنظم حماية المدنيين والمناطق المدنية، والتي جعلها أكثر استعداداً وتناسبا مع طبيعة النزاعات المسلحة غير الدولية الحديثة. نرى أن هناك تغيراً واضحاً في تطبيقات مفهوم تقسيم الحرب إلى دولية وغير دولية، فما يمكن تسميته بحرب غير

يشير النزاع المسلح الداخلي أو ما يُعرف في القانون الدولي بـ "النزاع المسلح غير الدولي" إلى حالة من حالات العنف تنطوي على مواجهات مسلحة طويلة الأمد بين القوات الحكومية وجماعة أو أكثر من الجماعات المسلحة المنظمة، أو بين تلك الجماعات بعضها بعضاً، وتدور على أراضي الدولة. وذلك على النقيض من النزاع المسلح الدولي الذي تنخرط فيه القوات المسلحة للدول.

في النزاع المسلح الداخلي، يتوجب على الاطراف المتنازعة تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، المعروف أيضاً بـ "قانون النزاعات المسلحة" و"قانون حقوق الانسان" فضلاً عن القوانين الوطنية. لاسيما ما يتعلق بالقواعد والاحكام القانونية ذات الصلة بحماية المدنيين، مثل حظر الهجمات المباشرة ضد المدنيين وحظر الهجمات العشوائية، والالتزام باحترام مبدأ التناسب في الهجوم، والالتزام باتخاذ الاحتياطات الممكنة من أجل تجنب إلحاق إصابات أو خسائر في الأرواح بين صفوف المدنيين.

لكن هناك تطور لافت للنظر في النزاعات المسلحة غير الدولية الحديثة، من حيث أطرافها، وشخصها، ودوافعها، وأهدافها وغاياتها، وأدواتها وآلياتها،

## الانقلاب على المهاجرين في ألمانيا

زينب شاكر السماك

عزز آراء منتقدين قالوا إن التدفق الجماعي لمهاجرين من بلدان مثل سوريا والعراق وأفغانستان يعرض ألمانيا للإرهاب.

الأمر الذي أدى إلى ترحيل ٤٣٥ ألف حالة لجوء وخصصت الموازنة الألمانية لعام ٢٠١٧ مبلغ ٤٠ مليون يورو (٤٢,٥٧ مليون دولار) لتمويل إضافي لعمليات الترحيل وتريد أن تبدأ الإجراءات في أقرب وقت. إضافة إلى أن توافد المهاجرين أثار قلق وسط المجتمع الألماني بعد ان تهاوتوا فرحا لاستقبال اللاجئين وترحيبهم بهم.

لكنهم تفاجئوا بواقع أدى إلى زعزعت استقرار البلاد حيث زاد عدد السكان في ألمانيا بواقع ٦٠٠ ألف حسب مكتب الإحصاءات الاتحادي الألماني ليصل إلى ٨٢,٨ مليون نسمة ما أدى إلى ان يعاملون المهاجرين بصورة سيئة من قبل الألمان إضافة إلى تعرضهم لهجمات عنف متكررة مطالبين بترحيلهم من البلاد. فقد كشفت وزارة الداخلية الألمانية، أن نحو ٣٥٠٠ هجوم استهدف لاجئين وطالبي لجوء في البلاد، ما أدى لإصابة ٥٦٠ شخصاً بينهم عشرات الأطفال. عليه تراجع اعداد المهاجرين الوافدين على ألمانيا لطلب اللجوء بشدة في عام ٢٠١٦ من جانب اخر انتقدت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة المستشار الألمانية في تقديم التسهيلات التي قدمتها بخصوص استقبال مليون مهاجر ووصفها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه خطأ كارثي.

ألمانيا بعد ان كانت المستقطب الاول لطالبي اللجوء والملاذ الامن لهم باتت اليوم تعمل على اجراءات طرد المهاجرين وارجاعهم من حيث جاءوا بأسرع وقت ممكن، هل السبب هو الانتخابات والتي تعد قضية اللاجئين في ألمانيا محوراً الساخن خاصة بعد ان استخدمت المستشار الألمانية انجيلا ميركل سياسة الباب المفتوح امام طالبي اللجوء من الشرق الاوسط وافريقيا.

حيث استقبلت ألمانيا ما يقرب المليون لاجئ غير شرعي من المناطق التي تشهد نزاعات الحروب. الأمر الذي اثر على تراجع شعبية المستشار الألمانية في داخل البلاد إلى ٥٠٪. لذا عقدت ميركل اتصافية حول خطة تهدف إلى زيادة عمليات الطرد بأسرع وقت وفق شروط معينة لكي تبقى ألمانيا دولة قابلة على استقبال اشخاص يبحثون عن الحماية فقط. او ربما يكون السبب هو الصراع الامني الذي يدور داخل ألمانيا بسبب تواجد اللاجئين فقد انقلب السحر على الساحر بعد ان سهلت المستشار الألمانية اجراءات دخول اللاجئين فلما انها يعود بالفائدة على بلادها لكنه عاد عليها بالضرر بسبب تتسلل خلايا داعش الارهابي مع الوافدين إليها وبوجود المهاجرين كثرت الهجمات الارهابية في ألمانيا التي تبنتها عصابات داعش الارهابي.

كان اخرها حادث برلين في يوم الميلاد حيث دهس مهاجر من تونس رفض طلب اللجوء الخاص به حشداً من الناس بشاحته في سوق الميلاد اثناء احتفالات رأس السنة وادى إلى مقتل ١٢ شخصاً مما



مرتضى معاش

## مستدامة اللاعنف وماضوية العنف

## الاعتدال ومحاصرة بؤر التطرف

علي حسين عبيد

يتيح المنهج التعددي خيارات كثيرة لتحسين الأداء السياسي، وكما هو معلوم إذا صَحَّت السياسة صَحَّ ما سواها، حيث ينعكس النجاح السياسي غالباً على المجالات الأخرى، كالاقتصاد والتعليم والصحة، أما التطرف، فإنه لا يسمح بخيارات غير العنف، ولهذا بات عالماً اليوم عنيفاً بسبب انتشار مسببات التطرف، كالعصبية والتجهيل والدكتاتورية، ولكن علينا أن نعترف بأن بؤر العنف التي أخذت تتكاثر على نحو خطير في مناطق عديدة من العالم، يقف وراءها غياب الاعتدال، وانتشار الفكر المتطرف والكرهية. والحقيقة تؤكد على أن الجدل بين المختلفين لا يعني فرض رأي أحدهم على الآخر، فيمكنك أن لا تطبق أفكار الآخرين ولكن لا ينبغي حدوث تصادم نتيجة الإيمان القطعي بالأراء الذاتية، وهذا لا يعني تطبيق الفكر المضاد وحمية الإيمان به، بل معرفة الجديد كي تتداخل التجارب والأفكار، ليتم تصحيح الأخطاء وفقاً للخبرة التي يتم تحصيلها من حوار الآراء.

مع تطور العقل، وتناقل الخبرات بين الجماعات كالدول مثلاً، باتت الحاجة كبيرة إلى المنهج الذي ينسجم فيه المختلفين فكرياً، من خلال الابتعاد عن التصادم، لذلك باتت من الأسئلة الجوهرية التي تواجه إنسان العصر الراهن، انه كيف يواجه موجات التطرف المتنامية في عالم اليوم، لاسيما أن المجتمعات العربية تتعرض أكثر من سواها إلى هذه الظاهرة، وان غياب الاعتدال سيقود إلى التطرف بطبيعة الحال.

هناك أسباب تقف وراء ضعف أو اندثار حالة الاعتدال لدى الفرد والمجتمع أيضاً، وهناك عوامل مباشرة وغير مباشرة تغذي العنف، وتضاعف من التعصب، وتدفع الفرد والجماعة نحو انتهاج السلوك التصادمي مع الآخرين، في حين تستدعي حالة الوسطية والاعتدال درجة من التعاضد، تسمح للجميع أن يقبلوا بعضهم البعض، بما هم عليه من أفكار يؤمنون بها. بالنتيجة سوى نخلص إلى أولوية العمل على مواجهة الحكومات الفردية والأنظمة الدكتاتورية بوصفها ذات منهج أحادي مركزي، لهذا لا بد من العمل بقوة لرفض كل أنواع الكبت التي تدمر وتمسخ شخصية الإنسان، وتحد من طاقاته الفكرية الخلاقة، وهذا يستدعي معالجات جوهرية لأسباب الاستبداد والقمع وكل مظاهر التكميم ومصادرة الرأي، وما شابه من إجراءات تعسفية تلجأ إليها الحكومات الفاشلة، أملاً في إطالة عمرها مع فسادها.

في حين أن التجارب كلها كشفت فشل هذا النوع من الحماية، وأثبتت أن المنهج الدكتاتوري وإن كان يحقق فوائد مادية سريعة وشخصية للحاكم وذويه ومعاونيه، لكنه سوف يبقى مهدداً بالزوال لأنه قائم على إلحاق الأذى بالناس، أما المنهج التعددي في إدارة شؤون المجتمع، فهو يعود على الجميع بالفائدة، كما أنه أكثر تطوراً ومواكبة لما يجري في العالم من مستجدات، على مستوى الإدارة السياسية، أو تطوير الفكر والابتكارات الحديثة.

الانفعالات التي تثيرها ظروف الانتقام والقمع والثأر، فيقدر إرتجالية العنف فإن عنف يحمل في طياته قوة التفكير والحلم والقدرة على إدارة الأزمة بحكمة وبصيرة.

واللاعنف هي الحالة الوسطية بين العنف والاستسلام، لذا فإن ممارسته هي قمة الاعتدال والقدرة على التحكم في الأمور. ومع أن اللاعنف يتطلب استقامة نفسية وحرية طويلة المدى فإنه أكثر قدرة على تحقيق معطيات التغيير السلمي السليم. أما الذين يتحركون وفق دوافع الشعور بالظلم والاضطهاد وجرح الكرامة وافتراد العزة فليتأملوا قليلاً في ممارسة العنف ويستبصروا بنتائجه قبل أن يقعوا في دوامته، فالعزة والكرامة والعدل يمكن أن تصبح في ذاكرة التاريخ لو تم التورط في لعبة العنف، وقد أجاب عقيل ابن أبي طالب معاوية . لما قال له أن فيكم يا بني هاشم لينا . قائلاً له: «أجل إن فينا لينا من غير ضعف وعزاً من غير عنف وإن لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر».

إن حركة اللاعنف حركة تغييرية شاملة باتجاه المستقبل لبناء مستقبل خال من الدموية والانتقام قائم على العدالة والحب بينما العنف حركة تعيش حاضرها وهي تبتش بتداعيات الماضي.

فإن العشارين أيضاً يحبون أصدقاءهم وإنما أقول لكم أحبوا أعداءكم»، ويقول الإمام الشيرازي معلقاً على هذا الكلام: «إن الظاهر من كلام عيسى (ع) أن السب لا يرجع إلى نفع العدو بمثل ما يرجع بنفع الإنسان نفسه فإن الإنسان الذي يحب عدوه يقوم بوصله ومواصلته وذلك ما يسبب رجوع العدو عن عداوته».

إن إتخاذ العنف وسيلة لتحقيق الغايات التغييرية يمكن أن يقود إلى سلسلة من الأعمال العنيفة المتصاعدة واختفاء لغة الحوار والعقل، ولكن اللاعنف يرسخ لغة العقل والمنافسة الهادئة بحيث يمكن أن يقطع معظم أعمال الانتقام والمقابلة بالمثل «إذ بذلك يكون اللاعنف الوسيلة الوحيدة لقطع سلسلة العنف، لأن الرد على العنف بالعنف يولد أزمات لا تنتهي وإذا كان العنف يدفع الخصم لمزيد من الشر فإن اللاعنف يحزّره.

إن اللاعنف عمل يتطلب الكثير من الصبر والتحمل والتعقل قبل الإقدام على أي عمل لذلك «كثيراً ما يختلط بين اللاعنف والسلبية والاستسلام، لكن الحقيقة غير ذلك فاللاعنف فعل بطولي يفترض السيطرة التامة على الذات، فالشجاعة الحقيقية هي الشجاعة التي تتطلب صموداً نفسياً قوياً أمام

يقابل ويضاد كلمة العنف في الاستعمال اللغوي والاصطلاحي كلمة اللاعنف وقد وردت هذه الكلمة بلفظها في مجموعة من الروايات فذعن أمير المؤمنين عندما بعث مصداقاً من الكوفة إلى باديتها.. فإذا أتيت ماله لا تدخله إلا بإذنه.. فقل يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ولا عنف به»، وعن رسول الله (ص) والإمام جعفر الصادق (ع): «من علامات المؤمن اللاعنف».

إن اللاعنف هو أقدر على تحقيق التغيير الإيجابي السليم وأكثر فاعلية في حصد المكاسب وأقل استنزافاً للإمكانات والموارد البشرية والنفسية واعمق تاريخياً وثقافياً في ترسيخ المبادئ والقيم، يقول أمير المؤمنين (ع): (عليك بالرفق فإنه مفتاح الصواب وسجية أولى الأبواب.. أفضل الناس أعملهم بالرفق.. بالرفق تدرك المقاصد...).

إن أهم هدف يحققه اللاعنف هو قدرته على احتواء العدو وتليينه بينما العنف يثيره ويجعله أكثر قسوة، فاللاعنف يعتمد على قوة الروح لمواجهة بطش الجسد.

ومن كلام للنبي عيسى (ع): «قيل لكم أحبوا أصدقاءكم ولكن ذلك ليس بهمهم

## الراديكالية والتطرف.. قراءة في جذور العولمة العنيفة

عادل الصوري

طالبان والقاعدة وداعش وبوكو حرام، والتي ترك وجودها على الأحداث العالمية تداعيات سلبية عبر ممارسات عنفية خطيرة.

القيم الدينية اليوم صارت جزءاً من انتشار الثقافات وتبادلها بين المجتمعات، ومن الطبيعي القول أن التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال السريعة التي أتاحتها العولمة؛ هي السبب الرئيس في انتشار هذه القيم بين الثقافات والحضارات المختلفة.

أن العولمة الثقافية تحرص على إبراز اللامع والبراق من العالم الغربي متغاضية عن سلبياته الكثيرة، فتجعل الهجرة للبلدان الغربية هدفاً لكثير من الشرقيين الهاربين من جحيم الحروب وصدام الهويات، وصعوبة العيش نتيجة التراكمات الاقتصادية في البلدان الفقيرة، وهو ما تؤكد النسب المخيفة للمهاجرين. الممارسة النقدية عبر العقل المتحرر؛ تحتاج لآليات تقف في الوسط من عملية صراع الأضداد المتنافرة في حيز من الوجود البشري الملتهب. إن التبعية التي يخضع لها العقل باستسلامه للنزعات المادية، ولنطق تذيب الهويات والخصوصيات في المادة، وإلغاء العقائد، والانقياد اللاعقلاني لسلطة تجرد العقل ذاته من وظيفته؛ ستكون لها التأثيرات الخطيرة التي ينبغي التصدي لها، والوقوف على مسبباتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ثم الانطلاق لمرحلة العلاج بالصيغ التي لا تبتسر العلائق مع المعاصرة، أما الاكتفاء بالتظهير سيفضي إلى قول الشاعر: (وقسّر الماء بعد الجهد بالماء).

الراديكالية لفظ مشتق من الكلمة (Radix) وهي كلمة لاتينية الأصل معناها الجذر. وقد حضر هذا المفهوم في الأدبيات السياسية كصفة تطلق على الأحزاب التي تعتقد بضرورة التغيير في شأن معين يخص المجتمعات على أن يكون التغيير جذرياً. لكن هناك معنى آخر للراديكالية قبل مرحلة تطور المفهوم، يميل للتشدد في الرأي والبقاء على القوالب الفكرية القديمة، ومنها صيغ معنى العنف أو الإرهاب الراديكالي، وحاول الغرب إلصاقه بالإسلام رغم أن جذوره الأولى غربية، وقد صرح بذلك المستشرق البريطاني (هومي بابا) بقوله: "إن الراديكالية كلمة ذات دلالات سلبية تلصق بالعالم الإسلامي، مع أن الظاهرة عالمية لا تقتصر على ماكان يسمى دول العالم الثالث مثل الهند ومصر، بل وجدت طريقها إلى العالم الأول حيث الراديكالية الإنجيلية على أشدها في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً.

أما التطرف، فهو يشير إلى قضايا الانغلاق والابتعاد عن الاعتدال والمنهجية الوسطية، فضلاً عن التمسك بالمتبنيات الفكرية والتشدد في البقاء عليها حتى مع الاعتقاد بضرورة تغييرها. والتطرف هنا يتناقض مع مفهوم الراديكالية، وفيه خروج على القيم والمعايير الإنسانية، ما يتيح للأفراد إنتاج العنف بشكل فردي أو جماعي متخذاً أشكالاً فكرية واجتماعية ودينية، وهذه الثالثة من أخطر مظهرات التطرف؛ لارتباطها بالعقائد الدينية، وهي بمثابة الخط الأحمر الذي لاخروج عليه، وهو مظهر بوضوح على الساحة العالمية بعد تفكك المعسكر الشيوعي و بروز الجماعات التكفيرية المتطرفة كتظيم

## أثر الخطاب الطائفي على المجاميع التطوعية الشبابية

علي عبد الزهرة

بعد عام ٢٠٠٣ طفت على السطح العديد من الصراعات والنزاعات الفتوية الطائفية، التي جعلت من المجتمع العراقي أكثر تفككا وتفردا، الامر الذي نتج عنه اقتتالا طائفيًا في عدد من المحافظات العراقية وعلى رأسها العاصمة بغداد، حيث يعاني الشباب فيها، من بطالة يرافقتها فقر عوائلهم، انتجت فراغا كبيرا لديهم في الوقت والوعي، ما سهل ويسهل عملية تمرير المخططات التي تهدف الى زرع الفتنة الطائفية وحصد نتائجها بالافتتال المسلح. الطائفية مرض يفتك بالمجتمعات أهم أدواتها الشباب، وفي ذات الوقت علاجها الشباب أيضا، حيث ان منع وصول عدوى هذا المرض الخبيث سيجنبنا استمرار توسع الشرخ بين مكونات المجتمع العراقي عامة، والمجتمع البغدادي على وجه الخصوص، حتى نتمكن من معالجة ما أفرزته سنوات الفرقة الطائفية. فالحرية، حق من الحقوق الطبيعية التي منحت للفرد تلقائياً منذ ولادته، بعيدا عن التمييز في الدين او اللون او المعتقد وحتى الرأي، وهي ملاصقة تماما لحقه في صون كرامته وضمان احترام حرياته، التي تعد اساس الحقوق الاخرى، وتقبيدها يعد انتهاكا واضحا لأبسط الحقوق الطبيعية للفرد. كذلك المساواة تعد حجر الأساس في حقوق الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا يعيش في جماعة قد تختلف عناصرها العرقية أو الدينية أو اللغوية والسياسية. بيد ان الخطاب الذي طغى على الساحة، كما مذكور آنفا، جاء عكس ما تسعى اليه الانسانية من ارساء دعائم المساواة وترسيخ مبادئ التعايش السلمي، انما أسس ذلك الخطاب الى توسيع الهوة بين مكونات المجتمع العراقي، من خلال صب الزيت على نار الغليان الطائفي الذي عاشته العاصمة بغداد، أبان الفترات الاخيرة، بل وعمد الى ترسيخ صور نمطية يتعامل معها العقل الجمعي لعامة الناس، بالخوف والتخوف من الآخر. توصيات ومقترحات

أ- توصيات الى السلطة التشريعية:

- ١- تشريع قانون تجريم الطائفية.
  - ٢- تشريع قانون حماية التنوع وعدم التمييز.
  - ٣- تشكيل لجنة لدعم النشاطات الشبابية التطوعية.
- ب- توصيات الى السلطة التنفيذية:
- ١- دعم الفرق التطوعية الشبابية.
  - ٢- تفعيل دور برلمان الشباب، وابعاده عن المحاصصة الطائفية.
  - ٣- تبني برنامج توعوي ووطني لترسيخ مبادئ التعايش السلمي لدى الشباب العراقي.
  - ٥- الضغط على مجلس النواب من اجل الاسراع في تشريع القوانين.
  - ج- توصيات الى الفرق التطوعية ومنظمات المجتمع المدني:
  - ١- التركيز اكثر على حملات التوعية التي تستهدف الشباب.
  - ٢- العمل على التشبيك فيما بين الفرق والمنظمات مختلفة الانتماءات.
  - ٣- رصد الخطابات التي تحرض ضد الآخر -أيا كان الآخر- والعمل على تنفيذ هذه الخطابات.
  - ٤- اقامة فعاليات تحمل شعارات اكثر وطنية بعيدا عن الشعارات التقليدية.
  - ٥- زيادة الدعم لملف التعايش السلمي في العراق.

## العصيان المدني، الحق المسكوت عنه



د. سامر مؤيد عبد اللطيف

سنتها حكومة شرعية منتخبة.. والاستثناء بالإباحة الذي ورد في المواثيق الدولية والوطنية على هذا الأصل العام، فجعله جواز العصيان المدني إذا وقع في سياق مقاومة المحتل وطلبا للاستقلال. وعند الوقوف على بيان صور العصيان المدني، يتجلى لنا من أمره وجهان بحساب النطاق والغاية، إذ قد يكون العصيان المدني شاملاً في نطاقه إذا ما توافق على المشاركة فيه الشعب أو شريحة واسعة منه، ومن ذلك على سبيل المثال خروج المعارضين بشكل جمعي، وفي أوقات محددة، لإجبار السلطات الحاكمة على الانصياع لمطالبهم. صفوة القول وملاده، أن العصيان المدني ما هو إلا حلقة متطورة من حلقات النضج الحضاري الذي بلغته الأمم في سياق لغة الحوار والتفاعل بين أصحاب السلطة والمتضررين من شرورها، ووسيلة متطورة التحقت حديثاً بركب النضال الإنساني ضد الطغيان بعد أن تستغل سبل الحوار ويستعصى الحل وتتعمد الاستجابة وتعجز الحناجر عن إدراك المطالب حتى ترسخ القناعة بجذوى اللجوء إلى هذا الخيار من المقاومة السلمية بقطع النظر عن مدى شرعيته، كونه يعد وسيلة للضغط السياسي أكثر من كونها مكنة قانونية كفلها الدستور لضمان الحقوق وتأمين المصالح.

يصلوا إلى مرحلة رفع لواء (العصيان المدني) سبيلا لإدراك تلك الحقوق. وبالتحري عن مدى شرعية العصيان المدني في نظر الشرع والقانون، لوجدنا قبولاً نسبياً ومشروطاً لهذا النوع من العصيان في مجال الشرع بوصفه وسيلة متحضرة لمواجهة الظلم والاستبداد تؤدي وظيفة مهمة في مجال تقليل الاستبداد ومنعه، يجوز استخدامها، ما لم يجرمها نص، طالما إن الأصل في الأشياء الإباحة من وجهة نظر الشرع، والدليل على الجواز ينهض من قول الرسول الأعظم (ص) (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسهه، فإن لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الإيمان)، فدليل إنكار القلب مقاطعة الحاكم الظالم وحكومته ونظامه وعدم الاعتراف به وبالتالي سحب الثقة عنه. وعند الرجوع إلى محراب القانون ببعديه الدولي والوطني للتحري عن مدى شرعية العصيان المدني، فلا نجد سندا راجحا لتأييد شرعيته، سواء في المواثيق الدولية أو التشريعات الوطنية، رغم إقرارها بشرعية التظاهر والإضراب بوجه عام؛ فهي لم تعترف بان اللجوء إلى العصيان المدني -بشكل مطلق- يعد سياسة مشروعته كحجة لانتهاك التشريعات والقوانين التي

جبل الإنسان منذ نعومة أظافره على طاعة من يلي أمره ويمتلك مفاتيح السطوة والتأثير في مصيره، حتى غدت هذه الطاعة ثقافة أزلية طافية على وجه جميع المجتمعات الإنسانية بدرجات متفاوتة بحسب درجة تحضر هذه المجتمعات واقترب قوانينها وسلطاتها من ضفاف الحرية والكرامة الإنسانية، وبالمثل فهي (أي الطاعة) صمام أمان لضمان استقرار المجتمع وحكم القانون والسلطات القائمة على أمره بما يضمن -بالنتيجة النهائية- وبدرجات متباينة- حقوق الأفراد وحررياتهم؛ فبحسب نظرية الدولة السائدة في الوقت الحاضر في مجتمعاتنا، تُعد طاعة المواطنين لقانون الأكثرية أحد أركان الديمقراطية<sup>(١)</sup>.

وبين خطي الطاعة والعصيان يبحث الأفراد يبحث الأفراد عن حقوقهم ومصالحهم - بقطع النظر عن شرعيتها- حتى إذا انقطع حبل الأمل بالعدالة وتطاولت السلطات على القانون أو حقوق الأفراد، جنحوا إلى خط المقاومة والعصيان - بدرجات متفاوتة بحسب نمط القيم السائدة في المجتمع واستجابة النظام لمطالبهم، معلنين عن ظلماتهم وإدانتهم للنظام القائم ولانتهاكاته المستمرة لحقوقهم بأساليب مختلفة -بقطع النظر عن شرعيتها- حتى

## الذئاب المنفردة أشباح العالم الافتراضي

د. غسان السعد

عاما، غاضبا، متوترا، يأسا، متعبا فكريا، حانقا اجتماعيا، يبحث عن الخلاص في عالم آخر بعد ان يسحب معه اكبر كمية من اشلاء ضحاياه وآهاتهم، ساعيا ليكون عمله الاكثر اثارا والتأثير. والأثر الآخر لهذا الأسلوب، هو صعوبة المتابعة الأمنية لهذه العناصر، التي لا تمر بمرحلة الانتماء الرسمي او التدريب العملي او التجنيد العسكري، انما العالم الافتراضي هو مكان (تورا بورا) الجديد، ودروس علماء داعش يتلقاها صوتا وصورة وهو يحتسي كوب قهوة في غرفته، واناشيد الجهاد والشهادة ستملئ هاتفه الذكي بدلا عن ترديدها في مدارس بيشارو. وان سقط هذا (الهدف) في براثن الامن لن يسقط الا منفردا ولا خطر على الشبكات العالمية ولا التنظيمات الخيطية للتنظيم. الأثر الثالث لهذا الأسلوب هو وصول رسالة (الخوف) الى المجتمعات التي ستكون قطعان بريئة أمام هذه الذئاب البشرية، ان تحول السوق، والمدرسة، والسينما الى ساحات قتال شرس بين مهاجم يريد الفتك بضحاياه وافراد عزل يريدون النجاة بأعز ما في الحياة وهي الحياة ذاتها. إن هذه التنظيمات ستبحث عن نصر إعلامي، والسعي لاستمرار زخمها الذهني، وحضورها الدموي، عبر إطلاق قطعان من الذئاب، إلى الأهداف المدنية الرخوة لاسيما في بعض الدول العربية والأوروبية ناهيك عن الساحة العراقية التي ستكون هي الأكثر جاذبية لذئاب استطعت لحوم شعبها ممزوجة بصيحات الله اكبر.

من صفات الذئب انه يفتك بقطيع الغنم الذي يهاجمه ويقتل أكثر مما يأكل، وليس له منقبة او صفة نبيلة، في مملكة الحيوان، وهذه ذاتها صفات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) الذي تفنن في اختراع وسائل ومبررات قتل المخالفين له.

ومع فقدان (داعش) لسيطرتها على ما يقارب ٨٠٪ من الأرض والموارد والبشر التي سيطر عليها منذ نيسان ٢٠١٤، فإن التنظيم بدأ بإعداد البدائل لرد الصفعات العسكرية والأمنية التي وجهت وتوجه إليه، واحد أساليبها الجديدة هو (الذئاب المنفردة)، حيث تستغل داعش شبكة الإنترنت لتجنيد عناصر عطشى لدماء ضحاياها.

إن مخاطر هذا الأسلوب كبيرة جدا لاسيما أن تنفيذ العمليات سيكون مختلف عن ما تعاملت به التنظيمات الإرهابية، ومن مقارنة بسيطة بين أحداث ١١ أيلول وأحداث ملهى (رينيه) ليلة رأس السنة، نضع اليد على ما يلي.

إن اسلوب الذئاب لا يحتاج إلى تخطيط أو تمويل أو تدريب، إنما سيكتفي التنظيم بعنصر واحد أو أكثر يتم تجنيدهم (فكريا) والكترونيا لغرض ضرب الهدف الذي ينتقيه حسب دراسته الميدانية وطبيعة شخصيته ورؤيته.

ووفقا لتوقيت زمني مفاجئ، هذا (الذئب البشري) سيكون في الغالب ذكر يتراوح عمره من ١٥-٣٥

## التضليل الإعلامي وتغليب الوعي بالتطرف

زهراء وحيدى

إنّ الاختراقات الخطيرة التي حققها التضليل الإعلامي في الفترة الأخيرة على الصعيد العالمي وبالأخص العربي منه، تجلّت بالظروف الأمنية والوضع السياسي الصعب الذي يدهم البلدان من اربع جهات، فمع وجود صراع المصالح الهائل على المستوى العالمي فإن بعض الأخلاقيات تغيب أحياناً عن ساحة الإعلام، فوجدت الوسائل الإعلامية فرصتها لبث الأخبار الزائفة وأحداث غير واقعية لأهدافها الخاصة كالإسقاط والترويج والشهرة.

ولكي يؤدي التضليل الإعلامي دوره بفاعلية ونفوذ أكبر، ويأخذ حيزاً كبيراً في الساحة الإعلامية، لابد من إخفاء شواهد وجوده، وإثباتاته العينية، أي ان التضليل يكون ناجحاً عندما يشعر المضللون بأن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهة الطبيعية والحتمية، وان ما يتم بثه هو صحيح ولا يشوبه أي شائبة، أي ان ما يتم نقله هو أمور ومشاهد حقيقية، وليست من وحي الافتراض، وباختصار أكبر نستطيع ان نشبه الأمر بمن كذب كذبة وصدّقها!

ولا يزال التضليل الإعلامي يستوطن الكثير من القضايا والأمور وبالأخص السياسية منها، وبالرغم من ان كل شيء بات مكشوفاً للعيان، إلا ان المواطن يحترق في من يصدق، وبأي خبر يأخذ، فالحقيقة أحياناً تضع بين المتناقضات.

وبما اننا نواكب عصر الصورة فغالباً ما نجد التضليل والتزييف الإعلامي يتربع على عرشه عن طريق صورة مضربة كانت او حقيقية، فقد اصبح استخدامها في الإعلام هي الوسيلة الأولى الخادعة لتشويه الحقائق، على الرغم من انها تعتبر جزء من الحقيقة ولكن غالباً ما يتم صياغتها بطريقة خاطئة، فالفبركة باتت امر سهل جداً في العصر الحالي، فباستخدام أدوات وبرامج تقنية يمكن صناعة صورة لا تشبه الحدث والموقع الحقيقي، ومن الممكن نشرها في اي موقع من المواقع التواصل الاجتماعي، لنجدها بعد برهة من الزمن قد وصلت الى العالم اجمع، فتتلقها وسائل الإعلام دون التأكد من صحة الحدث

ويعتبر التدقيق في أخبار ومصادر وسائل الإعلام التقليدية والمشهورة ضرورة لا بد منها في مرحلة التشكيك، ولكن التدقيق في أخبار شبكات التواصل الاجتماعي، التي تنتشر بلمح البصر بين الناس، هو أولى وأوجب، وبخاصة ان الكذب والتشويش فيها كثير.

فالسلاح الأول لتصدي هجمات التضليل هو الوعي التام، والذكاء الخبيري عند تلقي المعلومات والأخبار، إضافة الى الرقابة التي تفرضها الجهات المسؤولة قبل صدور الخبر، وفرض عقوبات وخيمة للجهات التي تصنع الخبر الكاذب وتشجع على ترويجه، وذلك لتجنب الوقوع في مصيدة التزييف والتضليل الإعلامي الذي يعتبر العامل الأول والفعال في نخر المجتمعات والرجوع بها الى الوراء.



## درامية العنف وانعكاسات الرأي العام

إلى حالة عنف شائعة تطال عدداً كبيراً من الأفراد الذي يجدون أنفسهم معنيين بها.

وقد يتحوّل العنف إلى سلاح ضدّ مستخدميته عندما يستطيع المسكر الآخر أن يستثير الرأي العام ضدّه بتأثيرات وسائل الإعلام التي يمتلكها لأن ديناميكية الرأي العام لا تتحرّك فقط في إطار إثارة القضية بشكل عنيف وإنما يعتمد استثمار قوّة الرأي العام في التكامل الناجح مع وسائل الإعلام. وهذا الأمر لا يتناسب عادة مع تكتيك العنف الذي يفقد إلى الدعم الإعلامي الذي تمتلك وسائله السلطات.

أضف إلى ذلك أن طبيعة العنف الذي يعتمد على العمل السري الغامض والمجهول تتناقض مع طبيعة وسائل الإعلام وعلنيته وتعاملها مع الواضح والمعلن. وعلى فرض حياد وسائل الإعلام في بعض المناطق فإنها لا تتناول قضايا العنف إلا ضمن إطار الخبر فقط مع عدم ذكر خلفياته وجوانبه. وهذا يمكن أن يضر بالقضية أكثر بتعريضها للتشويه الذي ترسمه وسائل الإعلام الموجهة أو الخاضعة لتأثيرات مراكز الضغط المالي والسياسي.

ما اتجاهاً موحداً ازاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمة، ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما، وكثيراً ما يكون قوّة موجهة للسلطات الحاكمة، ومن أدوات التأثير في الرأي العام وحدة الثقافة والتوجيه والعلاقات العامة ووسائل الاعلام المختلفة.

وبما أن العنف له خاصية القسوة والرعب فإنه يترك في أغلب الأحيان أثراً سلبياً في نفوس الناس، لأن إثارة ظلامنة القضية ومظلومية القائمين به عبر العنف لا يمكن أن يعطي انطباعاً إيجابياً بقدر ما يعطي انطباعاً سلبياً عن القضية التي تحاول الجماعة أن توجه الرأي العام نحوها، وإن التفجير الصارخ بهذا الأسلوب الحدي قد يقود الرأي العام بالتأييد إلى المسكر الآخر.

وهذا يعني أن آلية الرأي العام لا تتجاوب مع الأساليب التي تنطوي على الأفعال الخشنة والدامية والصدامية، إذ أن «كل فعل عنف يترك أثر خوف وفزع في نفوس الناس ويكون عميقاً بنسبة ما يكون العمل مثيراً أو شنيعاً ونسبة ما تكون الضحية ذا وزن اجتماعي أو مكانة سياسية مرموقة، ويتحوّل انعكاسات هذا العمل

تحاول بعض الجماعات أن تجعل من العنف وسيلة لإسماع الرأي العام قضيتهم وإثارة مظلوميتهم، ذلك أن العنف يحمل في رسالته طابعاً مثيراً وجالباً للأنظار بعد أن يعتقد مستخدموه أنهم لا يستطيعون إيصال أصواتهم إلا بهذا الأسلوب.

ومن هنا فإن العنف «لا يعزز من شأن القضايا ولا من شأن التاريخ ولا من شأن الثورات ولكن بإمكانه أن يفيد بإضفاء طابع درامي على المطالب وإيصالها إلى الرأي العام لافتاً نظره إليها».

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهدف أسلوب العنف إلى زعزعة السلطة عبر زرع الرعب والخوف، لذلك فإن «الفعل الإرهابي يعد رسالة موجهة إلى الآخرين والهدف الأساسي منه إحداث أثر نفسي سلبي يتمثل في حالة الخوف والقلق والرعب والتوتر لدى المستهدفين حيث يمكن في إطارها التأثير على توجهاتهم وسياساتهم».

ولكن التساؤل الذي يتردد في الأذهان هو أنه ما الأثر الذي يتركه العنف في الرأي العام هل هو إيجابي أم سلبي؟ وهذا الأمر يعتمد على معرفة ماهية الرأي العام والعناصر التي يتشكّل منها. فالرأي العام هو «اتجاه أغلبية الناس في مجتمع

## تحديات اعلام تطبيقات التراسل الفوري

مهند حبيب السماوي

وفي الجزء الثالث من هذه السلسلة سيكون التركيز منصباً حول ادارة العمل في المجموعات الرسمية التي تقع على عاتق المسؤولين عن ملف السوشل ميديا في المكاتب الاعلامية للمؤسسات الرسمية والتي تضم صفحة الفيسبوك وحساب تويتر وقناة التيلغرام، وفي بعضها الاخر، اليوتيوب والانستغرام والكوكل بلس. في هذه المجموع... حدث خروج واضح عن النمطية التي اعتدنا عليها في العلاقة بين الصحفي والمكاتب الاعلامية للمسؤولين، وهو انعكاس جلي لتطور الاعلام الجديد وتخليه عن مناهج واساليب وطرق الاعلام التقليدي، حيث أصبح الصحفي في مواجهة مباشرة مع المكاتب الاعلامية للمسؤولين، فالمجموعة توفر فرصة للصحفي لم يجدها سابقاً حينما كان يتلقى الاخبار من خلال البريد الالكتروني. وفي سياق العمل في هذا النوع الجديد من الاعلام، تبرز حاجة ملحة للدقة في العمل لأنه حالما يتم نشر الخبر في المجموعة فإنه سيكون لدى الصحفي وحينها لا ينفذ التعديل والتغيير في النص اذا اقتضت الضرورة وخصوصاً مع مجاميع الواتساب التي لازالت، الى موعد كتابة هذه المقالة، تخلو من سمة تعديل النص بعد ارساله للمجموعة. وحتى لو توفرت هذه السمة فإن بعض الصحفيين يركز على الخبر الاول ولا يعود للتعديل، او انه يقوم بذلك التعديل بعد نشر الخبر الخطأ وارساله كعواجل من تطبيق الوكالة التي يعمل بها، وبكل الاحوال فإن الخطأ، الذي يتحملة المشرف على المجموعة أولاً واخيراً، فد يكلف الاخير نتائج قد لا تحمد عقباها.

استعان الصحفيون، بتطبيقات التراسل الفوري المختلفة من اجل خدمة اغراضهم المهنية التي تتلخص في الحصول على الاخبار من خلال مصادرها الرسمية وبطريقة سهلة جدا تجنبهم عناء البحث والجهد الذي كانوا يقومون به قبل ظهور هذه التطبيقات او، بمعنى ادق، قبل ظهور خاصية انشاء المجاميع داخل هذه التطبيقات.

ف نجد مثلا ان المجموعة التي تتشكل في الواتساب تختلف في خواصها عما هو موجود في مجموعات تطبيق الفايبر والتيلغرام وغيرها، كما ان ميزة انشاء القناة هي خاصية فريدة بتطبيق التيلغرام ولا تجد لها نظير في بقية تطبيقات التراسل التي يعتمد عليها الصحفيون في تلقي الاخبار.

ان أهمية تطبيقات التراسل الفوري بالنسبة للصحفي وكيف يمكن لها ان تساعده في مهمة الحصول على آخر المستجدات والاخبار التي يترقبها من اجل العمل بعد ذلك على تحريرها ونشرها في المؤسسة الإعلامية التي ينسب لها.

مبدئياً يجب التمييز بصورة حادة بين المجموعات الرسمية والاخرى غير الرسمية التي يشكلها بعض الصحفيين لتبادل الافكار وعرض الآراء ونشر الاخبار وتبادلها، لان هذا التمييز سوف يجعلك تتعرف على طبيعة ما يتم نشره في هذه المجموعات من قبل المشرفين عليها، فضلا عن كيفية تصرف الصحفي المشترك فيها.

## جميلة العبيدي: قانون تعدد الزوجات يشعل مواقع التواصل الاجتماعي

٢٠١٧-٢٠٢-٢٠٣ دعت النائبة في مجلس النواب العراقي، جميلة العبيدي، إلى تشريع قانون جديد يشجع الرجال على الزواج بأكثر من امرأة من خلال صرف حوافز مالية، وقالت العبيدي: إننا "نتقدم بالشكر للرجال الذين بادروا بالاحتفال بعيد المرأة، وهذا دليل اعترافهم بالدور العظيم الذي تؤديه النساء إلى جانبهم". وأضافت العبيدي، النائبة عن مدينة الموصل: "نذكر النائبات بأننا غفلنا عن ما هو أعظم لنا من حق نسيناه، أو لم نفهم حقيقته استجابة لأنانيتنا، ألا وهو تعدد الزوجات الذي حاصرنا الرجل به، على الرغم من زيادة ظاهرة الأرامل والعوانس والمطلقات اللواتي تجاوز عددهن الأربعة ملايين"، بحسب ما نقل عنها. وتابعت: أن "هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت تهدد بنات جنسنا، وأصبحن عرضة لمن يساومهن، وحسب ما تقتضيه المصالح، وأولهم السياسيون بالولاء والتأييد، وخصوصاً في وقت الانتخابات مقابل المالهذه الدعوة الغربية كما يراها البعض كونها اتت من المرأة، أصبحت محط اهتمام واسع داخل العراق، كما انها اشعلت حرب كبيرة داخل مواقع التواصل الاجتماعي حيث دشّن بعض النشطاء هاشتاكات خاصة وبعناوين مختلفة كان منها (#جميلة\_العبيدي\_تمثلي) وهاشتاك (#يمه\_انباك\_رجلي) تضمنت العديد من الآراء والكلمات الساخرة كتعبير عن الرفض لهذه الدعوة، التي اعتبرها البعض مجرد تمثيلية لاشغال الرأي العام بأمر جانبية، من أجل التستر على قضايا وامور اخرى او لتمرير قرارات خطيرة، حيث قالت (رياحين دلي قيس) تحت هاشتاك (حسن البصراوي) قال تحت هاشتاك #جميلة\_العبيدي\_تمثلي: بدل ما تخربين بيوت الناس شرعوا قانون لدعم الشباب توفير فرص عمل وتزويجهم وعمري بيوت ماكو [بله تابهة بس بالفقير طليح. (الأعلامي أسد ميسان) قال: ع لى هذه النائبة الجميلة ان يرفعون راتبها الى ١٠٠ مليون في الشهر على هذا القانون لأنقاذ حياة الرجال. اما في موقع الفيس بوك فقد تداولت العديد من الصفحات فيديو خاص للنائبة العبيدي بخصوص هذا المقترح، ففي صفحة (بغداد حبيبيتي) وتحت عنوان بشري ساره للشباب العراقي وصلت مشاهدات هذا الفيديو الى اكثر ٢٩٢ ألف مشاهدة و٣٦٤٣ مشاركة واكثر من ١٠ الاف اعجاب اما التعليقات فقد تحطت ٨٨٠٠ تعليق، فتحت هذا الفيديو علقت (S - rah Shehzadah) بالقول: اولاً خلي الحكومة الموقرة والنزيهة تخلي قانون يحفظ حقوق المرأة ويخلي قانون يحدد السن المناسبة لزوج حتى لا توصل حالات الطلاق لهاالدرجة، لان حتى زواج سووه مزعطة وخلي الشرفاء الغياري يخصصون رواتب للارامل واليتامى بدال المساجد والقبب الي يعمروها، بعدين عود اول شي جانبج اخطي الخطوة مال القرار و خلي بعلج المصون يجيبيلج ٣ ضراير حتى يحد من العنوسة والمطلقات والارامل حتى الباقي المتزوجات يطبقوه.



عبد الامير رويح

## #وزارة\_الصحة\_٥٦: عقود تشير السخرية في الشبكات الاجتماعي

دولار وانت ابو الذوق. اما (Alaa Al-Darraj) فقال تحت هذا الهاشتاك: تعاملات الأطباء مع الصيدليات بنسب معينة وكتابة الرقابة مشفرة والمريض لا حول ولا قوة ... واني وكعت بيها جنت ما اصدك من يكولون اكو تعامل ويا الصيدليات والرقابة مشفرة .. ومنكول الكل بس الاغلبيه هذا تعاملهم ، بمفهومي عندي الطبيب هو الانسان العاقل الكامل المكمل الواعي المثقف القدوة للمجتمع .. لكن للأسف يوم بعد يوم يكشف لنا الزمن حقيقة هذا الانسان. (Raed Alabedy) قال على صفحته الخاصة: احب اهني جميع الكوادر الصحية بكافة صنوفهم خصوصاً والشعب العراقي عموماً بمناسبة توقيع وزارة الصحة عقد شراء ٢٧ ألف نعال من دولة البرتغال واولوا الوزارة موزينة . مواصفات النعال مضاد للتيار الكهربائي وباقي النعل تنتل... سعر النعال \$٢٧ دولار مقارب لسعر برميل النفط مبروك يا عراق الخير .. وأضاف في تعليق آخر، مليارات الدولارات تُصرف على ميزانية وزارة الصحة، والمواطن العراقي الفقير لا يجد ابسط الأدوية في المستشفيات الحكومية.!

لاتفاعل مع المواد الكيميائية، مشيرة الى أن سعر الحذاء يتناسب مع مميزاتة. شبكة النبا المعلوماتية رصدت بعض تلك التعليقات على هذا الهاشتاك الذي تصدر الترتد في تويتر، حيث كتب (Raed Ajil) تحت هذا الهاشتاك: وزارة الصحة وزارة خدمية ولكنها لم تخدم عراقي سوى وزيرة الصحة وذويها وجعلتهم من التجار أصحاب الثراء الفاحش. اما (ضميروف) فقال: وزارة الصحة يجب ان تدقق خلف (الدكاترة) فالعامله بالمستشفى تختلف عن عيادة بالمستشفى وكأن المريض سائل والدكتور ينسى هذه مهنته. (فريق عراقيون) من جانبه قال: تجول القلط والكلاب في المستشفى منظر طبيعي تعودنه عليه يعتبر من أجمل المناظر التي تدل ع الصحة السليمة للفرد العراقي. وأضاف في تغريدة اخرى: في العراق.. أجساد تتألم وتحتضر ولا تجد الدواء!. هاشتاكنا اليوم عبارة عن صرخة ضمير تحت عنوان: #وزارة\_الصحة\_٥٦. (حسنين السلامي) وعلى صفحته الخاصة في الفيس بوك كتب قائلاً: نفلت تقريباً برميل \$٥٠ يعني كل برميل نعالين من البرتغال هاي اهم إنجازات وزيرة الصحة بقيمة عقد ٩٠٠ مليون

قضية استجواب وزيرة الصحة العراقية عديلة حمود من قبل النائب عن كتلة الأحرار عواد العوادي والملفات المطروحة أثارت موجة من الغضب والاستياء لدى الشارع العراقي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً بعد ان كشف النائب عواد العوادي خلال استجواب لوزيرة الصحة عن ابرام الوزارة عقداً مع شركة برتغالية بما يساوي ٩٠٠ مليون دينار عراقي لشراء ٢٦ ألف نعال طبي بقيمة ٢٧ دولاراً للنعال الواحد، حيث دشّن نشطاء في موقع تويتر هاشتاك خاص تحت عنوان (#وزارة\_الصحة\_٥٦)، و(٥٦) مصطلح مشتق من المادة (٤٥٦) من قانون العقوبات العراق الخاصة بقضايا النصب والاحتيال، وقد أصبح في السنوات الأخيرة من بين أكثر المصطلحات تداولاً في الشارع العراقي. وردت الوزيرة على هذا الملف كما نقلت بعض المصادر في تصريح متلفز قائلة: هذا الحذاء الطبي الذي يستخدم في صالات العمليات والذي استوردته الوزارة لديه مواصفات خاصة، مبينة أن هذا النوع من الحذاء مضاد للبكتريا ولديه مواصفات فنية يساعد الطبيب على الوقوف لساعات طويلة، كما أنه مضاد للتيار الكهربائي وخفيف ومواده

## هاشتاك الشعب بحاجة الى: وعي يرفع الاغطية الطائفية

اما (adnan alsultan) فيرى ان الشعب بحاجة الى: الوعي ويرفع الاغطية الطائفية التي تمنع عنه البصر لعيوب الواقع وان يطرد كل السياسيين الحرامية والفاستدين حتى يكدر يعيش. (رياحين دلي قيس) من جانبها قالت: الوطن بحاجة الى شعب يحبه علينا الارتقاء ليس كل ما يعرف يقال يابشر اعدائنا متربصين بنا يتمنون اسقاط العراق وحكومته. (بهاء الدجيلي) غرد بالقول: الشعب بحاجة الى استثمار الانتصارات التي تحققت على ايدي قواتنا الامنية وحشدنا الشعبي المقدس والوقوف صفا واحد بوجه كل من يريد عودة التطرف. اما (ALAA) فقال: الشعب بحاجة الى تجديد الولاء للوطن، فالولاء للوطن يعزز الوحدة الوطنية ويقوي الجبهة الداخلية ويحمي الوطن من كافة المخاطر.. اما (HEBA DAVID) فقالت: نحتاج الى فرض القانون والنظام على الكل دون استثناء لان كل مشاكلنا الحالية بسبب الفتان من سلطة القانون بحماية الاحزاب والعشائر وغيرها.. اما (Ihab Alnajjar) فقال: الشعب بحاجة الى وعي وإدراك وفهم ما يخطط له أعداء هذا الوطن والذين يدخلون إلى العقول عن طريق سلب وعيها بأساليب شيطانية. (Asr) من جانبها ترى ان: الشعب بحاجة الى توعية تثقيف التخلص من القبلية تعليم يضاها العالم خدمات حكومة عادلة بحاجة الى أشياء كومه مستحيل تتحقق للأسف بسبب الفساد..

تفاعل الكثير من مستخدمي تويتر في العراق، مع هاشتاك (#شعب\_بحاجة\_الي) الذي تصدر الذي تصدر قائمة الهاشتاكات الأكثر تفاعلاً، حيث تضمنت التغريدات العديد من الآراء والمطالب المهمة التي يحتاجها الشعب العراقي، والذي يعاني الكثير من الأزمات والمشكلات بسبب استمرار الصراعات السياسية وتفشي الفساد الإداري والمالي في الدولة العراقية، والتي أصبحت اليوم تخضع لنظام المحاصصة والتقسيم، ويرى البعض ان مواقع التواصل الاجتماعي قد أصبحت المنفس الوحيد للعديد لنقل مشاكل وهموم الناس الى العلن والتعبير عن مشاعرهم بخصوص بعض القضايا المهمة، فتحت هذا الهاشتاك غرد حساب (ريتويت ابطال العراق) قائلاً: الشعب بحاجة الى ثورة إصلاحية شاملة ضد السياسيين الفاسدين لكي يرجع العراق سالمًا آمنًا ولينعم أبناءه بخيراته. وأضاف، إعادة النسخة الأصلية من عقولنا وتدمير التحديثات التي زرعهما الدخلاء فينا. (dr.ali alsafi) قال تحت هذا الهاشتاك: الشعب بحاجة الى رعاية اطفال الشهداء ومانخيلهم محتاجين شي وندلهم مثل ماكانوا عايشين بدل ال ايوهم. ايده بذلك (حبيب كامل اليعقوبي) الذي قال: الشعب محتاج الى حكومة تهتم بعوائل الشهداء الذين ضحوا في انفسهم في سبيلها .. (احمد المصلاوي) من جانبه يرى ان الشعب يحتاج الى: ثورة فكرية تعصف بكل الأفكار الطائفية التي فتت المجتمع وجعلته ك الاسد الجريح.

## الشورى وانتعاش الكفاءات

يُنصح بتغليب الشورى في اتخاذ أي قرار، واعتماد السياسة الصحيحة في إدارة الحكم، وعدم التعامل مع مصالح الأمة بمنظور الحاكم المتسلط، ورأيه الأوحده، وفكره الذي غالباً ما يكون مندفعاً باتجاه حماية العرش، بكل السبل المتاحة، بغض النظر عن مشروعية هذه السبل، وقد ورد تحريم واضح لأسلوب التسلط والابتعاد عن الشورى.

كما نلاحظ ذلك فيما أورده الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه القيم الموسوم بـ (الفقه: الشورى): (أي أمر مرتبط بقطاع من الأمة صغيراً وكبيراً، فالاستبداد في الأمة بالحكم محرم، حراماً بحجم الأمة). وقد أظهرت وقائع إدارة السلطة، أن التشاور في صناعة القرار هو السبيل الأكثر نجاحاً في تحقيق النتائج الطيبة، نلاحظ ذلك في قول الإمام الشيرازي: (إن الاستشارية سواء في الحكومات الزمنية، مما تسمى بالديمقراطية، أو في الحكومة الإسلامية هي صمام الأمان، وذلك لأن الناس كما يحتاجون إلى ملء بطونهم، يحتاجون إلى ملء أذهانهم). وقد أكد الإمام الشيرازي على هذه النقطة، ولطالما حذر الحكام منها، وطالبهم بأهمية ترك الاستبداد، حتى لا يبتعد عنهم أفراد الأمة ويتركونهم وحيداً في مواجهة المصير المحتوم. حيث أكد سماحته على: (أن الناس عندما يرون أن الحاكم لم يُطبق قانون الإسلام الذي هو الشورى ينفضون من حوله ثم يثرون عليه حتى إسقاطه). وعندما يؤمن الحاكم بمبدأ الشورى، ويدعم تطبيقه على نحو فعلي، فيسمح بتحقيق فوائده التطبيقية في المدن والقرى، مع توجيهه بالتزام المنظمات المهنية والطلابية والعمالية والثقافية مبدأ الشورى والمشاركة، وعدم فرض القيادات. ويؤكد على ذلك الإمام الشيرازي في قوله: (إذا طُبقت الاستشارة في جميع المناطق والمنظمات، من القرية إلى المدينة، ومن اتحاد الطلبة إلى أكبر إدارة للشؤون الاجتماعية، سوف تظهر الكفاءات، وتتقدم عجلة الحياة إلى الأمام بسرعة كبيرة). وهكذا نصل إلى النتيجة التي طالما أكد عليها الإمام الشيرازي عندما ربط مصير الأمة بالاستشارة، وأكد على هذا الشرط المصيري، فلا تقدم ولا تطور ولا نهوض ولا مواكبة للركب العالمي المتقدم، ما لم يعط المسؤولون المعنيون الاستشارة مكانتها الحقيقية، ودورها الفعلي في بناء الأمة، على أن يؤمن الجميع بأن النهوض المسلمين، يرتبط بمدى اهتمامهم والتزامهم بمبدأ التشاور.

وعندما تؤمن الحكومة والحاكم والأمة، بأن كل شيء من شؤونها ينبغي أن يرتبط بمنهج ومبدأ الشورى، حينذاك ستكون الكفاءات والخبرات في قمة عطائها، وسوف تعود دماء التطور لتجري في شرايين هذه الأمة التي قاربت من الجفاف، وقد أوجز الإمام الشيرازي مكانة الشورى الحقيقية في هذا القول البليغ، عندما قال سماحته: (كل شيء يرتبط بشؤون الأمة لابد من الاستشارة فيه).



## اكتشاف صدمة المستقبل

حيث يؤكد الإمام الشيرازي على: (أن مهمة النخب المستقبلية فك رموز المستقبل، وجعل الناس يميزون بين القادم الصالح والطالح، والخطر والأخطر، وبين الجيد والرديء، وتحويل الجيد إلى أجدو، وتلافي الأخطار، أو تحديد وتحجيم آثارها).

علمنا أن طبيعة التخطيط للمستقبل، ينبغي أن تلامس أو تتصدى للأبعاد الزمنية المختلفة، أي تبحث في الزمن القريب والمنظور والبعيد، كما نلاحظ ذلك في قول الإمام الشيرازي: (إن العقلاء كافة بحكم العقل لابد أن يفكروا بالمستقبل، فكما يواظب طلاب الطب والهندسة والتكنولوجيا وغيرهم، على الدراسة ست سنوات حتى يصلوا لأهدافهم، كذلك على العقلاء أن يفكروا ويخططوا لمستقبل أممهم وشعوبهم القريب المدى والمتوسط والبعيد).

وليس صحيحاً أن ينشغل الرياديون بالقضايا الصغيرة التي لا تشعب ولا تغني من جوع، سوى أنها تشغل المعنيين بأمر لا تستحق الانشغال. وهذا بالضبط ما دعا إليه الإمام الشيرازي: (ينبغي على الإنسان أن يكون سعيه منصباً على معرفة آفاق المستقبل والأهداف الكبيرة، وليس الأهداف الصغيرة التافهة).

وهناك مساع مزدوجة حول المستقبل، تتحمل الطبقة الرائدة إنجازها، فمن جهة ينبغي تفادي عواقب الصدمة المستقبلية، من خلال وضع التوقعات الكافية لاستيعاب الصادم أو المفاجئ من أحداث المستقبل، وعلى الجميع أن يعد العدة لمواجهة تحديات المستقبل بكل ما تحمله من مصاعب، هذه المهمة وسواها لا يمكن أن يتصدى لها غير المنتمين للطبقة الريادية المعنية بتبصير الجميع وفتح عيونهم وعقولهم لفهم المستقبل وحقائقه التي غالباً ما تكون غامضة على عامة الناس.

يقول الإمام الراحل: (إن مسؤولية الطبقة الرائدة في المجتمع توعية الناس، وفتح عيونهم على حقائق المستقبل؛ لأنهم بذلك سيمنحون الأمة الثقة ويصنعون فيها العزيمة، والاستعداد لخوض غمار الصراع المرير مع تحديات المستقبل).

وفي حالة رفع الستار عن غموض المستقبل سوف يتم انتزاع الخوف من الصدور، وعلى النخب المستقبلية دراسة رموز المستقبل وفهمها واقتحام الغموض الذي تنطوي عليه، وفق السبل العلمية الموثوقة، لتصبح كل الأشياء المستقبلية واضحة للجميع، فتبقى مهمة هذه النخب توير عامة الناس بكل ما يتعلق بالمستقبل.

عن آية صدمة نكتب، ومن أيها نحدّر، هل يعني ذلك أننا نواجه صدمة مستقبلية مجهولة، أم أننا يمكن من خلال تحكنا بالحاضر والتمهيد لمادة المستقبل، أن نتجنب الصدمات والمفاجآت غير المحسوبة، ثم هناك من يتساءل ويحاول أن يفهم الإجابة عندما يطرح تساؤلات متنوعة عن المستقبل، منها هل الصدمة قادمة حتماً، وإذا كان الأمر كذلك ألا يمكن أن نلج طرائق جديدة قادرة على أن تحمينا من عواقب تلك الصدمة؟ في الإجابة يرد ما يلي، المستقبل يمكن أن يضم في طياته صدمة أو صدمات عديدة، ومفهوم الصدمة المستقبلية يحيل إلى أن أبناء الحاضر لم يحسبوا الأمور حساباً دقيقاً، ولم يحيطوا بحيثيات القادم. الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) يؤكد ما سبق ذكره عن الصدمة، كما نقرأ في كتابه الموسوم بـ (فقه المستقبل)، حيث يقول سماحته: إن (التغيرات الصغيرة التي حولنا تصبح بمرور الزمان كبيرة، حالها حال الأمطار التي تبدأ بقطرات، ثم تصبح جداول، وتنتهي إلى سيل عارم، وبذلك الاختيار يصبح الفرد مُصاناً، ومحصناً لا تزلزله صدمة المستقبل، ولا تشي متغيراته).

## الإعلام وبرمجة الصراع مع الاستبداد

ويبقى هدف الحاكم الفردي الهيمنة على السلطة، ونشر الفساد، وتدمير مؤسسات الدولة المدنية، وإخضاع الإعلام لمآربه التي تصب جميعاً في تركيز السلطة بيده ورأيه شخصياً، بحيث يتم اختصار وجود الشعب والدولة في شخص الدكتاتور، لذلك نجد أن الإعلام الحر المستقل يتحرك بالاتجاه المضاد ولا يمكن أن يخضع لمآرب الدكتاتور. كما ينبّه إلى ذلك الإمام الشيرازي قائلاً: (يقوم الحاكم الدكتاتوري بتجيش الإعلام وموارد الأمة للفتنة والفساد والإفساد والقول بالإفك والإثم حُباً للشهرة، وللإنفراد بالسلطة، ولا سبيل لمواجهة ذلك إلا بحرية الإعلام واستقلاليتها، بعيداً عن الاحتكار والأحادية والتمركز ومركزية السلطة). كذلك ينبغي أن يتبّه القائمون على وسائل الإعلام المختلفة إلى الأهداف التي تسعى الحكومة والحاكم الفردي لتحقيقها، ومنها نشر الجهل بين الناس. يقول الإمام الشيرازي: (لا مناص من اجتناب إفرازات وانعكاسات الحاكم المستبد المروج لسياسة التجهيل والسيطر على الإعلام، في الحوارات والمقابلات والإحصاءات في عملية البحث عن الحقيقة). لذلك يبرز هنا دور الإعلامي والباحث وال كاتب على نحو العموم، وذلك في مجال التوير ومقارعة الظلم والتمر الحكومي، لذا يرى الإمام الشيرازي أن: (المسؤولية كبيرة وخطيرة وحساسة للكاتب والمحقق والباحث والإعلامي لمساعدة المواطن أو الدولة في الوصول إلى فكر وإعلام دقيق ومحقق، ينهض فيه المفكر والباحث والإعلامي إلى التعاطي الإيجابي الحر المتحرر).

ينبغي أن يعرف الإعلامي المكان الذي يضع عليه قدمه، حتى لا يقع فريسة بين فكي السلطة المتمررة، خاصة أن العمل الإعلامي في وسط محكوم بالقمع يكون أصعب بكثير من سواء، ولا بد أن يتبّه الإعلامي للأساليب التي قد تستدرجه بطريقة أو أخرى لخسارة موقفه السليم حيال الاستبداد أو التضليل والخداع الإعلامي، فالسلطة المستبدة، تسعى دائماً لترويض الإعلامي أو تدميره، فإذا انحاز للسلطة هذا هو المطلوب وإذا رفض ذلك سوف يواجه الإقصاء والملاحقة والمخاطر المختلفة. يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (فقه الاجتماع ج ١): (إن مهمة الإعلامي والصحفي والباحث الاجتماعي تكون أكثر صعوبة وتعقيداً، وتستدعي المزيد من الانتباه والحذر والتدقيق عند ما يكون التحقيق في بيئة تحكمها الأحادية الحزبية، وتقديس الفرد، وعدم التداول السلمي للسلطة).

لهذا السبب تستميت مثل هذه الحكومات اللاشريعة والحكام الطائرين الفرديين، من أجل كسب أو إضعاف الإعلام، من خلال أساليب غاية في الدناءة، منها التجسس وبت المخبرين وجمع المعلومات عن يعارضها ويسعى لفضحها بين الجمهور، لذا يقول الإمام الشيرازي: (إن الحكام المستبدون يفرضون أنفسهم على وسائل الإعلام، وعلى المنظمات والمليقيات العامة بواسطة الشرطة السرية، وعلى قطاعات كبيرة عبر الترغيب والترهيب).



## العراق عراقُ أهل البيت (ع)

المرحلة الحرجة التي يسعى العراق والعراقيون لعبورها بأقل الخسائر، تستوجب جهوداً فكرية وتنظيمية عملية استثنائية، حتى يتم عبور هذا المرحلة بطريقة استثنائية أيضاً، هذا يعني أننا كعراقيين نحتاج إلى فكر استثنائي ينقذنا من دوامة التيه التي تعصف بنا، وطالما أن هذا البلد يمثل أرض الأنبياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام، فإن الفكر والمبادئ الكفيلة بإنقاذه، هو فكر ومبادئ أهل البيت ع.

كما نقرأ ذلك في قول شديد البلاغة، يأتي في إحدى الكلمات التوجيهية القيمة التي وجهها سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، إلى المسلمين عموماً وإلى العراقيين على وجه الخصوص، حيث يؤكد سماحته في معرض كلمته هذه بأن: (العراق بحاجة إلى تعبئة واسعة من الأدوار والمواقف، التي تكون في إطار أهل البيت صلوات الله عليهم، فقط وبقوة).

فثمة عقائد معروفة لأئمة أهل البيت مستقاة من أخلاق الرببي لهم، ألا وهو الرسول الكريم، فهو الحاضنة الأولى للأئمة الأطهار، حيث تربوا على أخلاقه وعقائده وسجاياه وإنسانيته، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي قائلاً: (كلمتان مهمتان في العراق اليوم، والله سبحانه وتعالى هو وليّ الجزاء في الدنيا والآخرة، الكلمة الأولى: التحفظ بإطار أهل البيت صلوات الله عليهم، في كل مجال، أي عقائد أهل البيت، وأخلاق أهل البيت، وأحكام أهل البيت صلوات الله عليهم. فالعراق اليوم بحاجة ماسة إلى هذا الأمر).

إن الخطر هنا سوف يكون كبيراً، من هنا يركّز سماحة المرجع الشيرازي على أهمية حماية الشباب من الفكر الدخيل المنحرف. إذ يضيف سماحته في كلمته التوجيهية القيمة قائلاً: أما (الكلمة الثانية: الشباب، الشباب، الشباب، فشاب الشيعة في العراق اليوم مستهدفون من الشيوعية والبعثية والعلمانية).

إن الأهداف العظيمة ينبغي أن يتصدى لها المتميزون، ويكملون طريق الأجداد والآباء، وهنا لا بد أن يتحرك العراقيون من الشباب والأخبار الكرماء والشرفاء المؤمنين بمبادئ وأفكار أئمة أهل البيت، لكي يتصدوا ببسالة لكل من وما يسعى لتخريب عقوله وأفكارهم ويستهدف عقائدهم، يقول سماحة المرجع الشيرازي: إن (الدنيا أدوار ومواقف. والسابقون أدوا أدوارهم ومواقفهم، على اختلاف الأصعدة. واليوم يوم المتواجدين). لذلك ينبغي أن يؤمن الجميع بدوره الكبير المتميز في اعتماد الثقافة والفكر العظيم لأئمة أهل البيت عليهم السلام، وأهمية نشره وتعميقه وزرعها في نفوس وقلوب العراقيين وجعله خريطة عمل يومي لهم. هنا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (اعلموا إن الثقافة هي أهم شيء، ومتعبة جداً. فحاولوا أن يكون دوركم أكثر وأكثر، وموقفه أحسن. والله وليّ الجزاء، وأهل البيت صلوات الله عليهم أولياء الشفاعة، والتاريخ يتولى الحكم، لا سمح، علينا وعليكم، أو لنا ولكم).



## الحكومة المنتخبة والمقومات المطلوبة

على تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام، كي لا تتمكن الجهات المشبوهة من التلاعب والتزوير في الانتخابات، وينبغي الاستفادة من أحدث التقنيات والأساليب التي تمنع من التزوير). كما أن تصويت المخلصين من أبناء العراق يفوت الفرصة على المتلاعبين والمنتمضين والمزورين، إذ يرى سماحة المرجع الشيرازي بخصوص دور المواطن في الانتخاب: (ينبغي على جميع العراقيين الكرام، المشاركة في تسجيل أسمائهم للانتخابات، ومن ثمّ المشاركة العامة فيها). وبهذه الطريقة يتم غلق الأبواب على جميع المتصيدين بالماء العكر، أولئك الذين لا تهمهم سوى مصالحهم. وستبقى عيون العراقيين شاخصة باتجاه القادة الشرفاء المؤهلين لقيادة البلد بشرف، كونه يستحق الإخلاص مثلما يستحق شعبه ذلك، ولكن لا يمكن أن نحلم كعراقيين مجرد حلم بمثل هذا المنجز، ما لم نبادر بأنفسنا، لإنتاج حكومة ذات مقومات نموذجية، تجعلها قادرة على أداء مهامها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. كما يرى سماحة المرجع الشيرازي ذلك، فيقول: (إن الحكومة يجب أن تتوفر فيها عدة مقومات حتى تكون مرضية منها: أن يختارها الشعب عبر انتخابات حرة ونزيهة وبعيدة عن الضغوط الأجنبية).

تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام، على التخطيط الدقيق للوصول إلى حكومة ذات مواصفات مهمة، منها أن تكون قوية عادلة قادرة على مكافحة الفساد، تمتلك القدرة على التخطيط العلمي والتنفيذ الناجح. كيف يمكن أن تتحقق حكومة من هذا النوع وبهذه المواصفات، لا بد أن يكون هناك إشراف دولي عليها مع مشاركة مؤسسات وشخصيات دينية وسياسية وسواها تكون قادرة وفعالة ومؤثرة في مجال مراقبة الانتخابات كي تجري بانسيابية وبلا تجاوزات. يرى سماحة المرجع الشيرازي أنه لا بد: (أن تكون الانتخابات بإشراف ومراقبة دولية نزيهة، إضافة إلى القوى الدينية والسياسية والعشائرية العراقية، لضمان نزاهة الانتخابات، وحرية، واشتراك الجميع فيها). هنا قد تنهض بعض الأسئلة بل تُثار عدة آراء وقضايا وتساؤلات، تتمحور حول السبل التي تقود العراقيين إلى تكوين حكومة بالمواصفات التي تم ذكرها، ولعل الشرط الأول الذي ينبغي الالتزام به هو منع تزوير الانتخابات القادمة، وعدم السماح لبعض الجهات المشبوهة بأن تمتد أيديها لكي تشوه العملية الانتخابية. كما أكد على ذلك سماحة المرجع الشيرازي بقوله: (يجب توفير المناخ السليم

مع كل هذه الثقة في أن العراق سوف يتجاوز محنته الحالية، وهي على درجة خطيرة حقاً، إلا أن الأمر يستدعي التخطيط والاستعداد لذلك، فلا يمكن مغادرة هذه المرحلة المصرية ما لم يكن قادة ونخب ووجهاء وشخصيات العراق، على دراية تامة بطبيعة المرحلة ومخاطرها، وحتماً أن مغادرة هذه المرحلة بسلام يتطلب فهماً عميقاً لها وتعاملاً ذكياً وسليماً معها. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه الموسوم (إضاءات) حول خطورة المرحلة الحالية التي يسعى العراق والعراقيون لتجاوزها: (إن العراق الجريح يمرّ في مرحلة صعبة، وفي نفس الوقت مصيريّة، قد يتحدد على ضوءها مستقبله لفترة طويلة). وكما نلاحظ فإنه ما أن ينتهي من أزمة خانقة، يجد نفسه مكبلاً بأكثر من أزمة أشد وأخطر، كالإرهاب والتطرف والطمع الإقليمي والدولي بأراضيه وخيراته، كل هذا يتطلب تعاملاً ذكياً وقويًا مع الظروف الراهنة خصوصاً ما يتعلق بالحقوق، سماحة المرجع الشيرازي ينبّه على ذلك: (إن أي تفریط في الحقوق في هذه المرحلة سيكون له نتائج مؤلمة على الأجيال القادمة). وأولى الخطوات التي تساعد

## لا حصانة للمسؤول الناكث للعهد

ولا بد أن يراعي الحاكم والمسؤول الأعلى تلك المعادلة المهمة التي ينبغي توافرها في شخصية ومؤهلات الموظف المختار للمنصب الحساس. هذه المعادلة يمثل طرفيها العدالة والعلم، فلا خير في مسؤول غير عليم وغير عادل.. من هنا يؤكد سماحة المرجع على أن الحاكم: (حين يختار الموظف لسياسة البلدان وإدارتها لا بد وأن يتوفر فيه شرطان: العلم، والعدالة). وهكذا ينبغي على الحاكم الأعلى، أن يشدد الرقابة على مساعديه وعموم الموظفين، لكي لا تهتز نفوسهم ويتجاوزون على المال العام. لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (على الرغم من أنّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته صلى الله عليه وآله في حياة من تقدّمه كانت خير معرف له عليه السلام في مستقبل حياته، لكن مع ذلك كله لم يكن ليفوّت علينا عليه السلام مراقبة أحوال ولاته وعمّاله ومحاسبتهم، لكي لا يظلم بعضهم الناس).

فالقائد الأعلى هو المسؤول أمام الله والشعب عن ما يقوم به هؤلاء المعاونون من أعمال تنطوي على شبهات فساد، كذلك هناك مسؤولية فردية، ولكن القائدة هو الذي تتم مساءلته عما يقترفه موظفوه من تجاوزات وحالات فساد.

من أولويات المسؤول الأعلى متابعة معاونيه، بما يشبه الرقابة الدقيقة المتواصلة، للحد من الفساد، وطمره وهو في مهده أو بداياته، هذه السياسية يجدها الباحث في التعامل العملي لقائد دولة المسلمين، الإمام علي عليه السلام مع معاونيه وموظفيه. ورد في قول مهم لسماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (السياسة من واقع الإسلام): (بأن رقابة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للموظفين كانت في رأس سياسته الإدارية لهم).

إن حالات الفساد المالي، والإداري تتفاقم ويسود الظلم وتغيب المساواة والعدالة، بسبب الموظفين المساعدين للحاكم، مما يؤدي إلى استشراء الفساد بين الموظفين الأدنى، فيصبح الفساد حالة عامة، هنا لا بد للحاكم الأعلى من أن يمارس دوره، في مراقبة مساعديه وأن يصحح لهم أخطاءهم، وأن يعرفوا أن لا حصانة لهم حين يتجاوزون على حقوق الشعب، ولنا في حكومة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، مثلاً حياً عن هذا الجانب.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الحصانة الدبلوماسية، والحصانة الإدارية، وحصانة الوظيفة، ونحو هذه المصطلحات لا مفهوم لها عند علي بن أبي طالب عليه السلام إذا خرج الدبلوماسي عن الحق، وجار الإداري، وعمد الموظف إلى ما لا يليق به من إجحاف، أو ظلم، أو عدم اهتمام بالأئمة).

## فقه الغايات وهندسة القيادة



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

فقه الغايات، والمراد فقه الاغراض والاهداف وهو ذات فقه مقاصد الشريعة، وفقه المآلات، والمراد منه فقه النتائج. والآية (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) تدرج في فقه الغايات والآية (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ) فتدرج في فقه المآلات، وذلك لأن الآية الأولى تقيد أن الله تعالى انشأنا من الأرض لكي نعمرها بمعنى أن من غايات إنشائنا من الأرض أن نقوم بإعمارها استناداً إلى صيغة الاستفعال التي وردت بها مادة العمران (اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) وغير ذلك، كما أن الآية الثانية تقيد ان من مآلات بسط الرزق للعباد، طغيانهم فان القدرة والمال والسلطة من عوامل الإطغيان. فمثلاً قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)، فحفظ الأرض من الفساد يعد من الغايات والاهداف المطلوبة للشارع الأقدس، وقد هندس الله تعالى الحياة الاجتماعية على قاعدة (دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) كي لا تفسد الأرض ولكي لا تهدم صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً. وقاعدة دفع الناس بعضهم ببعض هي جوهر ومحور الحياة المتطورة في الديمقراطيات الحديثة؛ ذلك ان (التعددية) و(التنافس الإيجابي)

والتداول السلمي للسلطة) ونظائر ذلك تعود في جوهرها إلى قاعدة (دَفَعُ اللَّهُ) فانه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لاستبدت الحزب الواحد بالأمور كلها، لكن الله يدفع بعض الناس ببعض فيدفع قوة السلطة بقوة اللوبيات الضاغطة كما يدفع قوة السلطة التنفيذية بالسلطة الرابعة الإعلامية وبالسلطة القضائية المستقلة. وكذلك قوله تعالى: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) مما يحتاج إلى بحث مستوعب فقهي عن معيارية الدولة وعن مرجوحية بل ورفض احتكار الثروات بي-د الأغنياء ومنها الطبقة الحاكمة. ومن فقه الغايات ما ورد في خطبة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع): "فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ... وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمَلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ". ان هندسة الاتجاه العام للأمة يقع على عاتق المراجع والقادة بالتشاور المكثف مع الخبراء، أما هندسة اتجاه وتخصص هذا الشخص أو ذلك فتقع عهدتها إضافة إلى الشخص نفسه على عاتق المشرفين والموجهين التربويين والآباء والأمهات والمستشارين الشخصيين.

وأما بالنسبة إلى الفقر أو الغنى، فالأمر يقع كذلك بعهدته القادة والمسؤولين والموجهين الكبار: أن يوجهوا حركة المجتمع باتجاه الثراء العريض والاستثمار المتصاعد للأموال أو باتجاه الزهد والتقشف والاكتفاء بالكفاف، وذلك أيضاً على ضوء معطيات المرحلة: فإذا كانت حاجة البلاد ماسة لاستنهاض شامل في الصناعات الصغيرة ليرتفع المستوى العام للأمة، وجب التشجيع نحوها والتزهد في تجميع وتركيز الرساميل الضخمة، أو العكس فبالعكس. ولو كانت الحاجة ماسة إلى نهضة زراعية، أو على العكس كانت التحديات تقرض الاستثمار الأكبر في النهضة الصناعية أو العمرانية أو المعرفية أو نظائرها وجب ذلك من غير أن ينفي ذلك ضرورة فصح هامش متحرك لسائر الحقول والذي يخضع أيضاً لدراسة مكثفة من القادة والمسؤولين. وعلى حسب ذلك كله وجب التشجيع نحو الغنى والثراء أو نحو الفقر والزهد وكان كل منهما بعد عملية الموازنة بين الأرباح والخسائر العامة للأمة وللشخص نفسه، دينا ودينياً وآخرة. ❖ ملخص محاضرة في تفسير القرآن الكريم

## الموحدون: دولة الاصلاح

محمد الصفار

نجد في الدولة الموحدية التي قامت على أسس شيعية صريحة كل الصراحة في المغرب وامتدت حتى شملت أفريقيا الشمالية كلها والأندلس إلى مناطق واسعة خير مثال على ما ذكرناه من المحاور الخمسة، فقد مثلت هذه الدولة قمة الجهاد والتضحية في سبيل الإسلام والدفاع عن المسلمين وأوقفت سقوط مدن الأندلس بيد الأسبان وانتزعت المدن التي احتلوها.

ولم تتحصر إنجازات هذه الدولة على الدفاع عن الإسلام فقط فمثلاً كانت مفخرة في دفاعها عن الإسلام ووحدة المسلمين وحملت راية الإسلام عالياً وهي تصد هجمات الروم والبيزنطيين فقد كانت مفخرة وحاضرة من أعظم حواضر الإسلام العلمية والفكرية ومصدراً إشعاعياً ثقافياً كبيراً من مصادر الثقافة الإسلامية ضمّ الكثير من الإنجازات العظيمة على الأصعدة العلمية والفكرية والادبية.

أسس هذه الدولة التي حكمت لمدة (١٣٦) سنة - للفترة بين عامي (١١٣٣م/١٢٦٩م) - السيد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب ب (المهدي)، والذي يرجع نسبه إلى الإمام الحسن (عليه السلام)، وتعاقب على حكمها (١٣) أميراً، وقد نشأت أول أمرها في المغرب ووصلت حدودها من طرابلس شرقاً إلى مشارف المحيط الأطلسي ومن لشبونة إلى ما يعرف الآن بالسنغال، ثم امتدت في الأندلس.

قامت هذه الدعوة على شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بعد ظهور البدع والضلالات، يقول الكاتب والمؤرخ عبد الله علي علام في كتابه (الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي): (وهذه الدعوة (الموحدية) هي دعوة إصلاحية إسلامية تتمثل في التزام ابن تومرت القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لبى نداء ربه وهي دعوة فكرية ثقافية وإصلاحية إنسانية شاملة).

حاول بعض الكتاب المحدثين التشكيك في تشييع الموحدين بنسبتهم إلى الشافعية تارة وتارة أخرى إلى غيرها من المذاهب، فتخبطوا في آرائهم التي لم تستند سوى إلى أهوائهم، لكن الحقيقة التاريخية دحضت كل هذه الآراء الباطلة فتشيع الموحدين أشهر من نار على علم وهو يظهر في كل آثارهم العلمية والأدبية وخاصة الشعر الموحي الذي قيل عنه: (إنه لا يختلف عن الشعر الكوفي في تشييعه)، وهذا الشعر الكثير يحتاج إلى دراسة مطوّلة فقد اهتم الخلفاء الموحدون اهتماماً كبيراً بالشعر وخاصة فيما يخص أهل البيت (عليهم السلام).

يقول ابن خلدون في كتابه (العبر): (إن التشيع الموروث لأولاد إدريس خلد هذه الدولة إلى الأبد في نفوس المغاربة والبربر عامة، فلم تجب دولتهم ولا زال أمرها، بل سرعان ما انتقلت إلى الأندلس لتزِيل دولة بني أمية وتخلّفها). فقد توارث الإدارة التشيع ورفضوا رأيتهم فوق سماء كل الدول التي أسسوها في المغرب والأندلس.

## الحاج باسم الكربلائي: أسطورة العشق الحسيني الأصيل

مروة حسن الجبوري

أيضا من والدته وأربعة أخوة وثلاث أخوات، مقيم في سلطنة عمان، يصدر صوته بلغات عدة منها اللغة الفارسية واللغة الأوردية والتي تشمل (الأفغاني والباكستاني والهندي) الإنكليزية والتركية، لهذا الصوت رنين خاص يميزه من بين الروايد. صغيرنا يعرفه وكبيرنا يرتل قصائده فأصبح أسطورة ومدرسة للأجيال القادمة، الشهرة لا تأتي على طبق من ذهب، ما لم تقدم الكثير، الحاج باسم اعطى الكثير من الوقت والإرادة والاحلاص في خدمة الحسين. فأعطاه الحسين كل شيء، المحبة في قلوب الناس، والتوفيق في العمل، والتسديد في الخدمة، فهناك القصائد التي قرأها أوصلت رسالة ما لم تصل من قبل، عرفت أن لديه الكثير من الصفات التي تجعله موفقاً في عمله، فجميعنا ينتظر قدوم محرم ليسمع صوته. ويسكب دمه، حزنا على ما جرى على آل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، لست في سرد سيرته الذاتية لأنني أدري أن الجميع يعرفها. ولكن اردت ان أقص عليكم رؤيتي، وما لهذا الرجل من منزلة عند الحسين عليه السلام، لذلك من يود أن يعرف الكثير عنه يراجع المواقع الإلكترونية، فهناك الكثير من اللقاءات والقصص التي نشرت عنه.

انه لشرف عظيم، ان اخط حرفا عن خادم الحسين، كيف يمكنني ان اكتب عن صوت أبكي الملايين، عن حضور، كيف لي ان اجمع بين جمال الصوت والصورة، ان عقلي وأنسجة قلبي رسمت لوحة فنية. أخرجتها من جعبة جسدي مرسومة عليها أسطورة العشق الحسيني، انه الملة باسم الكربلائي. في عام (١٩٨٠) كان باسم الكربلائي مع والده في محل بكربلاء المقدسة وكان عمره (١ سنة)، فجاء رجال النظام السابق وطلبوا منهم المغادرة من العراق في زمن الهجرة التي طالت العراقيين الى ايران، بذريعة أن جده كان فارسيا، حيث مسقط رأس جده في منطقة أصفهان، وفي ليلة ذلك اليوم سجن مع الأخوة في زنزانة ثم هاجر إلى إيران، وسكن في أصفهان، كانت انطلاقة من هذا المكان، فأول ما ابتداء فيه هو تعلم تلاوة القرآن وقراءته، واستمر على ذلك لمدة خمس سنوات، مما ساعد أداءه وتحسين صوته.

أحوال الله هم من اخذوا بيده نحو القراءة الحسينية، فكان الرادود (ملا تقي الكربلائي) المعلم لباسم الكربلائي، وبعد التعليم ونجاح الملة في القراءة كان صوته يدل على مستقبله، وقف معه خادم الحسين (عليه السلام) الحاج رسول التكمجي في رحلته الإبداعية، قرأ أول قصيدة (حمائي الدخل) للشاعر الشيخ باقر الحلي في موكب عزاء الزنجبيل في مدينة قم المقدسة.

متزوج من امرأة عمانية وأب لأربعة أطفال هم (فاطمة، وريحانة، وعلي، ورقية)، وتتكون عائلته

## كيف نربي أرواحنا؟

عبد الرزاق عبد الحسين

قد لا يأتي في بال الآباء والأمهات تلك الأهمية التي تحرزها تربية الأرواح، والتي توازي تربية الأجساد، فالحقيقة هناك كثير من الأجساد العليلية المصابة بعاهات معقدة أو كبيرة، لكن أصحاب هذه العاهات الجسدية برعوا في تطوير مواهبهم، وحققوا منجزات فردية كبيرة لامست سقف العبقرية، فعادت تلك المنجزات بالفائدة على عموم البشرية، وليس هناك أية مبالغة في أقوالنا هذه، فالتاريخ حافل بمثل هذه المواهب الكبرى، حيث يتعطل الجسد بنسبة عالية، لتجتهد الروح كي تسد ذلك الخلل في أداء الجسد لوظائفه.

من هنا ركز العلماء المختصون، على أهمية سلامة الروح، ولعل الكثير منهم فضلوا الاهتمام بالروح قبل الجسد خاصة إذا جرت مفاضلة بين الجانبين، ولكن الصحيح هي حالة الموازنة في التربية التي تتلقاها الروح والجسد. وكم هو قول بليغ ومؤثر وعميق ذلك الذي ورد في دعوة للسيد المرجع الديني صادق الشيرازي، عندما طالب بصوت صريح ومباشر: (لنخطط لأرواحنا قبل أن نخطط لبطوننا وأيدينا وبيوتنا).

إذاً يحتاج الأمر الى وسائل علينا الاتكاء عليها، تحقيقاً لتربية الروح، فهذا يحد ذاته من الأهداف الكبرى، ذلك أنك عندما ترعى روحك بعد التخطيط للمم والتفويض القويم، فإنك تكون قد حققت مرتبة عالية من النجاح في حياتك وفيما بعدها أيضاً، وعلينا أن نفهم نقطة أكثر من مهمة بل وجوهرية، وهي تلك التي تتعلق بغلبة الروح على الجسد، فإن كنت صاحب روح ذات تربية مكتملة، سوف تكون صاحب جسد لا يتعبك بمطالبه وأخطائه.

هنا سوف يظهر بقوة دور الآباء والأمهات، فمنذ الخطوة الأولى للتربية، يجب أن يزرع الأبوان الخير والرحمة في تربة الروح، هنا سوف ينمو الأطفال بسلاسة، ويتوازنون في حياتهم، قولوا وفكروا وأعمالوا، فلا مشكلة تحدث بسبب تناقض الروح والجسد، فالطرفان منسجمان بسبب التربية الروحية السليمة التي بدأها الأبوان منذ الشروع الأول في انطلاقة الحياة. ولكن ثمة مشكلة أخرى تعترض طريقنا، فالأخلاق وتحصيلها ليس بالأمر الهين، وليس من البساطة أو السهولة الحصول على الأخلاق الأصيلة، فنحن هنا نقف بين مفترق طرق، وعلينا التدقيق في الاختيار القويم، لذا سوف نكون مطالبين بفهم الوسيلة التي تقودنا الى التربية الأحسن.

ختاماً.. يلزم أن نربي أرواحنا، قبل بطوننا وأيدينا وبيوتنا، تربية الروح بالأخلاق، ومخالفة الهوى، تلك هي مقومات تربوية محسومة ومحسوبة بصورة دقيقة، ربما لا تقبل الخطأ، فإذا أراد أحدنا أن يحقق هذا الركن الأهم في بناء ذاته وكيونته، فقد لا يكون أمامه سوى هذا الطريق، وإن كان مرهقاً ومتعباً وشاقاً، ولكن بالنتيجة سوف يحدث ذلك الانسجام المدهش بين وظائف الجسد والروح في شائبة تقود الكائن البشري الى مشارب الفوز.

## هل بالإمكان إقامة حكم الله في الأرض؟



لنا: "...فسر في ديارهم وانظر في آثارهم"، لان التاريخ يساعدك على ما تريد، فاذا قرأت التجارب التجارية عبر التاريخ، تتعلم كيف تنجح في التجارة -مثلاً- وهكذا؛ تاريخ العلماء والأدباء والثورات والحكومات. الصفات الاخلاقية الحسنة وتكتسب حيويتها ومصداقيتها من تفاعلها مع الواقع العملي في حياة الانسان، وإلا تبقى مفاهيم وصور جميلة في بطون الكتب تثير المشاعر، وربما تتحول الى فرس أحلام للبعض علها تنتشلهم من الفساد والكذب والخيانة والعصبية والكرهية وغيرها من مفردات الاخلاق السيئة.

ومن أبرز تلك الصفات والقيم؛ التواضع لقيم الحق مع الصبر عليها، وهذه القيمة تحديداً تمثل أحد أهم مقومات العلاقة النموذجية بين القيادة والقاعدة، او بين الطليعة المؤمنة وبين الجماهير، والا فان عديد الزعماء حاولوا إخفاء ديكتاتوريتهم وانحرافهم، بجماهير الشعب والمواطنين العاديين، بالظهور في الشوارع والاسواق وبين النساء والأطفال والمزارعين والعمال، وتوزيع الهبات والعطايا، لرسم هذه الصورة تحديداً في الأذهان (التواضع).. وعليه؛ فإن من يتحدث عن تطبيق حكم الله، في إطار التشريع أو التقنين، عليه

"هنالك ثلاث مقدمات لإقامة حكم الله في الأرض: المقدمة الأولى: ان اسلوب الحياة، هو التضحية لتحقيق الأفضل، المقدمة الثانية: ان في داخل كل انسان تتحكم قوى ثلاث: هو، وأنا، وأنا الافضل، المقدمة الثالثة: أن الانسان؛ خاسر وأخسر، ورايح وأربح. اذا تحققت هذه المقدمات الثلاث، نكون قد نجحنا في أفضل ما نقوم به في الحياة، وهو إقامة حكم الله في الأرض، وهذا ما يشير اليه الله -تعالى- في الآية الكريمة: (وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، (سورة النحل، ٩٦) لماذا اختار -تعالى- صفة الصبر من سائر الصفات وسماها بـ "أحسن"، لان الذي يروم تطبيق حكم الله في الارض، يحتاج الى عمودين اساسيين ومهمان؛ وكلاهما صعبان ايضاً:

العمود الاول: التواضع والصبر فالحق بحاجة الى تواضع، بمعنى أن ترى الحق وتتواضع له، وفي القرآن نهي صريح: (وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ) (سورة الدخان، ١٩)، ومن يعلو على الله هو الذي يتكبر على الحق.

العمود الثاني: الاستفادة من التجارب التاريخية جاء في كلام لأمير المؤمنين، الى ابنه الحسن، عليهما السلام، وفي ذلك تنبيه

## المسلمون بين الاختلاف السياسي والديني

الجسد والروح في سلالة واحدة أما التزاوج بين غرباء فسوف يمنح النسل خصال وصفات روحية جسمانية تكمل بعضها.. لتنتهي الى كيان بشري فائق الحضور والفضل. هذا على مستوى الاختلاف الديني.. وثمة عندنا الاختلاف السياسي.. فهل يصح الاختلاف الأخير بين المسلمين.. إذا صح الاختلاف والتنوع العقائدي هل ثمة فسحة للتعارض السياسي؟ الجواب.. ما هو مسموح في الاختلاف الديني لا يجري على الاختلاف السياسي لسبب سنأتي على تبيانه.

إذا قلنا أن التنوع والاختلاف الديني يمنح المسلمين حرية أوسع.. وتعدد أرقى في التعاطي مع سبل حديثة مختلفة مغايرة لترميم أطر العيش بعقائد وأفكار محدثة. فإن هذا لا ينطبق على الاختلاف السياسي.. ذلك أن هذا الاختلاف سوف يكون مدعاة لإثارة الاحتراب وتأجيج الفتن واختلاق المآرب المتصادمة. هذا يعني أن أمة الإسلام متاح لها أن تسعى في تعدد العقائد.. على أن تفضي بهم لما هو أحسن.. فالقواعد الفقهية ومنابعها الأصيلة تزخر بكل ما يدعم التنوع الفكري.. وهذا بدوره يذهب بالمسلمين الى ناصية التراضي والتوازن والتواد.. ويفتح لهم بوابات الرشد الواسعة الغنية بالرشاد.. فيما ينأى بهم عن الاختلاف السياسي.. ويغلق الثغرات التي يتسلل منها الصيادون المتمرسون في المياه العكرة.. لمنع الوحدة السياسية للمسلمين.

يبلغ عدد المسلمين في العالم ١,٦ مليار نسمة بحسب الإحصائيات الدقيقة وتصل نسبة المسلمين بين سكان الأرض الى ٢٣٪.. الدعاة المسلمون طالبوا بتوحيد هذا العدد الكبير للمسلمين وهو عدد آخذ بالتصاعد نعرف هذا عندما نرقب الخط البياني السنوي وهناك كتابات كثيرة ومؤلفات ناصعة تعود لسماحة الإمام السيد محمد الشيرازي يدعو فيها كل من ينتسب الى الإسلام أن يتوحد مع أخيه المسلم.. فيما سماه بـ الوحدة الإسلامية.

المرجع الديني السيد صادق الشيرازي يقول بالحرف الواحد: التوحيد الديني لا معنى له أبداً. الى هذا الحد من المعنى المطروح في أعلاه.. ما الضير في اختلاف العقائد.. ولماذا لا نسمح بهذا الاختلاف الديني.. ثم أليس في تنوع العقائد والآراء نوع من الثراء الداعم للفكر.. وهو في الآخر يفتح نوافذ عديدة لمسالك عديدة تمنح المسلم طريقة عيش فضلى.. إذاً لماذا نغلق أبواب التنوع والثراء.. هل من الصحيح أن نعقل جميع الآراء والعقائد الدينية ونلقي بها في بوتقة واحدة (زنزانة) ونصهرها كي تذوب في بعضها.. فيتم الإلغاء الديني كلياً؟

في مثل هذا القسر والإجبار أو الإكراه خسارة على مستوى تعدد طرائق العيش.. فيما الأجدى والأنصح أن يُسمح بحرية العقيدة.. فلا أرقى من تعدد ألوان الفكر والحياة.. حتى على مستوى التنازل البشري.. يُنصح الرجال والنساء بالتزاوج من أنسال متنوعة.. لدرجة قيل أن الاقتران بقريبة مزاي



## ائتلاف الكيانات السياسية الشيعية واختلافها

العظمى، بالنتيجة الدول التي لها مصلحة في تحطيم العراق هي من غدت لسرقات كثيرة، فربما الشخص الذي أصبح سارقا اليوم هو لا يعلم بأنه سيصل الى هذه المرحلة. وأوضح الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس ادارة مؤسسة النبأ للإعلام والثقافة، ان مفهوم المصالح هو مفهوم نسبي ويحتاج الى قراءة وحتى مفهوم الحكم الصالح هو يحتاج ايضا الى قراءة، المشكلة الاساسية بالنسبة للكتل الشيعية ما كانت تحس بحاجة لبناء دولة، والسبب لان تفكيرها ليس تفكيراً شيعياً في المقام الاول بل تفكيرها سلطوي وفئوي. التعليق على المداخلات واخيرا اجاب الدكتور السعد على مجمل الاستفسارات والتساؤلات المطروحة وبدأ من كون الائتلاف هو اضعف انواع التحالفات بين الكيانات السياسية، وبالتالي قد يكون مرحلي على فترة محددة او انتخابات معينة، الشيء الآخر هو لا يميل الى السيناريوهات التي تتحدث اما عن الائتلاف او الاختلاف، فإشكاليتنا ليست في الائتلاف والاختلاف، فإن حصة الشيعة من الحكم موجودة عدا الحوادث الطارئة، ان عدم التخطيط هو الخطيئة للفشل وهذا ما نتحدث عنه الامم المتحدة وايضا هو ذات المعنى لغياب الرؤية الاستراتيجية.

المداخلات اعتقد الأستاذ شاكراً محسن الدراجي ان لكل منظمة او مؤسسة لابد ان يكون التخطيط هو بداية لأي عمل، ومن لم يخطط للعمل كمن خطط للفشل وبالتالي فعلى الجسد الشيعي الواحد الذي يتكون من مؤسسات، ان تختار فريق عمل من النخب لكل مؤسسة. من جانبه دعا السيد المكصوسي الى تحديد جوانب الائتلاف والاختلاف وهل هو متعلق بتقاسم السلطة او بالمبادئ او بالرؤية الاستراتيجية وهل هو بأدق التفاصيل ام بالعموميات، وعلى العموم ان اغلب الائتلافات الشيعية متباعدة في الفكر وفي الرؤية. وازاد الأستاذ جواد العطار، ان يبرر الاختلاف القائم الان واسبابه وحيثياته والامر ربما يعود الى بداية تشكل هذه الكيانات، وهو لم يكن على اساس استلام سلطة او بناء دولة بل كان يدعو الى اصلاح مجتمع. وتوجه الدكتور قحطان حسين، صوب نقاط الائتلاف والاختلاف بالنسبة لمكونات التحالف الشيعي ان صحت هذا الوصف والتي جاءت بها الورقة، لوجدنا ان نقاط الاختلاف مقابل نقاط الائتلاف محدودة وقليلة جدا، لكن يمكن القول ان مستوى العلاقة بين مكونات التحالف اصبحت في دائرة الصراع. ويعتقد الشيخ محمد تقي الذاکري، مؤامرات دول الجوار والدول

عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية الشهرية، وبحضور نخبة كبيرة من الشخصيات الأكاديمية والبحثية والسياسية. افتتح الحلقة النقاشية د. خالد عليوي العرداوي بمقدمة ورد فيها "ان العراق امام مرحلة مهمة بكل القياسات خاصة وهو على اعتاب التخلص من سيطرة داعش الارهابي على اراضيه، وبالتالي ما بعد هذه المرحلة قطعاً هنالك تحديات سوف تواجه العراق وتواجه شعبه". بعدها بدأ السيد المحاضر تقديم ورقته في هذه المرحلة نعيش حالة من التناؤل بالقضاء على داعش، وبالتالي لا بد من مراجعة كيان وبناء الدولة العراقية فهناك تحديات وازمات متتالية ومتسلسلة في بنية الدولة العراقية، وهذه الازمات لا تتعلق بجانب او بعد واحد، وانما تتراقد معها البعد السياسي والامن والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والفكري وغيرها من الابعاد الأخرى.

المداخلات: - د. فارس النصراني يعتقد ان التحديات قابلة للتضاعف ما لم يتجاوز العراقيون مصنع انتاج تلك التحديات، خصوصاً وان جميع القوى السياسية العراقية الى الان هي لا تمتلك رؤية واضحة لبناء المجتمع العراقي. - الباحث حامد عبد الحسين خضير "يستفسر عن ماهية الحلول المطروحة لتجاوز تلك المرحلة، الشيء الآخر ان الجيو-استراتيجية تعتمد على قضيتين مركزيتين التي يتمتع بها العراق وهي الموقع الاستراتيجي الذي يربط الغرب بالشرق والموارد الاقتصادية، وهاتان النقطتان سوف تولد مطامع لدى الدول سواء كانت غربية او الدول المجاورة؟" - ميثاق مناحي "يسأل في إطار التحديات الداخلية بالإضافة الى التحديات الدولية ما هي آلية صانع القرار للتوفيق بينها، لاسيما ومع وجود التنافس الإيراني السعودي والصراع الأمريكي الإيراني؟" - د. سعدي الابراهيم "ان حل مشكلة العراق هي في العواصم الأخرى في طهران في الرياض في الدوحة في واشنطن، وبالتالي علينا ان نفهم ما يريدون على أمل ان تصب تلك التفاهات في مصلحة الواقع العراقي". - د. عمران الكركوشي "يدعو الى عدم اغفال التدخل الالهي وايضا ضرورة الضغط على السياسي العراقي من اجل الاستماع الى الوعي الأكاديمي، ورفض المشاريع السياسية التي لا تستند على اساس سليمة". - أ. علي صالح الطالقاني، قال "ان الورقة لم تذكر دور تركيا أو إيران أو روسيا أو أمريكا وهي دول فاعلة على الساحة العراقية، المشاكل الجيوسياسية التي لم تدون هي غياب مفهوم الديمقراطية والاقصاء والتهميش ما بين المكونات، وهذا عامل كبير". واخيرا رد د.عادل البديوي من الضروري ان تكون الخطوة الأولى هي الوعي الشعبي والجماهيري، اما الخطوة التالية فتتركز حول النخبة التي تستطيع ان تصنع وعي مستدام. فعلا نحن نفتقد للرؤية خصوصاً وان هيكليتنا الاجتماعية والثقافية ترفض الانصياع او التماشي مع الديمقراطية.

## التحديات الجيوستراتيجية في عراق ما بعد داعش

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية استضاف فيها د.عادل البديوي، وبحضور نخبة كبيرة من الشخصيات الأكاديمية والبحثية والسياسية. افتتح الحلقة النقاشية د.عادل عليوي العرداوي بمقدمة ورد فيها "ان العراق امام مرحلة مهمة بكل القياسات خاصة وهو على اعتاب التخلص من سيطرة داعش الارهابي على اراضيه، وبالتالي ما بعد هذه المرحلة قطعاً هنالك تحديات سوف تواجه العراق وتواجه شعبه". بعدها بدأ السيد المحاضر تقديم ورقته في هذه المرحلة نعيش حالة من التناؤل بالقضاء على داعش، وبالتالي لا بد من مراجعة كيان وبناء الدولة العراقية فهناك تحديات وازمات متتالية ومتسلسلة في بنية الدولة العراقية، وهذه الازمات لا تتعلق بجانب او بعد واحد، وانما تتراقد معها البعد السياسي والامن والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والفكري وغيرها من الابعاد الأخرى.

المداخلات: - د. فارس النصراني يعتقد ان التحديات قابلة للتضاعف ما لم يتجاوز العراقيون مصنع انتاج تلك التحديات، خصوصاً وان جميع القوى السياسية العراقية الى الان هي لا تمتلك رؤية واضحة لبناء المجتمع العراقي. - الباحث حامد عبد الحسين خضير "يستفسر عن ماهية الحلول المطروحة لتجاوز تلك المرحلة، الشيء الآخر ان الجيو-استراتيجية تعتمد على قضيتين مركزيتين التي يتمتع بها العراق وهي الموقع الاستراتيجي الذي يربط الغرب بالشرق والموارد الاقتصادية، وهاتان النقطتان سوف تولد مطامع لدى الدول سواء كانت غربية او الدول المجاورة؟" - ميثاق مناحي "يسأل في إطار التحديات الداخلية بالإضافة الى التحديات الدولية ما هي آلية صانع القرار للتوفيق بينها، لاسيما ومع وجود التنافس الإيراني السعودي والصراع الأمريكي الإيراني؟" - د. سعدي الابراهيم "ان حل مشكلة العراق هي في العواصم الأخرى في طهران في الرياض في الدوحة في واشنطن، وبالتالي علينا ان نفهم ما يريدون على أمل ان تصب تلك التفاهات في مصلحة الواقع العراقي". - د. عمران الكركوشي "يدعو الى عدم اغفال التدخل الالهي وايضا ضرورة الضغط على السياسي العراقي من اجل الاستماع الى الوعي الأكاديمي، ورفض المشاريع السياسية التي لا تستند على اساس سليمة". - أ. علي صالح الطالقاني، قال "ان الورقة لم تذكر دور تركيا أو إيران أو روسيا أو أمريكا وهي دول فاعلة على الساحة العراقية، المشاكل الجيوسياسية التي لم تدون هي غياب مفهوم الديمقراطية والاقصاء والتهميش ما بين المكونات، وهذا عامل كبير". واخيرا رد د.عادل البديوي من الضروري ان تكون الخطوة الأولى هي الوعي الشعبي والجماهيري، اما الخطوة التالية فتتركز حول النخبة التي تستطيع ان تصنع وعي مستدام. فعلا نحن نفتقد للرؤية خصوصاً وان هيكليتنا الاجتماعية والثقافية ترفض الانصياع او التماشي مع الديمقراطية.

## حرية التنقل ومشروعية الموانع والقيود

مثل هكذا قرارات، وتكون خاضعة للمزاج السياسي وبالنتيجة الخشية ان تجر الوضع العالمي إلى انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان".

الصحفي عدي الحاج "يعتقد ان البحث في حق التنقل ومشروعية الموانع والقيود يتطلب ان نقسم الموضوع إلى خمس محاور أساسية، الأول التأصيل التاريخي للحق في حرية التنقل، ثانياً الطبيعة القانونية لهذا الحق، وثالثاً صور الحق في حرية التنقل، المحور الرابع الموانع والقيود الواردة في حرية التنقل، خامساً الضمانات القانونية". المهندس أكرم مهدي الحسيني، "ان القرار نابع عن كره وحقد من قبل شخص ترامب اتجاه المسلمين بصورة عامة.

ولو كان في سياق مختلف لثم طرحه على المؤسسات التشريعية الأمريكية وبعد ذلك يتم اتخاذ القرار". الحقوقية أزهار الحسيني، "ان التقارير الأمنية والاستخباراتية دائماً ما تؤكد على ان الإرهاب صنيعة دول ما.

الأمر الآخر كيف يكون العراق والدول الأخرى التي شملها هذا القرار المجحف وهي تعاني أصلاً من الإرهاب". الشيخ مرتضى معاش، "يرى ان قضية حرية التنقل هي ليست قضية أمريكية بل عالمية، ولكن الصخب الذي رافق تصريحات وقرارات ترامب، حول القضية فقط إلى أمريكا ولكن أوروبا اليوم هي أكثر الدول التي تمارس اضطهاد اللاجئين والمهاجرين".

انبرى مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحرريات إلى إقامة حلقة النقاشية الشهرية بمشاركة نخبة من مدراء المراكز البحثية وشخصيات أكاديمية ومهنية، افتتح الحلقة د.علاء الحسيني، "ليستعرض من خلالها أبعاد القرار الأمريكي المتعلق بحظر سفر سبع دول للولايات المتحدة الأمريكية، والذي وجه الكثير من الاعتراضات والانتقادات من داخل وخارج الولايات المتحدة، وذلك كونه يتعارض مع أبسط حقوق الحريات المدنية التي تدين بها الأمة الأمريكية ومن سواها من الأمم.

ولفهم أبعاد وحيثيات وتفاصيل هذا القرار تمت استضافة د. طيبة المختار "هل يحق للرئيس ترامب إصدار الأوامر التنفيذية، نعم له صلاحية إصدار الأوامر التنفيذية، على ان ما يصدر من أوامر يجب ان يكون بمراعاة كل ما يتعلق بالمواثيق الدولية، واحترام العلاقات الدبلوماسية ما بين الدول واحترام حقوق الإنسان".

المداخلات: د.عقيل مجيد السعدي، "إن قرار الرئيس ترامب من الناحية الشكلية لا يوجد نص جازم يمنعه من عدم اتخاذ هكذا قرار، خاصة وانه قرار مؤقت ويمتد (١٢٠) يوم فقط، رغم انه وبطبيعة الحال يتعارض مع روح ونص الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وهو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان".

القانوني احمد جويد إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية وهي راعية الحقوق والحرريات العالمية هي من تقدم على مثل هكذا قرارات تعسفية باستخدام الحق، وحتى لو كان من حق الدول أن تصدر

## دور المخابرات الغربية بإثارة الحروب الأهلية

ناقش مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية مناقشة هذا الموضوع من خلال ورقة اعددها الباحث الدكتور قحطان الحسيني، تحت عنوان (دور المخابرات الغربية في إثارة الحروب الأهلية في الدول الشرق اوسطية)، بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الأكاديمية والإعلامية. الدكتور الحسيني اورد في مستهل كلامه ان جهاز المخابرات هو مؤسسة من مؤسسات الدولة الأمنية والاستخباراتية تختص بجمع المعلومات خصوصا فيما يتعلق بالقضايا ذات المساس المباشر بالأمن الوطني للدول، ومن ثم تحليلها وتقديم رؤى وتوصيات للحكومة لاتخاذ قرارات مهمة وحساسة وخطيرة للحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي للدولة.

ولإحاطة الاكثر في هذا الموضوع طرح السؤال الآتي..

س١: هل تعتقد ان ما يحصل في الدول المناوئة للسياسة الغربية في الشرق

الاطوسط من صراعات وحروب هو بتدبير المخابرات الغربية؟

- الدكتور خالد العرداوي "لا شك ومنذ اقدم الإمبراطوريات سوف تجد ان واحد من الازرع المهمة، التي تعمل في كل دولة سابقا يسمونهم العيون والان يسمونهم اجهزة المخابرات، وبالتالي لن تجد دولة من الدول قوية ومعافاة من الداخل ولديها طموح ورؤية لمصالحها في الخارج".

- الاستاذ عدنان الصالحي يرى "ان وجود جهاز المخابرات في اي دولة هو جزء حساس ومهم في بناء الخارجية، فمهما تكون الدولة في غاية الديمقراطية لكن بالنتيجة هذا الجهاز مهم جدا في تحريك بوصلتها.

- الدكتور حسين احمد يجيب بنعم لصالح الانشطة المخابراتية على اعتبارها من المسلمات، خاصة وان واحدة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية هي وجود اجهزة المخابرات، وفيها مرحلتين المرحلة الاولى رسم السياسة الخارجية اتجاه بلد او قضية معينة وايضا في مرحلة التنفيذ.

س٢: كيف تتمكن الدول المستهدفة من المخابرات الغربية من الوقوف بوجه

هذه المخططات وافشالها وبالتالي تحقيق المصلحة الوطنية بالأمن والاستقرار؟

- الأستاذ حامد عبد الحسين خضير، يرى "ان هناك ثلاثة ركائز اساسية وهي المرجعية والسلطة والشعب وبالتالي سنتمكن من تأمين الداخل امام التدخلات الخارجية". - الشيخ مرتضى معاش، يعترض على اسلوب التفكير والانشطار والصدام الطائفي والقومي والفئوي والحزبي، هذا هو احد اسباب تسلل المخابرات الى الداخل هذا اولا، النقطة الثانية مدخلات ومخرجات التعليم فالمدخلات والمخرجات السيئة سوف تؤدي الى ظهور كفاءات مشوهة، وبالتالي هي غير قادرة على ان تقود البلد فأما تكون فاسدة او غير مؤهلة او غير كفوة ومتكافئة".

التوصيات - تحصين الواقع الثقافي والاجتماعي في الداخل- العمل على بناء اجهزة أمنية قوية- السعي الى خلق افاق تعاون امني متبادل مع الدول الاخرى- خلق منظومة مؤسسات واضحة المعالم- توعية الشعب من مخاطر مخططات انشطة اجهزة المخابرات- محاولة تعزيز المؤسسة الامنية بالكفاءات وبأجهزة الرصد المتطورة.



## الشورى والديمقراطية مقاربة مفاهيمية

اقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ملتقى فكري تحت عنوان (الشورى والديمقراطية مقاربة مفاهيمية سياسية)، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الحقوقية والاكاديمية والإعلامية. اكد مدير الجلسة الاستاذ حيدر الجراح مدير المركز في مستهل كلامه "على ان المجتمعات المتخلفة لا تفهم دينها الا بشكل متخلف)، وان ما يشاع ان هناك اسلاما متخلفا هو نتاج لهذه ومن اجل اغناء الموضوع بالأفكار والآراء طرح على الحضور الكريم التساؤلين التاليين:

س١: في حالة عجزنا عن تبيئة الديمقراطية في مجتمعاتنا كيف يمكن لنا ان نعيد احياء مفهوم الشورى وجعله واقعا عمليا؟

- من جانبه الباحث حامد عبد الحسين خضير "تمنى على الورقة ان تتناول الشورى من حيث آلياتها وانتقالها الى الحكم السياسي وتطبيقاتها على الواقع خصوصا في العراق، والذي هو يشتمل على العديد من التكوينات الدينية والمذهبية وبالتالي لا بد ان على الشورى ان تأخذ بنظر الاعتبار تلك الاشكالية لان هؤلاء المواطنين هم عراقيون ولهم حق بإدارة الدولة والمشاركة في ادارة موارد البلد بشكل عام". - الشيخ مرتضى معاش "يرى ان الأصل في الاسلام هو حرية الانسان والاباحة لذلك فان التكليف الشرعي لا يتم الا من خلال وجود حرية الانسان وارادته، فالمكره والمضطر والمجنون ومن لا إرادة له يسقط عنه التكليف، ولطالما اكد القران الكريم على ان (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، فالأصل هو الحرية واي شيء يأتي لقمع حرية الانسان فهو خلاف القاعدة". - جواد العطار يرى ان الاصل في الموضوع هو المشاركة الديمقراطية، تذهب الى ان المشاركة انتمائية في صنع القرار السياسي من خلال الانتخابات، الشورى مبدأ لا يختلف عن الديمقراطية والاصل ان الحاكم لا يستبد برأيه وانما يشارك الآخرين، وهنا الامر يعود الى مساحة المشاركة في الديمقراطية يتم عن طريق الشخص المؤهل، وهذا دليل على انها لا تختلف في هذا المجال عن الديمقراطية.

س٢: هل يمكن للشورى ان تكون بديلا عن الديمقراطية في مجتمعاتنا اعتمادا على قيمه وعقائده؟

الدكتور حسين السرحان "يعتقد ان الاساس في تقبل الفلسفتين هو المنظومة القيمية للمجتمع ككل، بسبب ان المجتمع

العراقي يشتمل على مجموعة من المكونات فربما هناك منظومات قيمية فرعية ذات خلفيات فكرية او دينية ربما لا تكون متوافقة في تقبل مفهوم اسلامي حتى وان كان في اطر حديثة، هذه المنظومات التي تتمسك بقيم هذه المكونات وبعيدا عن المنظومة القيمية الوطنية لن تكون ارضا خصبة لتقبل فلسفة الشورى لإدارة الدولة". - الدكتور قحطان حسين يؤكد ان الديمقراطية والشورى لا يتقاطعان بالمطلق ولا يلتقيان بالمطلق، هناك نقاط اختلاف ونقاط تلاقي بينهما، والدليل ان حتى النظم الديمقراطية هناك بعض الممارسات توحى بمبدأ الشورى، خاصة وان احد انواع الديمقراطية وهي الديمقراطية غير المباشرة يصار الى انتخاب مجموعة من قلة من الناخبين يخولونهم في اتخاذ قرارات بالنيابة عنهم، وهذا قريب من ممارسة الشورى في بعض جوانبه. - الباحث حمد جاسم "يدعو اولا الى تطبيق الديمقراطية ومن ثم التحول نحو تطبيق الشورى في البلدان الاسلامية والعربية، أضف الى ذلك وحسب عقائد البلاد الاسلامية فالكل يريد تطبيق الشورى لكن الاختلاف هو انهم غير متفقين على شكل وتطبيق الشورى فيما بينهم".

س١: في حالة عجزنا عن تبيئة الديمقراطية في مجتمعاتنا كيف يمكن لنا ان نعيد احياء مفهوم الشورى وجعله واقعا عمليا؟

- من جانبه الباحث حامد عبد الحسين خضير "تمنى على الورقة ان تتناول الشورى من حيث آلياتها وانتقالها الى الحكم السياسي وتطبيقاتها على الواقع خصوصا في العراق، والذي هو يشتمل على العديد من التكوينات الدينية والمذهبية وبالتالي لا بد ان على الشورى ان تأخذ بنظر الاعتبار تلك الاشكالية لان هؤلاء المواطنين هم عراقيون ولهم

حق بإدارة الدولة والمشاركة في ادارة موارد البلد بشكل عام". - الشيخ مرتضى معاش "يرى ان الأصل في الاسلام هو حرية الانسان والاباحة لذلك فان التكليف الشرعي لا يتم الا من خلال وجود حرية الانسان وارادته، فالمكره والمضطر والمجنون ومن لا إرادة له يسقط عنه التكليف، ولطالما اكد القران الكريم على ان (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، فالأصل هو الحرية واي شيء يأتي لقمع حرية الانسان فهو خلاف القاعدة". - جواد العطار يرى ان الاصل في الموضوع هو المشاركة الديمقراطية، تذهب الى ان المشاركة انتمائية في صنع القرار السياسي من خلال الانتخابات، الشورى مبدأ لا يختلف عن الديمقراطية والاصل ان الحاكم لا يستبد برأيه وانما يشارك الآخرين، وهنا الامر يعود الى مساحة المشاركة في الديمقراطية يتم عن طريق الشخص المؤهل، وهذا دليل على انها لا تختلف في هذا المجال عن الديمقراطية.

س٢: هل يمكن للشورى ان تكون بديلا عن الديمقراطية في مجتمعاتنا اعتمادا على قيمه وعقائده؟

الدكتور حسين السرحان "يعتقد ان الاساس في تقبل الفلسفتين هو المنظومة القيمية للمجتمع ككل، بسبب ان المجتمع

## حياد واستقلال مفوضية الانتخابات في التعبير عن إرادة الناخبين

العراقي هي تميل نحو مكونات سياسية ومذهبية وقومية وهي لن تكون حيادية. س٢: ما هي العوامل القانونية والسياسية التي من الممكن ان تؤسس للاستقلالية والحيادية على المستوى المؤسسي وعلى المستوى الفردي كموظف او كأمين من الأمناء؟

المحامي زهير حبيب الميالي، "يوصي بربط المفوضية بمجلس القضاء الأعلى وان يكون عملها مؤقت، وذلك كي لا تخضع للمزايدات السياسية وان تكون فعلا حيادية ومستقلة قولا وفعلا". الحاج جواد العطار، يرى ان اكبر مخالفة وإدانة للمفوضية وللبرلمان في نفس الوقت كون أعضاء المفوضين هم ليسوا مستقلين،

اما مقولة ان الشعب العراق كله ميسس وهناك فرق كبير بين شعب ميسس ويهتم بالأمر السياسي وبين شعب منتمي. - الشيخ مرتضى معاش "يتصور ان الديمقراطية الناشئة تعيش في البرزخ وهي بين النظام الاستبدادي والنظام الحقيقي، لذلك تجد شكل هذه الديمقراطيات من الخارج ديمقراطي ومن الداخل استبدادي.

التوصيات تعديل القوانين هي التي تضمن حيادية واستقلالية المفوضية. الضغط الشعبي. المفوضية يجب أن تشكل من قبل ممثلين عن النقابات. الإطار التشريعي لا بد ان يضمن استقلالية مفوضية الانتخابات. عمل المفوضية لا بد ان يكون مؤقت. تفعيل مبدأ الشفافية على عمل المفوضية. القضاء العراقي لا بد ان يتولى هو الإشراف على الانتخابات. تشكيل هيئات قضائية خاصة للإشراف على الانتخابات.

تعاطيا مع تحديات ما أفرزته التظاهرات الأخيرة المطالبة في تغيير مجلس المفوضين للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، عقد مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (حياد واستقلال مفوضية الانتخابات كضمانة للتعبير الحر والحقيقي عن إرادة الناخبين).

من اجل اغتناء الموضوع بالأفكار والآراء العملية الموضوعية قدم مدير الجلسة الدكتور علاء الحسيني للحضور الكريم التساؤلين التاليين: س١: هل تغيير مجلس المفوضين سيؤدي إلى الإصلاح في الانتخابات القادمة أم ستأتي بآثار سلبية؟

- أوضح الأستاذ احمد جويد "إن قضية الاستقلالية مفهوم مهم جدا وقد يكون نسبي، والعبارة ليست بتغيير الأشخاص وانما بالمهنية والحيادية. من جانبه الأستاذ حامد عبد الحسين خضير "يرى ان تغيير المفوضية ينم عن حالة أفضل، كذلك ضرورة التضامن مع المتظاهرين ومحاسبة الجهات المقصرة او المعتدية على المتظاهرين". - الدكتور حسين احمد القضية في المقام الأول تتعلق بفلسفة الأداء خصوصا وان عملية الانتخابات في النظم الديمقراطية هي اداة لإدارة التنافس الاجتماعي، وبالتالي هذا التنافس اذا ما كان فيه خلل سيتحول التنافس إلى صراع وهذه مشكلة كبيرة. الباحث حمد جاسم يطرح بداية السؤال التالي لماذا أقدم السفير بربرم على تشكيل مفوضية الانتخابات في العراق، علما ان في أمريكا موجودة مفوضية للانتخابات؟، وبالتالي ان عملية تغيير المفوضية لن يجدي نفعا لان جميع مكونات الواقع

## متقفو الشتائم والإحباط

لا شك أن المثقف الحقيقي هو المثقف النقدي والصدامي والطليعي، مثقف العقل لا النقل، المثقف القريب من حس وضمير الشعب وليس مثقف السلطة والسلطان أو المثقف المتعالي عن الشعب، مثقف الإبداع والإنتاج وليس مثقف الإثارة وتظهير الذات، المثقف ضمير الأمة والملتزم بقضايا شعبه. ولكن هذا التميّز يحد ذاته لا يخلو من لبس ومن منزلقات أخلاقية ووطنية، وأبسط سؤال يفرض نفسه في هذا السياق: من الذي يحدد مفهوم قضايا الأمة ومصالحها الوطنية في ظل غياب الديمقراطية؟

ليس صحيحاً أن المثقف النقدي والعضوي والطليعي هو الأكثر ضجيجاً وشتاماً وصداماً مع مخالفيه في الرأي أو تجاه السلطة، فهذا السلوك قد يُشهر (المثقف) وقد يُحرج معارضيه والسلطة ولكن لحين من الوقت، إلا أنه لن يخدم كثيراً القضية التي يدافع عنها وخصوصاً عندما يوظف الأعداء مثل هؤلاء المثقفين للإساءة للشعب والوطن، وفي بعض الحالات يفسر الناس موقفه وكأنه ردة فعل شخصية انتقامية على سلوك تعرض له من السلطة. المثقف الشتام واللعان قد يخدم السلطة ويثير غضبها، ولكن تأثيره يزول بزوال غضبه وغضب السلطة، أما المثقف المتزن والهادئ فإن تأثيره يكون أكثر عمقا حيث يتعامل مع عقل المتلقي لا عواطفه وغرائزه، وينسف المرتكزات والأسس التي تعتمد عليها السلطة القمعية والفسادة لتبرير حكمها وهيمنتها.

هناك نوع آخر من المثقفين، أولئك الذين لا يرون من المشهد إلا كل ما هو سلبي ومُحبط، أو نصف الكأس الفارغة دون النصف الآخر، وبالتالي تعكس وتعبّر كتاباتهم أو وسائل التعبير الخاصة بصنفهم الثقافي حالة من الإحباط واليأس، وهذا ما يُسقط عنهم أهم ميزة للمثقف حتى المثقف العضوي بمفهوم المفكر الإيطالي انطونيو غرامشي، فهذا الأخير هو الذي كتب عن "تساؤم العقل وتساؤل الإرادة".

صحيح، إن الحالة العربية رديئة على كافة المستويات، والأسباب فيها ما هو داخلي وما هو خارجي حيث لا يمكن إسقاط التآمر على الأمة العربية، ولكن هذا لا يبرر أن نهجر ثقافتنا وتاريخنا ومشروعنا القومي العربي. يمكن أن نتفهم حالة الإحباط واليأس عند المواطن العادي والتي تلخص بالمثل الشعبي "مفيش فايده".

ولكن لا يجوز ولا يمكن أن نفهم أو نتفهم أن يكون ذلك موقف المثقف على المثقف إن كان ملتزماً بثقافته وهويته وانتمائه الوطني والقومي أن يشخص وينتقد ما آل إليه الحال، وفي نفس الوقت يطرق باب الأمل بالمستقبل ويضع للشعب خارطة طريق للخروج من المأزق، فالفعل الثقافي ليس مجرد وظيفة أو ترف فكري بل مهمة نضالية لا تعرف الطريق المسدود.

## انفتاح منفلت أم انغلاق متشدد

والرفض، وبالتالي يقود الى حدوث صدمات نفسية وفكرية تعجل بحصول ردادات فعل عنيفة تتعكس بشكل مظاهر تشدد عنيف وتعصب ومواقف سلوكية غير صائبة. إن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه الأمة، أدى في كثير من الأحيان إلى اختناق معظم المحافل الفكرية، وغياب المثقفين الواعين عن الساحة، وهذا بدوره أنتج حلقات مفرغة ونفسى التوازن الذي تحتاجه الأمة والفرد لتجنب الانزلاق من جهة، ولإيجاد القدرة على التكيف المناسب مع التطور والتغير الذي يهب على العالم، واستيعاب الصدمات النفسية التي يمكن أن يخلفها من جهة ثانية؛ لذلك فإن افتقاد القدرة على التفكير المتوازن وعدم وجود منابع فكرية تزود الأمة بالأفكار السليمة، أدى إلى فراغ كبير انعكس على شكل انفتاح منفلت وانزلاقي وانغلاق متشدد عنيف. فمع الانفلات تخسر الأمة ثوابتها وأصالتها، ومع التشدد والانغلاق تتحجر الحركة التطورية وتتخلف عن التكيف العالمي والاتصال الإنساني الضروري لجوهر الإنسان، لذلك لا بد من توجه المثقفين والمفكرين لدراسة مفهوم الانفتاح من أجل رسم رؤى واضحة للأمة تستطيع من خلالها ان تتعامل بوعي وفهم مع حركة التغيير والتكيف المتبادل.

هذا الرأي فإن هذا الاتجاه يعتمد أساساً على الحركة العملية التي تسير قهراً في طريق التحديث العالمي، دون وجود دراسات فكرية معمقة تتناول الأبعاد المختلفة والنتائج المتخضة عن سلوك هذا الطريق ودون الاعتماد على فلسفة واعية تجسد المضامين الإدراكية الشعورية في السلوك الاجتماعي والفردية، وبعبارة أخرى فهي تتخبط في المجتمع الحداثوي دون وجود رؤية مسبقة ومتفهمة لهذا الانزلاق الخطير، ويظهر ذلك من خلال التحديث المقلد لمظاهر الحضارة الغربية، والتركيز على الأشكال الاستهلاكية دون محاولة لفهم جوهر التحديث، وفي الاتجاه الآخر فإن الرأي المقابل يواجه إشكالية أكثر تعقيداً وتناقضاً، عندما يرتد بشكل عنيف اتجاه نفسه ومجتمعه، ويغلق الأبواب على ثقافته، ويرفض تحقيق الانفتاح والتحديث بشكل مطلق، باعتبار أن الانفتاح ليس إلا أسلوباً جديداً تستخدمه القوى الكبرى لفرض سيطرتها الاستعمارية وتكريس مبادئ الاستغلال والتبعية. ولكن هذا الاتجاه يقع في مأزق خطير وهو عدم قدرته على استبعاد الثورة الحداثوية من حياته، فهي تحاصره من جميع الاتجاهات، فيضطر إلى استخدام أدواتها، فيقع أيضاً في مطباتها، مع بقاء التشدد في دائرة الشعور

مع ازدياد المعلوماتية وتنامي الاحتكاك الثقافي في العالم، تبرز جدلية مثيرة للتساؤلات والاشكالات، تقود إلى إبراز آراء متضادة في خصوص التعامل مع هذه الظاهرة الجديدة في أشكالها والقديمة في وجودها الإنساني. فتسارع نمو طرق المعلومات السريعة أدى إلى وفورة الاحتكاك البشري والتلاقي الثقافي مما أفرز وقائع جديدة في جوهرها، تؤدي إلى اندماج مكثف في كثير من القيم والأخلاقيات والسلوكيات، وهذا استدعى استنفار البعض من أجل إغلاق كل الأبواب أمام ذلك التلاطم الحضاري الفوضوي، إذ إن الانفتاح في ظل هذه الثورة الجامحة لا يعني عند البعض إلا الانجراف في هاوية الانسلاخ عن الهوية والانفلات من القيم وبالتالي الاضمحلال في ثقافات المد الغازية. في إشكالية الانفتاح والانغلاق يبرز رأيان أساسيان يسيران في اتجاهين متعاكسين، رأي يؤكد على أولوية الانفتاح والانخراط في المسيرة العالمية والتطبع بمفاهيمها الثقافية الحديثة، من أجل البقاء في الركب العالمي، وتحديث الماكنة الاجتماعية لإيجاد ديناميكية متفاعلة مع عالم ينشد التقدم باستمرار، ولو كان ذلك على حساب ضياع الكثير من الأسس والثوابت التي قامت عليها مجتمعاتنا. ومن خلال تبني حقيقة

## حياتك من صنع أفكارك

فهيمة رضا

ويقول ابن سينا العالم العربي الشهير: "إن قوة التفكير قادرة على إحداث المرض والشفاء منه"، وهناك قصص كثيرة تؤيد هذا القول وتحدث عن معجزات العقل الباطن، منها تلك القصة التي يستعرض فيها الدكتور (برونو كلوجفر) حالة مريض مصاب بالسرطان في جهازه اللمفاوي وهو في مرحلته الأخيرة، وكان قد عولج مع عدد من المرضى وكان هو الوحيد الذي شفي من بينهم شفاء تاماً بفضل علاج يسمى (الكريبيوزين) ولكن حين أعلن في المجلات الطبية عن فشل الدواء وعرف المريض بذلك انتكست حالته وعادت الأورام ثانية إلى جسده. وأدخل المستشفى مرة أخرى فأخبره الدكتور برونو أن هناك علاجاً متطوراً أنتج من هذا الدواء فحقنه به فشفي تماماً مع أنه لم يحقنه إلا بماء مقطر. من هنا نستنتج أن لتغيير فكرة وتقبل أخرى أثر فاعل في شفاء المريض من مرضه. وهناك قصص كثيرة في هذا المجال..

وكما ورد في هذه الآية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ). وجدير بالذكر إن ما يدور في مجتمعنا وحياتنا الشخصية لا يأتي بالصدفة، بل نحن من نجلب هذه الأشياء أو الوقائع إلى حياتنا.

فكرة التساؤل الواردة في العنوان أعلاه موجودة منذ آلاف السنين، لكنها لم تؤخذ على محمل الجد، إلا في الأونة الأخيرة حيث تم تسليط الأضواء عليها وأصبحت تتلألأ أكثر من ذي قبل، وأصبحت محط اهتمام علماء النفس وكل شخص يبحث عن النجاح والتفوق. فهناك من يؤكد على أن ما تفكر به سيصبح جزءاً من حياتك كما تختار أدواتك للكتابة أو للطبخ أو للخيطة أو لأية مهنة أخرى ترد ضمن أفكارك، ويمكنك أن تختار ما تريد أن تصبح عليه، لذلك يحث ديننا على التدقيق والتمعن في اختيار الأفكار. إن الكون يستمع إلى كل شيء تقوله وكل شيء تفكر به، ويبدأ بجلبه إليك لأن الله خلق للإنسان ما في الأرض جميعاً كما ورد في هذه الآية الكريمة: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً). فكل شيء تحت تصرف الإنسان ويستجيب له إذا تحاور معه بألفاظ إيجابية، حيث سيتعلم الكون أن يجب عن هذا كله. لا يمكن ان تزرع وتنتظر لمدة يومين فقط، ومن ثم تحضر الأرض وتقول ماذا يحدث أو تراجع لأنها لم تنمو، بالتأكد من حقلك أن تتوقع أن تنمو هذه البذور لأنك تعلم هناك قانون لهذه العملية وستنمو هذه البذور إذا كانت في البيئة المناسبة لها وحصلت على الكم اللازم من الماء والنور، كذلك يجب عليك أن تؤمن بقانون الأفكار، إن ما تفكر به سيصبح جزءاً من حياتك!

## المثقفون والمبدعون لا يتقاعدون

د. إبراهيم أبراش

إن التقاعد في المجتمعات المتقدمة معناه نهاية مرحلة من عمر الموظف اتسمت بانتظام نمط حياته في عمل محدد والروتين، وبدء مرحلة جديدة يتحرر فيها من روتين العمل ليستكشف ويتمتع بحياة جديدة متحررة من الروتين والخضوع لأوامر رب العمل، فيزور أماكن لم يزرها من قبل أو يتفرغ للكتابة والقراءة أو يؤسس مشروعاً الخاص في حرفة أو مجال يُبدع فيه، كما أن الدولة أو المؤسسة التي كان يشتغل فيها توفر للمتقاعدين فضاءات وأنشطة متعددة ليشغلوا وقتهم الخ.

أما في مجتمعات الجنوب وخصوصاً المجتمعات العربية فإن غالبية المتقاعدين ينظرون إلى التقاعد كعقوبة ليس فقط من حيث ضالة الراتب التقاعدي فقط بل لغياب الفرص والإمكانيات ليشغلوا وقتهم أو يتمتعوا بالحياة، فالدولة أو المؤسسة التي كان يشتغل فيها المتقاعد تتقطع صلتها به بعد التقاعد، فتتحول حياة المتقاعد إلى نكد وإحباط بحيث يفقد ثقته بنفسه ويعتقد أنه أصبح مُهملاً ولا قيمة له في الحياة، فيما كان العمل يُشعره أنه إنسان له قيمة ومهم في المجتمع. مع التقاعد فإن الوقت الذي كان يقضيه في العمل يضطر ليقضيه داخل البيت، الأمر الذي يؤدي في كثير من الحالات لأن يتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الأمور التي تخص الزوجة أو الأولاد وحتى الجيران، أو يقضي وقته في المقاهي والمتزهات العامة.

ما أود معالجته في هذه المقالة ليس التقاعد بحد ذاته ولكن مدى انطباق مفهوم التقاعد على (المثقفين)، وهل ما ينطبق على الموظفين العاديين ينسحب على المثقفين من كتاب وأدباء وأكاديميين؟ وهل هناك سن محددة يمكن اعتمادها لتقاعد المثقف؟ هناك جانب آخر من الموضوع يستحضر علاقة المثقف بالسلطة، وهي علاقة ملتبسة وبالرغم من كثرة ما كُتب عنها إلا أنها ما زالت محل جدل ونقاش، فالمثقف الذي تجربته متطلبات الحياة على أن يصبح موظفاً رسمياً يتقاضى راتباً من السلطة، فإن الوظيفة كثيراً ما تقيد قدرته على ممارسة دوره كمثقف يُفترض ألا يخضع لحسابات السلطة ومتطلباتها، فيضطر خلال سنوات عمله الوظيفي لأن يؤجل كثيراً من أعماله حتى لا يتصادم أو يشتبك مع السلطة والمتطلبات الوظيفية، وعندما يتقاعد يحاول تعويض ما فات فيصح مساره ويعود لممارسه دوره الحقيقي كمثقف عضوي حر، وعليه يكون تقاعده الوظيفي نقطة انطلاق لحياة جديدة من الإبداع.

ملاحظة أخيرة، ينظر البعض للمثقف الذي يملك السلطة حفاظاً على وظيفته بأنه منافق وانتهازي الخ، وهذا حكم جائر إن تم تعميمه وصحيح إن تم تخصيصه على البعض انطلاقاً من مسيرتهم الحياتية، فبعض المثقفين في ظل تعقيدات الحياة الحديثة وكثرة متطلباتها يضطر للعمل كموظف حكومي ويتجنب الاشتباك الحاد مع السلطة، ولنا عودة للموضوع.



الكتاب والمطبوع بأشكاله وأحجامه المتعددة، يعد الوسيط الأكثر تأثيراً في مجال ترويج الأفكار، وربما يحتل الوساطة الأهم لاسيما قبل هذه المرحلة، أما اليوم فقد بدأت القراءة الإلكترونية تتطور على نحو مضطرد، وقد باتت القراءة الإلكترونية من أوضح وأهم أوصاف هذه المرحلة، علماً أننا نتحدث عن المشهد الثقافي في العراق. ولعل كثرة المطبوعات في هذا البلد، تعود لأسباب كثيرة منها رغبة الناس بطرح أفكارهم في كتب موثقة يعتقدون أنها تخلد، كذلك تحسّن الوضع المالي الذي بات يسمح بتوفير المبلغ المطلوب لطبع كتاب بمواصفات معينة، ولعل السبب الأهم في التشجيع على طبع كتاب هو غياب الرقابة بشكل شبه كلي. تُرى هل نستطيع أن نجزم بأن كثرة المطبوعات اليوم تصب في صالح الثقافة، وهل يمكن أن يكون للمطبوعات تأثيرها الفعال في توسيع رقعة الثقافة والمثقفين، خاصة أننا نعيش في عصر (الموبايل) وتطبيقاته السريعة الواسعة، وعصر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو عصر القرية العالمية، حيث الجميع يطلع على ثقافات الجميع، كأن العلم بات مجتمعاً واحداً، في ظل متغيرات من هذا النوع هل يبقى المطبوع وخاصة الكتاب صامداً في قضية الفعالية والتأثير؟ تقول جهات استطلاعية مهنية، أن العراقيين انفتحوا على المطبوعات بشكل كبير، حتى بات المطبوع اليوم من حيث الكم، يعدل أضعاف الأضعاف مما كان يتم طبعه قبل ٢٠٠٣، بل حتى في العهد الملكي لم يبلغ طبع الكتب والمطبوعات آنذاك نصف الكميات التي اجتاحت الأسواق اليوم، وإذا أضفنا للأسباب التي تم ذكرها الزيادة النسبية السكانية وعدد القراء، فإن الأمر يجعلنا نعتقد أن كثرة المطبوعات أمر يأتي في سياقه الطبيعي بما يناسب المتغيرات والزيادة في المال والأنفس في تعداد المجتمع العراقي. بعد الفورة الطباعية والصخب الذي رافقها، لا بد أن تكون هناك ضوابط ملزمة، ليس على الرأي أو الفكر، أو على الكتاب، وإنما على أصحاب المطابع الأهلية وسواها، فالمطلوب أن تضع لجنة من الخبراء في الطباعة السليمة، مجموعة من البنود والخطوات التي تتعلق بالسماح للمطبعة بطباعة هذا الكتاب أو ذلك. هل تجوز لنا الآن مطالبة من يهيم الأمر

## الجنة الصفري

سارة عبد الرضا

وتقدر الكتاب؛ لرأينا العجب العجيب؛ فالدولة في الغرب مثلاً، تعلم تمام العلم أن سر التقدم والتفوق يقوم على الإبداع، وأن ما من شيء يؤمن استمرارية هذا الإبداع سوى تشغيل العقل النقدي بالقراءة الدائمة والمجددة للأفكار، ولأهمية الإجابة على هذا السؤال، أجاب عليه الإمام الشيرازي بكتاب مستقل، بين فيه أهمية الكتاب وفائدته الكبرى، قائلاً: بأن (الكتاب من لوازم الحياة)، ويرى سماحته: "ضرورة أن يكون الكتاب أرخص من رغيف الخبز".

لأن الكتاب معناه توعية الأمة وتنقيتها، والتوعية تساوي الحرية، والحرية هي التي تصنع الخبز كما تصنع التقدم والازدهار. "على أنه ليس ثمة شك في أن الثقافة تطعم خبزاً، وخبزاً طيباً أيضاً. شرط أن توضع في محلها المناسب.. إن دول العالم التي تقدمت علمياً، أصبحت غنية وقوية، وقادرة على توفير رفاهية العيش لأبنائها.

لكن ذلك مرهون بتحول الثقافة من النخبة إلى العامة، وخروجه من وراء الأسوار العالية للجامعات ومراكز البحث المحدودة إلى الشارع، حتى لا تعود غريبة على الناس البسطاء الذين لا زالوا يظنون أنها لا تطعم خبزاً".

فمتى تصبح القراءة عادة متأصلة لدينا دون إبداء اعداء واهية..؟ ومتى يصبح للقراءة جزء من وقتنا..؟ ومتى يصبح طلابنا ومعلمونا محبين للقراءة أثناء الدراسة وفي الإجازات وبعد التخرج..؟

لو نظرنا لأمتنا الإسلامية وطبقنا عليها مقولة الإمام الشيرازي، التي يقول فيها بأن "الأمة الحية دائماً تهتم بالكتاب كل الاهتمام، بينما الأمم الميتة لا تهتم به أي اهتمام؛ لعرفنا السر في كونها أمة ميتة، وما ذلك إلا لأنها أمة نبذت الكتاب وراء ظهرها. فقد ضعفت علاقة المسلمين بالكتاب بالرغم مما له من (تأثير) في تطوير اللغة ونشر المعارف والعلوم وبالرغم من أنه أهم سلاح لتثقيف وتوعية الأمة".

إن المسلمين (اليوم) في فقر مدقع من جهة الإعلام والنشر والتأليف، بينما الفئات المضادة للإسلام أخذت بهذه الأزمة، فخنقت الإسلام حتى في وطنه وبين أهله، فالواجب تظافر الجهود المخلصة لإنقاذهم وإنقاذ سائر المسلمين.

ومما يحز في النفس ويبعث على الأسى؛ أن أغلب الحكومات في بلداننا الإسلامية بمحاولاتها تريد قتل الكتاب وقد نجحت في ذلك على الكثير منّا، إذ روجت أفلامها ومسلسلاتها وسائر البرامج التي هي فاسدة ومفسدة للمجتمع فتقتل بذلك الوعي والثقافة من شعوبها، فتراهم يتكاسلون للقراءة ويعتبرون الكتاب أمراً مملاً وشاقاً، فترانا نعيش حالة من التخلف الحضاري، والحكومة تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه هذا الوضع.

لو قارناً بين وضع الكتاب في بلداننا الإسلامية، ووضعها في البلدان الأخرى، التي تحترم الإبداع

## كيف ترفع معنويات المحبطين؟

قبل عشرات السنين، لم تظهر بعد شبكة الإنترنت ولا مواقع التواصل ووسائل الاتصال الحديثة، كان الناس يعيشون بألفة وكأنهم جسد واحد أذكر أننا كنا نجتمع في غرفة صغيرة، أكثر من عشرة أجساد، بتوسطنا (القصة خون)، وهو الشخص الذي يقص علينا القصص الليلية، وغالباً ما يكون أبي (رحمه الله)، يحكي لنا قصص كلها عبر ومواقف إنسانية هائلة، تنمي فينا الحس الإنساني، أحياناً كنت أغفو لأنني طفل لم يبلغ أشده، وفي اليوم التالي أتوسل أمي أو أخي أو حتى أبي نفسه كي يخبرني بنهاية الحكاية.

وقبل أن أبلغ العاشرة، تضاعف إحساسي بالمعنى الذي تتركه الكلمة في نفسي، حتى أنني في ذلك العمر المبكر، كنت أتساءل في سرّي كيف يمكن أن يعكس ذلك المعنى العجيب على وضعي النفسي ومشاعري، وغالباً ما كنت أتساءل بصوت عال، عمّا تتركه تلك الكلمات في أعماقنا، فأية قدرة تمتلكها كلمة صغيرة لتحطم قلب الطفل والكبير معاً، وما الذي يقف وراء كلمات قليلة يمكنها أن تجعل من إنسان ما، ضعيفاً أو قوياً، نشيطاً أو خاملاً، متفائلاً أو متشائماً؟

لقد أيقنت في وقت مبكر أنه لا يُشترط أن تكون حاجة الإنسان مادية، ولا يتوقف الدعم على منح الأموال للأخريين لكي نعالج ما ينقصهم، فربما نمنح إنساناً كنوزاً من الذهب لكنه يبقى يشعر بحاجة إلى شيء آخر، وهكذا يبقى هذا الإنسان وأمثاله في حالة من الظمأ والشعور بالنقص، تعجز عن معالجتها كنوز وأموال كبيرة، وحتماً هناك طرق أخرى لمعالجة تلك النواقص.

والأغرب أنها قد تكون غير مكلفة، إنه العلاج بالكلمات النابعة من قلب صادق. لم أكن أعرف بعد أن للكلمة وقفاً يفوق ما تتركه الأموال في نفوسنا، فربما كلمات قليلة تعادل كنوزاً من الأموال، يبدو هذا الرأي مبالغاً به، ولكن على المستوى الشخصي جربت ما يمكن أن تعود به الكلمات القليلة المشجعة من فوائد، تفوق فوائد الأموال.

كانت عائلتي ولا أقصد أسرتي بالتحديد، وإنما العديد من أفراد أقاربي، عندما نجتمع ونستدير حول أبي لنستمع حكاية الليلة، كان هناك من الأفراد من يحاول أن يلحق الضرر بي، فبيادروا بوصفي بصفات مسيئة كقيلة بتدمير أي شخص حتى لو كان كبيراً في السن.

فما بالك عندما توجّه إلى طفل صغير لكنه بالغ الحساسية، بالطبع لم يكن أولئك الذين يطلقون الصفات المسيئة يدركون حجم الألم الذي يتركه في نفس الطفل، بسبب جهلهم أو قلة ذكائهم أو انعدام حساسيتهم، الوحيد الذي كان يعالج الألم هو أبي، عندما يقاطع تلك الأوصاف، بصفات عظيمة يلصقها بشخصي تجعلني أحلق عالياً في سماء الثقة والاعتداد بالنفس، والشعور بالقوة والفخر.

## المجتمع المتعلم يخيف الديكتاتور

محمد علي جواد تقي

زوايا خاصة بعيدة عن المجتمع ومؤسسات الدولة، فلتكن هنالك مؤتمرات وندوات تتمخض عن بحوث راقية ومعقدة، بيد أنها لا تمس واقع المجتمع ولا تمتلك القدرة على معالجة ظواهر خطيرة مثل الفساد الإداري أو تغيير واقع سياسي مرير مثل المحاصصة.

وتكون الديكتاتورية بخير، ليس فقط في بطالة العلماء ولا في انشغال الطلبة بالجري خلف الكتب المدرسية أو تجهيز المدارس بالإنارة والستائر وأقلام السبورة وحتى التنظيف! وإنما في غلق جميع منافذ التفكير العلمي لدى الطلبة لما يمكن أن يفرضي إلى الإسهام في مشاريع تنمية أو إنتاجية أو عمرانية في البلد، بعد الواقع المرير والفاقد لا يستحق الكفاح والتضحية من أجله.

ولكن؛ كون العلم نور يمزق ظلمة السلطة الديكتاتورية ويبدد مصالحتها الفئوية والحزبية، فإن ثقافة نشر العلم والمعرفة بين الناس وتكريس الوعي في مجالات عدة مثل؛ الصحة والقانون والانتخابات والنظام العام وغيره، من شأنه أن يخلق واقعاً سليماً ينطلق من خلاله المجتمع لمكافحة أي نمو للديكتاتورية في أي بلد كان.

١٩٦٨، التي دعت إلى تغيير نمط الفكر السياسي الحاكم وغيرت حياة المجتمع الفرنسي بما أطلق عليه "اللاسلطوية"، ضد الطبقة الحاكمة التي اتهمت بالفساد ومصادرة الحريات.

كما يمكن ملاحظة المثال القريب في إيران النائرة ضد نظام الشاه، فبالرغم من أن جذور الثورة كانت مستعرة من الحرمان والطبقية والامية والفساد الاخلاقي والاداري، فإن الشريحة الواعية والمتثقة في المجتمع هي التي رفعت لواء التغيير، فكانت الجامعات والحوزات العلمية مراكز الشرارة الاولى لانطلاق التظاهرات الاحتجاجية، ثم التحق اليها سائر الجماهير الغاضبة على سياسات الشاه مطالبة اياه بوضع حد للديكتاتورية والصنمية التي كان الشعب الايراني - آنذاك- مثل العبيد أمام تماثيل الآلهة .

كل هذا يعني حضور العلم والعلماء في اوساط المجتمع، فيكونوا مصدر تغذيته الثقافية والمعرفية، وهذا ما يشكل تهديداً خطيراً لأي نظام سياسي أو فئة حاكمة تفكر بالتسيّد أو الانفراد بقمة السلطة التي ترى أنها الوصي أو "ولي الأمر" للشعب لا غيرها، ولذا نلاحظ المحالوت لكبح جماح العلماء وحصر نشاطهم العلمي وانجازاتهم وابحاثهم في

"العلم نور والجهل ظلام"، وثمة حديث نبوي شريف آخر يعضد هذا الحديث: "العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء"، فالعلم؛ سلاح، وقوة رادعة، وحصن منيع، ليس فقط للإنسان الفرد - كما يعتقد البعض- يحقق من خلاله ما يريد في حياته، إنما لمجموع أفراد المجتمع حتى يشكلوا وحدة اجتماعية متطورة بالعلم، تتمكن من رفع خطوات بعيدة نحو النمو والتطور. أمام هذا النور الكاشف، يستحيل صعود اشخاص إلى قمة الحكم لقيادة مجتمع كهذا، وهم قادمون من دهاليز المخابرات أو من خلال التحالفات المشبوهة مع القوى الكبرى، وبما أن المجتمع من حيث الفطرة الإلهية، كجسم الانسان، لا يقوده عينه ولا رجله، ولا قوته العضلية، إنما العقل هو الذي يقود الانسان إلى الصراط المستقيم، وبهذا العقل يهتدي الانسان إلى العلم والمعرفة واكتشاف الحقائق في الحياة.

وفي الدول المتحضرة نجد أي تغيير يتجه نحو المجتمع والشعب، تخرج راياته من الجامعات والمراكز العلمية، بينما العكس في الدول غير المتحضرة، نجد أن رايات هذا التحرك تخرج من معسكرات الجيش أو من دهاليز المخابرات، ولعل من ابرز الامثلة، ثورة مايو الطلابية في فرنسا عام

## ظاهرة الاستبداد التربوي في العراق

علاء ناجي

الانسان ومباني الديمقراطية على ان تكون مناهج دراسية تبدأ من مرحلة الابتدائية، ينبغي ان يكون الدوام الرسمي احاديا وليس ثلاثيا أي لا بد من ان يبد من الساعة الثامن صباحا وينتهي الى الساعة الثانية ظهرا.

❖ توصيات الى المدارس العراقية: ينبغي الاهتمام بالأنشطة اللاصفية ودمج الطلبة الذين يعانون من ميول مستبدة من اجل المشاركة في هذه الأنشطة وشعورهم بالاهتمام بهم، الاهتمام بدرس التربية الرياضية من اجل تفرغ الطاقات النفسية للطلبة بعيدا عن حالات التوتر والقلق والخوف، عدم فرض قرارات بتكليف الطلبة بالقيام بتنظيف المدرسة فان مثل هذه الحالة قد تساعد على اظهار سلوك استبدادي للطلبة ضد المدرسين، ينبغي القيام بعقد المؤتمرات والندوات لذوي الطلبة واعطائهم دورسا تدريبي عن كيفية تدريس ابنائهم حتى لو كان الإباء والامهات على مستوى عال من الثقافة.

❖ توصيات الى المؤسسات غير الحكومية: ينبغي للوسائل الاعلام ان تقوم بمسؤولياتها في التركيز على البرامج التي تظهر فيها أفلام تمارس العقاب المستبد وكذلك العنف بكافة اشكاله من اجل وضع برامج تليفزيونية تساعد الناس على كيفية التعامل مع الأشخاص الذين يعانون من سلوك مستبد، الاهتمام بالطلبة بصورة عامة وبدوي السلوك المستبد بصورة خاصة وتوجيههم عن طريق الارشاد الديني والنصح والتوجيه لتقويم سلوكياتهم.

واجه المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة ظاهرة تاريخية تركت اثارا في نفوس افراده وكذلك شوهدت حاضر الحياة الانسانية من جراء تطبيق سياسات غير منطقي من قبيل الدولة العراقية وفي مقدمة هذه السياسات الغير منطقية هي ظاهرة الاستبداد التربوي اذ ليس هناك فترة زمنية او مكانية لتحديد لمثل هذه ظاهرة وعلى الرغم من ذلك فان هذه الظاهرة ترتبط بمرحلة التطور الثقافي والحضاري سواء على صعيد سلوك السياسي او افراد المجتمع عامة.

ان الحديث عن الاستبداد التربوي الذي خرج من نطاق عالم السياسة لا بد من رصد والخوض في وضع المعالجات له خصوصا وأنه يهم عنصر مهم في المجتمع الا وهي شريحة الطلبة التي باتت منطلقا وغاية لأي عملية تنمية بشرية وإنسانية واجتماعية لان التنمية أساس هي من اجلهم فالتحسن في وضع الطلبة ينعكس على جميع مجالات الحياة في المجتمع ومن ثم يقترن مؤشر التنمية في أي مجتمع بوضع الطلبة أي ان المجتمع سيكون بخير طالما الطلبة بخير.

❖ توصيات الى وزارتي التربية والتعليم العالي: بناء مدارس وتركيز اهتمامها بالجوانب الجمالية والرسمية للمدارس، لا بد من صناعة وبناء قوانين صارمة وفعالة تمنع بوجها استخدام الاستبداد التربوي مع الطلبة من قبيل أعضاء الهيئة التربوية، ضرورة تعين في كل المؤسسات التربوية الباحثين الاجتماعيين والنفسيين، ينبغي على الوزارة التربية والتعليم ان تقوم بإنشاء وتأليف كتب خاصة بحقوق



## حكاية الآباء والأبناء

طفل في العاشرة من عمره، يحمل علبة نساتل من النوع الرديء يتوسل المارة أن يشترروا منه، الذل والانكسار يسطع في عينيه، عندما اقترب مني هذا الطفل، عارضا عليّ سلعته، قرأت في عينيه نداء الأبناء الى الآباء بأن يقدموا المساعدة اللازمة للأبناء.

سألته: -ما اسمك؟ -سعيد. -كم عمرك؟ -لا أعرف؟. -مع من تسكن؟ -مع أبي وأمي وخمسة أخوة وأخوات. -وأبوك ماذا يعمل؟ -عاجز. سألتُ الطفل عن دراسته، فقال انه لم يدخل يوماً واحداً لمدرسة، قلت له لو عرضت عليك تدخل المدرسة هل توافق، تبسّم الطفل وقال: حتى لو وافقت على ذلك، من يعيل عائلتي وأبي لا يحب العمل كيف؟. قال إنه يحب الجلوس في المقهى، يدخن الناركيلة، في الليل يعود، ليحاسبني وأخوتي على الوارد اليومي.

طلبتُ منه أن يأخذني الى والده وافق الطفل وأوصلني الى باب المقهى، وقال ينادون أبي (أبو سعيد)، وفرّ هاربا من المكان. دخلتُ المقهى ومضيت الى صاحبها مباشرة، تجاذبنا أطراف الحديث أنا وصاحب المقهى، ودلني على أبو سعيد له: أنا قصدتك في طلب مهم. قال: أنا في رسم الخدمة إذا أستطيع على ما تطلب. أريد أن تعيد أولادك الى المدرسة. هنا تغيّر وجه الرجل واشتعل الغضب في أعماقه، ثم صرخ في وجهي: ومن أنت ولماذا تتدخل في شؤون عائلتي؟.

هرع إلينا صاحب المقهى، وهداً أبا سعيد، وقال له هذا الرجل من معارفنا، تهاوى أبو سعيد على المقعد الخشب، ثم رأيت دموعه تتساقط من عينيه، ثم بدأ حكايته مع الفقر الأزلي الذي رافقه طفلاً وشاباً وكهلاً، وها أن الشيخوخة تطرق بابيه لكن الفقر لم يتركه حتى هذه اللحظة. قلت له: وهل تتخلص من الفقر بظلمك لأبنائك؟ قال: أنا لا أعرف سوى مهنة (عامل بناء)، والآن كبرت، لم أعد قادر عليها، الدولة لا تساعدني، فقلت له يجب ان تبدأ بمهنة حرة، كأن تباع الخضار والفواكه، سوف أتفق مع من يزودك بالخضرة.

وأهيناً لك مكاناً مناسباً للبيع، تهلت أساريره بالفرح، ورحب صاحب المقهى بمقترحي، أما أنا فقد حسبت بيني وبين نفسي مبلغ هذا المشروع الذي قد ينقذ عائلة، فبيع الخضار، لا يتطلب أكثر من مبلغ (٢٠٠.٠٠٠) دينار، وافق أبو سعيد ورأيت رغبة قوية في عينيه، وبدأنا مشروعنا هذا، نعم هناك مئات النسخ من هذه الحكاية، وأنا لا أستطيع أن أعالج إلا حالة واحدة فقط، ولكن ماذا سيحدث لو تكافل جميع الناس فيما بينهم، وساهم كل شخص منّا بما يتمكن عليه لإنقاذ المحتاجين، قد يقول قائل هذه مهمة الحكومة وليست مهمتنا، ولكن الدين والأعراف والشهامة وجميع القيم وجّهت بالكافل والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الناس جميعاً.



## لماذا يجب ان تكون المرأة ريادية؟

ان نضع امرأة ريادية في مجتمع قمعي؟، وتؤكد دراسات التنمية البشرية ان دعم النساء في الحصول على العمل والتعاون معهن في تطوير ذاتهن من خلال مفاتيح النمو الفكري والاجتماعي، عوامل تساعد على تقليص فجوة التفاوت بين النساء والرجال في المجتمعات الذكورية كالمجتمع العراقي، بل تساهم في الحد من مستويات البطالة وتفيد في زيادة الانتاج القومي وبهذا يمكن ان تتحول المرأة في المجتمع من فرد خامل الى فرد نشيط.

يرى خبراء في الاقتصاد أن دور المرأة في العمل يشكل عنصر أمان اقتصادي حقيقي في العالم، حيث يساعد على تنمية الاقتصاد وزيادة الدخل القومي السنوي، وان مشاركة المرأة للرجل في العمل باتت من ضروريات الحياة الملحة من اجل تأمين حياة معيشية كريمة لأسرهم، لان من الصعب جدا ان يحمل الرجل كل أمور الحياة بمفرده.

لماذا يجب ان تكون المرأة ريادية، ان فكرة الريادة مبنية على الابداع والابتكار وانشاء مشروع جديد يكون الشخص الريادي هو المدير له وهو المتحكم الأول والأخير بكل نتائجه وبكل مخاطره، فالعالم المتأزم اليوم على الرغم من تطور بعض الدول فيه الا ان واقع المرأة في

يموج عالم اليوم وسط بحر من الازمات والتحديات الفكرية التي انعكست على بناء الانسان والمجتمعات على اختلاف شاكلاتها، لا سيما المجتمعات التي تتصف بالذكورية والمتسلطة حيث يكون فيها الاستبداد متجزرا بعمق، وهذا ما نتج عنه تفاوت كبير بين الرجال والنساء اللاتي هن نصف المجتمع واسباب بنائه السليم.

في الوقت الراهن نرى جميع المؤشرات والوقائع تعطي صورة نمطية واحدة عن المرأة العراقية كونها الشخص المهودور العاجز والمسير والمغلوب على امره في المجتمع، بالتأكيد لكل قاعدة استثناء، لكن السؤال الجوهرى هو هل ان المرأة العراقية مضطهدة ومغيبية بسبب طبيعة المجتمع والظروف المحيطة بها فقط؟ أم هناك أسباب أخرى جزء منها يقع على عاتق المرأة نفسها؟، الإجابة على السؤال تتهل من طريفي المشكلة قد يكون للمجتمع الذكوري المتسلط بصمات في قمع المرأة وكبح طموحاتها، الا ان المرأة نفسها لو تحددت سدود الإحباط وشوائك طريق النجاح ومدت جسور الأمل والعمل لكانت الصورة الحقيقية لها هي المرأة الريادية الناجحة.

وهذا ما يدفعنا لتساؤل اخر هل يمكن

## المجتمع المدني: قراءة في إشكالية الفهم

عادل الصوري

إن العقبة الأساس التي تواجهنا في صياغة مفهوم المجتمع المدني العربي، هي في وضع أصابع التشخيص على هذا التناقض المخيف ودراسة مسبباته بكل تجرد وموضوعية، ثم ننتقل لتقديم العلاجات الناجعة، وأهمها هي تعزيز شعور الفرد بقيمته وحرية: ليؤمن بأنه غير مُتسلط عليه، وبذلك سيكون لنا مجتمعنا المدني الذي يعزز من قيم المواطنة، وجعلها في المقام الأول مع الاحتفاظ بالعناوين الدينية والمذهبية والعرقية، والتركيز على أهمية النظر لتتنوع هذه العناوين على أنه تنوع ثقافي ومعرفي يعزز التعايش وتبادل الثقافات بين أفراد الأمة، وتخليص العقل من الشوائب الماضوية التي طالما عززت ورسخت لمفاهيم التعالي والغرور عبر الفخر بالأنساب والقبائل.

ليس صحيحاً اعتبار المنظمات المعنية بالمجتمع المدني مصدر معارضة للسلطة على طول الخط، خصوصاً في عالمنا اليوم، والذي شهد عديد التحولات التي أفرزت زوال الكثير من الأنظمة الشمولية التي غيبت مجتمعاتها عن دورها، ما يعني أن الفرصة أصبحت في متناول اليد لتحقيق تكاملية العلاقة، وهو ما يلزم أن تكون المنظمات واعية لمسؤوليتها ودورها الإصلاحي في تعزيز مبادئ حقوق الإنسان، والتنمية البشرية، ونبذ العنف والتطرف بكل صورهما، وقبول الآخر والتعاطي معه من دون عقد، فضلاً عن المساهمة في صياغة السياسات العامة للدولة بالتعاون مع مؤسسات الحكومة، وهذا لن يحصل ما لم ينل ممثلوا المنظمات المدنية ثقة الجماهير.

حتى هذه اللحظة؛ مازلنا ننظر وننظر لمفهوم المجتمع المدني منطلقين من رؤيتين، تنتمي الأولى للشروحات الليبرالية الكلاسيكية، والتي تنتمي زمنياً للقرن الثامن عشر، بينما تمظهرت الثانية باعتمادها الطرح الليبرالي الحديث. وإذا كانت قضية التعاطي مع المفاهيم خاضعة لسياقاتها التاريخية؛ فإن ذلك لن يمنع الحديث برؤية جديدة تستند إلى التجارب المعاصرة، وتخالف السائد من التنظيرات المهتمة بفهم المجتمع المدني، وفهم دوره في هذه الحياة. والفهم السائد يحدثنا بأن السلطة والمجتمع المدني قطبان متناظران، بحيث أن قوة أحدهما تعني ضعف الآخر وبالعكس، فالمجتمع المدني - بحسب الطرح الليبرالي - واقف في أعلى سلالمة المثالية، بينما ثمة من يقف بالضد من هذه الفكرة ك (ميشيل فوكو). وقد أراد (فوكو) من خلال نقده لسياسات الليبرالية أن يوضح جوهر المشكلات التي واجهت فهم حقيقة المجتمع المدني خلال قرنين من الزمن، وأنه (المجتمع المدني) أحد أهم الإشكالات التي لم يثبت لها تعريف أو معنى، حتى وإن تصدر الخطابات الليبرالية، ويرى أن لنقد فوكو وتحليلاته " نوعاً من التكامل والاستمرارية، من خلال فتحها ثغرة في سياسة الحكم الليبرالية للانعتاق من التدوي.

هل يمكن صياغة مفهوم ينطلق من خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية؟ وليكن السؤال بصيغة أخرى: هل يوجد عندنا مجتمع مدني ينسجم مع مكوناتنا الحضارية كالشريعة وقيم الأخلاق واللغة والسلام؟.

## ثقافة الاعتدال واستثمار ثقوب التعصب

أكثر شيء يهدد ثقافة الاعتدال؛ هو سيادة مفهوم التعصب، وهيمنة مكوناته على الإنسان، بحيث يغيب عنه الإحساس بقيمة الحياة ومعنى أن يكون مسالماً مشتركاً مع الآخرين. وأمام هذا التهديد، بات لنا أن نفكر بشكل جدي في إحداث ثقب معرفي في جدار التعصب السائد؛ حتى يطل من خلاله عنصر يبعث الأمل في النفس البشرية، فعنصر الاعتدال حين يحضر ويتطور إلى مشروع وسلوك إنساني جمعي؛ سيحقق معادلاً موضوعياً يواجه التعصب ويعمل على تقهقره للوراء ممهداً لسيادة قيم التسامح. وحتى لانكون حاملين وبعيدين عن واقعنا، وفي نفس الوقت غير متشائمين أو متفوقين على ذواتنا مستسلمين ليأس أو احباط؛ يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار حين نطلق لتصدير الاعتدال كمشروع حياة أن نؤمن بأننا إزاء واقع يقول أن ثقافته الراهنة متدنية رائدها فقدان المعايير، وكان الانسان يعيش هذا الفقدان المعياري وظيفياً بحيث يصير السوء ممثلاً بالتشدد والتعصب والكرهية أمراً شائعاً، بينما تكون قيم الخير من الأمور الغريبة على واقعه وثقافته، وهنا تكمن أشد حالات النكوص الحضاري؛ لأن الذي يهدد الثقافة المعتدلة هو ذلك التعاطي الغريب مع الزمن بآليات المعايير المفقودة. والعقلانية لا يُفهم منها أن تكون فردية فقط، حتى مع تحمل الأفراد المسؤولية، فالأهم أن تسود العقلانية والطرح العقلاني كل بنية المجتمع من مؤسسات دولة ونقابات ومنظمات، ومطالبة الفرد بالوعي بقيمة الوسطية وعدم التطرف في ظل مناخ معيشي مضطرب واقتصاد سيء وبطالة مستشرية؛ ستكون مطالبة مترفة وفوقية، وقد تؤدي لنتائج عكسية؛ لأن الفرد سيشعر بأنه أجبر عند من يطالبونه بوعي في هذه القضية أو تلك دون أن يلتفتوا لهوموم ومشاكله، ما قد يأتي بنتائج عكسية، وهو ما حدث في بعض البلدان التي ترفع شعارات الحرية والمساواة. وإذا أردنا أن ندخل لعمق خصوصيتنا في العراق؛ فإننا نعتقد أن المناخ العقلاني يجب أن ينصب بالدرجة الأساس على قضية بناء الدولة المضطربة نتيجة التجاذبات والصراعات السياسية التي خلقها النظام الحالي؛ بسبب نظام المحاصصة الفئوية والحزبية الذي أزهق الدولة والشعب معاً، وكذلك في اعتماد العدالة التي ستكون نتيجة طبيعية لتلاقي النظام بالحرية، وهو ما سيجعل الذهنية الحزبية الراديكالية في تراجع أمام ذهنية الاعتدال والانفتاح.

ومن أهم الأشياء التي يمكن العمل عليها للوصول إلى قيمة اعتدال ناضجة؛ التحلي بالشجاعة في مناقشة كل ما هو غير قابل للنقاش لتداعيات تاريخية أو غير ذلك، فالجمود على الماضي والخدر عليه؛ لن ينتج وعياً أو مناخاً عقلانياً وبالتالي لن نصل لحالة الاعتدال التي تتطلب المصارحة والمكاشفة ووضع النقاط على الحروف من جهة، والعمل على إصلاح ما يمكن إصلاحه بروية وهدوء، ومن دون أي تشنج أو استنزاف من جهة ثانية.



عادل الصوري

الراديكالية لفظ مشتق من الكلمة (R - dix) وهي كلمة لاتينية الأصل معناها الجذر. وقد حضر هذا المفهوم في الأدبيات السياسية كصفة تطلق على الأحزاب التي تعتقد بضرورة التغيير في شأن معين يخص المجتمعات على أن يكون التغيير جذرياً. لكن هناك معنى آخر للراديكالية قبل مرحلة تطور المفهوم، يميل للتشدد في الرأي والبقاء على القوالب الفكرية القديمة، ومنها صيغ معنى العنف أو الإرهاب الراديكالي، وحاول الغرب إلصاقه بالإسلام رغم أن جذوره الأولى غربية، وقد صرح بذلك المستشرق البريطاني (هومي بابا) بقوله: "إن الراديكالية كلمة ذات دلالات سلبية تصق بالعالم الإسلامي، مع أن الظاهرة عالمية لا تقتصر على ماكان يسمى دول العالم الثالث مثل الهند ومصر، بل وجدت طريقها إلى العالم الأول حيث الراديكالية الإنجيلية على أشدها في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً". أما التطرف، فهو يشير إلى قضايا الانغلاق والابتعاد عن الاعتدال والمنهجية الوسطية، فضلاً عن التمسك بالمثبتات الفكرية والتشدد في البقاء عليها حتى مع الاعتقاد بضرورة تغييرها. والتطرف هنا يتناقض مع مفهوم الراديكالية، وفيه خروج على القيم والمعايير الإنسانية، ما يتيح للأفراد إنتاج العنف بشكل فردي أو جماعي متخذاً أشكالاً فكرية واجتماعية ودينية، وهذه الثالثة من أخطر مظهرات التطرف؛ لارتباطها بالعقائد الدينية، وهي بمثابة الخط الأحمر الذي لاخروج عليه، وهو ماظهر بوضوح على الساحة العالمية بعد تفكك المعسكر الشيوعي وبروز الجماعات التكفيرية المتطرفة كتنظيم طالبان والقاعدة وداعش وبوكو حرام، والتي ترك وجودها على الأحداث العالمية تداعيات سلبية عبر ممارسات عنيفة خطيرة. الآن، كيف لنا استكشاف العلاقة بين العولمة والتطرف؟ وماهي الإسقاطات التي أسقطتها العولمة على التطرف؟ وللإجابة نحتاج إلى تأكيد أن الحياة الإنسانية تتشكل من مجموعة من القيم، وتبرز القيمة الدينية كثابت حضوري فاعل في تشكل عناصر الثقافة والحضارة لدى المجتمعات. والقيم الدينية اليوم صارت جزءاً من انتشار الثقافات وتبادلها بين المجتمعات، ومن الطبيعي القول أن التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال السريعة التي أتاحتها العولمة؛ هي السبب الرئيس في انتشار هذه القيم بين الثقافات والحضارات المختلفة. وهكذا نصل إلى نتيجة أن العولمة بتعدد أشكالها؛ تعمل على تشظية سياسية واقتصادية وثقافية، تمهيداً لمشروع أكبر يتمثل في لمة المتشظي من هذه القيم، ثم تبدأ عملية إعادة الإنتاج، ثم وضع المنتج العولمي في دائرة خاضعة

لسلطتها، فتزيد حالات الاغتراب البشري، ويتعزز الشعور الوجودي باللاجدي، قبل أن يتحول الاغتراب إلى يقين مضطرب بضرورة استعادة ماتم فقده من خصوصية وهوية، فتتكون الجماعات والتيارات يجمعها هاجس الضياع على مائدة مضيبة ومأزومة. لكل هذه المعطيات، لا بد من تكثيف الجهود البحثية الراصدة لخطر التداخل بين الراديكالية والتطرف بمباركة عولمية، وذلك يكون من خلال استقلالية فكرية تتيح حرية العقل، وتمكنه من تفعيل الممارسات النقدية، وذلك بعدم إخضاعه لسلطات الإيديولوجيات المتصارعة من أجل البقاء على حساب كرامة الإنسان ووجوده. والممارسة النقدية عبر العقل المتحرر؛ تحتاج لآليات تقف في الوسط من عملية صراع الأضداد المتشافة في حيز من الوجود البشري الملتهب. إن التبعية التي يخضع لها العقل باستسلامه للنزعات المادية، ولنطق تذويب الهويات والخصوصيات في المادة، وإلغاء العقائد، والانقياد للاعقلاني لسلطة تجرد العقل ذاته من وظيفته؛ ستكون لها التأثيرات الخطيرة التي ينبغي التصدي لها، والوقوف على مسبباتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ثم الانطلاق لمرحلة العلاج بالصيغ التي لاتبتر العلائق مع المعاصرة، أما الاكتفاء بالتطير سيفضي إلى قول الشاعر: (وَفَسَّرَ الْمَاءَ بَعْدَ الْجَهْدِ بِالْمَاءِ).

## صعود اليمين وقلب النظام العالمي

خلال انتخابات الرئاسة في فرنسا، ومن معطيات هذا الصعود اليميني التهنئة المبكرة لرئيسة حزب الجبهة الوطنية اليميني في فرنسا (ماريان لوبان) للرئيس الأمريكي (ترامب) بفوزه، فضلاً عن كونها مرشحة رئاسية في بلدها؛ لذلك نجد أن الوزير (إيرولت) صعد من لهجته محذراً من خطأ كبير سيرتكب لو سادت النزعة الانعزالية كمشروع يعود لأوروبا، عبر البوابة الفرنسية.

إن صور تصدر اليمين لزجاج الواجهات الأمامية العالمية؛ تؤكد أنه ماضٍ في مرحلة خلق ظروف جديدة؛ لتقديم نفسه مجدداً بآليات تحاول تسليق سلم الأحداث ومن أهمها قضايا الإرهاب واللاجئين لتكريس الأنموذج اليميني بما يتناسب وتحديات العولمة. وقد نصل إلى حقيقة مخيفة تتمثل بعولمة انعزالية تحدث تحولات ثقافية وسياسية يمكن أن تقوض صور التعايش الحضاري، وتعزز الكراهية والانتماء للهوية بمعنى إقصائي وعنصري تغذى عليه النزعات الاستعلائية التي واجهها الهاربون من نار الارهاب في الشرق الأوسط، ليكونوا بمواجهة نار أخرى تتمظهر باتهامات التخلف والدونية. فتعلو الأصوات المتطرفة المنادية بإلغاء استقبال المسلمين كونهم ينتمون لفكر (إرهابي) حسب فتاوتهم المضببة، وهي نظرة شمولية لاتتسجم مع الواقع، رغم أن الإسلام - بنسخته السلفية العنفيه - مازال يوفر مبررات جاهزة لتطرف في الضفة الأخرى (اليمين) في رفض الآخر وتكريس السلوكيات الفوقية والشعبوية، والمناداة بضرورة الدفاع عن (المهد المسيحي للعلمانية) والقصد طبعاً هو المهد الأوروبي.

لن يكون انهيار الاتحاد السوفياتي، وتفكك الكتلة الشرقية سبباً رئيساً في قلب المعادلة العالمية ممثلة بانحسار دور اليسار مقابل تقدم هادئ لليمين، والمتطرف منه على وجه الخصوص، فثمة أسباب أخرى تتعلق بالدور الذي رآه اليمينيون المتطرفون "بارداً" من اليمين التقليدي تجاه أهم القضايا وأعقدها بالنسبة للغرب، وهي قضية الهجرة لأوروبا واستقبالها للاجئين، خصوصاً مع تصاعد وتيرة أعمال العنف في البلدان التي استقبلت اللاجئين.

عزز فوز الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في انتخابات الرئاسة الأمريكية من قضية انعزال اليمين، خصوصاً بعد تصريحاته المثيرة للجدل بعد أن تعهد ببناء جدار عازل على الحدود مع المكسيك؛ وذلك لمنع تدفق وتسليح اللاجئين لبلاده. وتحول الجدل الدولي الكبير حول تصريحات ترامب إلى تصريحات نافذة، آخرها كان من وزير الخارجية الفرنسي (جان مارك إيلرولت)، حيث اعتبر العالم والديمقراطية مهددان بالنزعات المتطرفة التي أطلق عليها وصف (الشعبوية) قائلاً: "سرتكب خطأً جمعياً كبيراً إذا استسلمنا لصعود السياسات المتطرفة، ..... أولئك الذين يقترحون بناء الجدران، وإغلاق الحدود؛ ليس لديهم أي حل لأمن دولنا وهم يهددون ازدهارها".

في حديث المسؤول الفرنسي، فضلاً عن استبطانه الناقد للسياسة الترابمية الانعزالية؛ نجد أنه يلمح لقضية باتت تترق المعتدلين في أوروبا، وهي قضية صعود اليمين الانعزالي، والتي قد تكون شيئاً واقعاً

## واقع الاعلام في عالم متغير

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (واقع الاعلام في عالم متغير) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين أجرى الحوار د.عبد الحميد الصائغ، وافتتح الجلسة الحوارية الاستاذ الدكتور عبد الحميد الصائغ متسائلاً: ماهو السبيل الى كسب الحرب الاعلامية في العراق ومواجهة الاعلام المضاد ماهي ابرز ثغرات الاداء الاعلامي في نقل المعارك واخبار الانتصارات التي يحققها جيشنا والحشد ومفاصل المجتمع الاخرى؟. مالذي قدمناه خطأ واستغله الاعلام المعادي؟ ماهو اثر الاداء السياسي في العراق على مستوى الاعلام هل ان اعلام العراق اعلام دولة ديمقراطية فعلاً؟. النائبة امل عطية عبد الرحيم: الاعلام هو ايصال الحقيقة والمعلومة للجمهور ومايتناسب مع عقلياتهم وميولهم وافكارهم سواء كانت اخبار او احداث او حقائق لكن شريطة ان تكون حاملة للصدق والصراحة والاعلام البناء المهني يعمل على التوجيه والارشاد والابتعاد عن التزييف وقلب الحقائق. النائب احمد طه الشيخ: جدلية الحقيقة والتضليل واحدة من مفارقات الخطاب الاعلامي وفلسفة التعامل مع المتلقي وصناعة الرأي العام في عالم متغير ومغاير بين بلدان العالم تحكمه الرؤية السياسية والادارية لتلك البلدان ومستوى الوعي بين الاعلامي ومجتمعه. د.حيدر حسين الكريطي: يحتل الاعلام بوسائله المتنوعة دوراً ريادياً في تحديد توجهات الحياة الاجتماعية وفي تسيير عملية التقدم الحضاري من خلال جمع الحقائق وتحليلها وعرضها للرأي العام مع مراعاة التداعيات والظروف المحيطة بها وآراء المعنيين بها سواء كانت المادة الإعلامية تتصل بالمجال السياسي أو الإقتصادي أو الفني أو التقني أو الرياضي أو الثقافي. د.نداء الشريفي: الاعلام هو حرب الكلمة والمعلومة هو المباغته والمرواغة والهجوم بالوقت المناسب وهو يحتاج الى متخصصين وخبراء سياسيين واعلاميين لان الاعلامي شعاره دع الوقائع تتكلم ونحن السياسيين منهجنا كيف ولماذا حصل الشيء وبذلك نستطيع وقف وافشال التضليل الاعلامي وكسب المعركة. د.مهدي صالح حسن: الاعلام وكما هو معلوم رسالة إنسانية تلامس مشاعر المتلقين. والرسالة الإعلامية لابد أن تكون هادفة أولاً ومن ثم لا بد أن تكون منحازة إلى الوطن وقضايا الشعب. وأن يكون منهجها هادفة إلى توعية المجتمع وقضاياها الأساسية القانونية. مع استخدام الأساليب العلمية والابتعاد عن التهويل والتعظيم. اعباس عبود: الموضوع واسع ومتشعب لكني انطلق من مفهوم المنظومة الإعلامية التي نفتقدها في مشهدنا الاعلامي المريض اعلامنا ينقل لاصنع الاخبار اعلامنا يفقد أسس الصناعة، اعلامنا لايفصل بين الراي والمعلومة اعلامنا يدار من قبل تجار سياسة، اعلامنا يزرخ بالموارد البشرية والمادية ويفتقر الى ادارة الموارد، اعلامنا محلي لايرتقي للتأثير الخارجي. احميد مسلم الطريفي: للإعلام ثلاثة عناصر أو لنسمها أركان أولها العلم كونه علم من العلوم الاكاديمية وثانيها الفن وهو الحرفية في الاداء الاعلامي وثالثها الرسالة فكل إعلام خالٍ من الرسالة يعني خالٍ من الهدف.



زينب شاكر السماك

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (مابين المصالحة المجتمعية التي طرحها السيد العبادي والتسوية التاريخية التي طرحها السيد الحكيم والتسوية الوطنية التي طرحها تحالف القوى الوطنية)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين افتتح الملتقى اعلي الطالقاني البرنامج بمقدمة والحوار د.احمد الميالي النائبة تافكه احمد: التسوية مفهوم دبلوماسي مضمونه الابتعاد عن العنف أو الحرب من خلال العملية السياسية بين أكثر من بلد ويعترف بها المجتمع الدولي. النائبة شروق العبايجي: الموضوع المطروح للحوار حول المصالحة الوطنية والتسويات السياسية المتعددة هو من صلب اشكاليات واقفنا العراقي الحالي وهو بحاجة الى مداخلات جادة فيها الكثير من الجوانب البحثية والمراجعات والرؤى الموضوعية وهو ما ليس في حدود امكانياتي المتواضعة. دياسين البكري: -المصالحة ضرورة ويمكن تشبيهاً بنظرية مفتاح يتم اللولج منه لاكثر من بوابة وملف اشكالي- تشابه في الاطار العام للمبادرات- تحول القضية الى مجال لصراعات قيادة ولمن تسبب وهذه المفصلية كانت اهم معوقات المشاريع السابقة وما زالت الى اليوم. د.عادل البديوي: المصالحة (مجتمعية، ام تاريخية، ام وطنية) ضرورة

الدولة. تستهدف حقيقةً وأولاً واخيراً الفرد. الدكتور خالد عليوي العرداوي: يبدو للمتابع السياسي ان كل مشروع تقدمه كتلة يحمل في داخله بذور فشله وتفككه عندما يقدم تحت شعار بناء الوطن مع إدراك الجميع ومنهم مقدم المشروع أنه حقيقة او تخميناً ينظرون اليه على أنه فرصة لصاحب المشروع في حال نجاحها ممكن تهدد مصالحهم. د.سردار: إن الدعوة الى المصالحة المجتمعية أو التسوية الوطنية وغيرها من المصطلحات المشابهة أمر محمود ونحن العراقيين بحاجة ماسة إلى تطبيقها في واقعنا المرير. ا.جواد العطار: المصالحة المجتمعية والتسوية التاريخية والمتقاربة في الهدف والمعنى وتحمل حلولاً للأوضاع والأزمات المعقدة التي يعيشها العراق، وإذا كانت هذه التسميات تشترك كلها في الهدف فإنها تختلف في تحقيق ذلك الهدف. ا.مقداد البغدادي: لا يختلف اثنان على اهمية وضرورة الصلح كحاجه في الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والإبداع الفني والثقافي والتطور الصناعي والاقتصادي. ا.احمد جويد: الموضوع المطروح من قبلكم مهم جداً وكان لابد من مناقشته منذ زمن، وهنا أود أن اطرح رأبي المتواضع بين ايديكم علني اصيب فيما أعتقد في هذا المجال.

استراتيجية، واسباس في مرحلة الانتقال والتحول الديمقراطي، لا يمكن ان نذهب الى الاخيرة بدون هذه الخطوة والمرحلة المهمة. دسامي شاتي: التسوية الوطنية او التسوية التاريخية او المصالحة المجتمعية مشروعات فردية وتعكس غياب مشروع الدولة مقابل تعددية مشاريع الكتل السياسية الكبرى للمكونات العراقية. د.لاء السيلواوي: في الحقيقة أن الكتل السياسية أو الجماعات التي تتقدم للانتخاب إنما تفتقر في تشكيلاتها لمفهوم الحزب بالمعنى الحر في هذه الكلمة. الدكتور حيدر البرزنجي: المصالحة هي سياسية أكثر مما هي مجتمعية حيث توجد عنوانين كثير في مؤسسات الحكومة معنية في قضية المصالحة اضافة الى منظمات المجتمع المدني ويعلم الجميع ما تم التوقيع عليه من موثائق وعهود بين جميع الكتل السياسية والنتيجة أزمات وخلافات خانقة. د.حيدر حسين الكريطي: إن مدى فاعلية أي مشروع للتسوية يعتمد على توافر معيارين أساسيين هما: المعيار الرضائي بالنسبة لجميع الأطراف المشاركة في مشروع التسوية، والمعيار الجزائي لمن يخالف بنود ومقررات التسوية. د.حيدر الوزان: التسوية هي: ليست سميات ولا مناظرات واجتماعات؛ فحسب، التسوية هي قرارات كبرى، يتخذها صانعي القرار في

## التجربة العراقية في مجال العدالة الانتقالية

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (التجربة العراقية في مجال العدالة الانتقالية) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. افتتح مدير الملتقى اعلي الطالقاني بمقدمة وأجرى الحوار د.علاء السيلواوي وافتتح الجلسة الحوارية متسائلاً: هل تعتقد بأن العراق قد تبنى الفعل مفهوم للعدالة الانتقالية؟ هل تم فعلاً أنصاف الضحايا ومحاسبة الجناة الحقيقيين؟ هل تم تحقيق المصالحة الوطنية وفق للطرح أعلاه؟ هل أن المجتمع العراقي يتمتع يروح المواطنة لكي يتم النائب عبد الهادي موحان السعداوي: يوجد لدينا تشريع قانون يخص العدالة الانتقالية في مجلس النواب ويرغب بعض الاخوة النواب على تمريره وهذا القانون اذا تم تشريعه سوف يكون الطعن بالقضاء اولاً ويفتح النار على الجهاز التنفيذي من اطلاق سراح المجرمين الباقين. النائبة امل عطية عبد الرحيم: تفعيل القضاء العادل والتشريع لقوانين انصاف الضحايا هو اساس العدالة الانتقالية وهذا ما يقصد به في التعريف للعدالة الانتقالية بالإجراءات القضائية وغير القضائية التي يجب اتخاذها لجبر الضرر للضحايا فالقوانين تعالج ما يمكن ان نرثه من الانظمة القمعية في مجال حقوق الانسان. د.نداء الشريفي: العدالة الانتقالية هي جملة تدابير قضائية وغير قضائية لمعالجة حالة بعض الدول التي عانت من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وتشمل ملاحقات قضائية ولجان تحقيقية وبرامج

جبر الضرر واصلاح شامل للمؤسسات وتحتاج الى تقوية سيادة القانون والديمقراطية. د.احمد الميالي: موضوع العدالة الانتقالية يجب ان يكون بيد القضاء بعد اصلاحه طبعاً إذا لايمكن ان نتحدث عن عدالة وتشريعات في ظل التأثيرات السياسية وانحياز القضاء للسياسة. نحتاج الى حزمة قوانين فاعلة تفصل القضاء عن بقية السلطات وحتى تقويه على حساب الفواعل الدينية والاجتماعية والسياسية. د.مهدي صالح حسن: ان العدالة الانتقالية لم يتم التعامل بها أحد الآن فلم تتم محاسبة الجناة والمجرمين والجرائم دائماً تسجل ضد مجهول لاسيما بالنسبة لنا نحن ضحايا الإرهاب أمهات الشهداء. د.علاء الحسيني: اي عدالة انتقالية التي نتحدث عنها ودستور ٢٠٠٥ ينظر بعين واحدة لضحايا النظام البائد وفق ما ورد بالمادة ١٢٢ اولاً وتتأسس أن ضحايا النظام البائد ليسوا فقط من الشهداء والسجناء السياسيين الذين منحوا حقوقاً وهي جزء بسيط من التعويض الذي يستحقون ممن هم ضحايا حقيقيون. ا.عباس العطار: ان توافد المفاهيم بعد عام ٢٠٠٢ أحدث اهتمامات في تداول المفهوم أكثر مما هو تطبيق لبرنامج او مشروع مخطط له، لذا نجد أن هذا المصطلح في العراق اتخذ مسار ثقافي نجده محصور عند بعض المطلعين عليه أو على تجارب الدول التي مرت بحالات تحول تشابه العراق.

التجربة العراقية في مجال العدالة الانتقالية) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. افتتح مدير الملتقى اعلي الطالقاني بمقدمة وأجرى الحوار د.علاء السيلواوي وافتتح الجلسة الحوارية متسائلاً: هل تعتقد بأن العراق قد تبنى الفعل مفهوم للعدالة الانتقالية؟ هل تم فعلاً أنصاف الضحايا ومحاسبة الجناة الحقيقيين؟ هل تم تحقيق المصالحة الوطنية وفق للطرح أعلاه؟ هل أن المجتمع العراقي يتمتع يروح المواطنة لكي يتم النائب عبد الهادي موحان السعداوي: يوجد لدينا تشريع قانون يخص العدالة الانتقالية في مجلس النواب ويرغب بعض الاخوة النواب على تمريره وهذا القانون اذا تم تشريعه سوف يكون الطعن بالقضاء اولاً ويفتح النار على الجهاز التنفيذي من اطلاق سراح المجرمين الباقين. النائبة امل عطية عبد الرحيم: تفعيل القضاء العادل والتشريع لقوانين انصاف الضحايا هو اساس العدالة الانتقالية وهذا ما يقصد به في التعريف للعدالة الانتقالية بالإجراءات القضائية وغير القضائية التي يجب اتخاذها لجبر الضرر للضحايا فالقوانين تعالج ما يمكن ان نرثه من الانظمة القمعية في مجال حقوق الانسان. د.نداء الشريفي: العدالة الانتقالية هي جملة تدابير قضائية وغير قضائية لمعالجة حالة بعض الدول التي عانت من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وتشمل ملاحقات قضائية ولجان تحقيقية وبرامج



## سيارتك خطر على البيئة

تعد السيارات من أكثر مصادر تلوث الهواء تأثيراً صحة الإنسان، حيث تحتوي السيارة على العديد من السوائل المختلفة، بما في ذلك زيت المحركات ومضاد التجمد والبنزين وغازات تبريد مكيف الهواء، وأيضاً سوائل الكوابح وناقل الحركة والهيدروليك والمساحات. في معظم الحالات هذه السوائل سامة للإنسان والحيوان، ويمكن أن تلوث مياه المجاري إذا كانت تتسرب من السيارة أو يتم التخلص منها بشكل خاطئ.

وتقيس المحطات لرقابة جودة الهواء في المدن وفي الشوارع الرئيسية عشرات التجاوزات عن معايير جودة الهواء سنويا الناتجة خاصة عن الانبعاث من عوادم السيارات وخاصة انبعاث أكاسيد النيتروجينية والكربوهيدرات والجزيئات المتفكسة.

لذا تؤثر انبعاثات السيارات على البيئة بعدة طرق، كغازات الدفيئة مثل أو أكسيد الكربون التي تسهم في ظاهرة الاحتباس الحراري، ولقد أكدت الدراسات على وجود علاقة بين الكثير من الأمراض التي يتعرض لها الإنسان وظاهرة الاحتباس الحراري التي تتعرض لها الأرض من ارتفاع في الحرارة، وبين التلوث الصادر من عوادم السيارات.

في حين تكثر كثير من البلديات في أرجاء العالم الجهود الكثيرة في التصدي لتلوث الهواء داخل المدن فتتخذ مختلف الوسائل القانونية لتخفيض المشكلة، بينما يحتدم الصراع وتستعر حرب لتقليص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في قطاع السيارات بما يشمل تحسين نوعية المحركات وابتكار حلول جديدة مراعية للبيئة، وذلك مع اقتراب المهل القانونية وعقب فضائح شهدها القطاع أخيراً، على الصعيد نفسه، بعد "فولكسفاغن" و"فيات كرايزلر" تجد مجموعة "رينو" الفرنسية لانتاج السيارات نفسها متهمه بتزوير معطيات سمية عوادم سياراتها المجهزة بمحركات ديزل، وامرت النيابة العامة في باريس الخميس بفتح تحقيق قضائي بتهمة "الغش في النوعية المزعومة وعمليات التدقيق" بشأن انبعاثات العوادم، ما قد يجعل "السلعة تشكل خطراً على الصحة"، من جانب آخر، أعلنت حكومة العاصمة الإسبانية خططاً لحظر السيارات القديمة في شوارع المدينة بحلول عام ٢٠٢٥ في إطار خطة لمكافحة تلوث الهواء، على صعيد ذي صلة، بدأت السلطات في نيودلهي إلغاء تراخيص آلاف المركبات التي تعمل بوقود الديزل، فيما قررت النروج حظر سير المركبات العاملة بالديزل في اوسلو للحد من موجة تلوث جوي تضرب المدينة، في اجراء مثير للجدل في صفوف السائقين الذين شجعتهم السلطات في السنوات الماضية على اقتناء هذا النوع من المركبات.

وعليه يبدو من الصعب القضاء على مشكلة التلوث نهائياً؛ لأن كل مسببات التلوث البيئي هي بالنهاية مواد مهمة في حياة الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها، إلا أنه مع مرور الوقت أصبح من الممكن استخدام تقنيات تقلل من التلوث البيئي دون التأثير على حياة الإنسان.

باتت ميزة البث المباشر التي أطلقها موقع فيسبوك منذ نحو عام، سبباً في تورطه بمشاكل بما انتشرت عدة حوادث مشابهة تنوعت بين جرائم القتل والاعتداء الجسدي، والانتحار التي شهدها ملايين الناس مباشرة على صفحات المجرمين، مما جعل شركة فيسبوك تقرر مراجعة طرق عمل التسجيلات المصورة، حيث غرد نائب رئيس فيس بوك للعمليات العالمية والشركات الإعلامية جاستين أوسوفسكي في تدوينة خاصة له أن شركة فيس بوك تعترم وضع إجراءات جديدة للتسجيلات المصورة، ومنها: تسريع عمليات الإبلاغ عن المحتوى، وتسريع عملية مراجعة المحتوى من قبل الشركة، وعلى الرغم من أن الكثير من المواقع تحتوي على خاصية البث المباشر، إلا أن فيسبوك انفردت بتصوير الجرائم لهذه الخدمة. وجرائم هذه الخاصة تزيد يوماً عن الآخر، وبكل تأكيد شركة فيسبوك تواجه هذه المشكلة بدليل إعلانها مسبقاً عن ميزة الذكاء الاصطناعي التي ستضيفها للموقع للإبلاغ عن الفيديوهات العنيفة، أو محاولات الانتحار التي تتم في بث مباشر. السؤال المهم هو كيف غدا "الفيسبوك" ساحة لبث أبشع الجرائم بشكل مباشر؟، فحق تعددت

الاستخدامات على موقع فيسبوك من منصة اجتماعية للتواصل وتناقل الأخبار في العالم، ومؤخراً إلى واجهة للإعلانات وأخيراً إلى ساحة للجرائم بمختلف أنواعها ليشاهد المستخدم أبشع الجرائم وأغربها بشكل مباشر وحديث. عندما أطلق مارك زوكربيرغ خاصية البث المباشر قال: "لقد طورنا هذه المنصة التكنولوجية حتى نقدم الدعم للمستخدمين وندفع بهم إلى الأمام"، ولاقت هذه الخاصية رواج كبير بين مستخدمي فيسبوك، وذلك لتعدد مزاياها في مساعدة الوكالات الإخبارية في نقل أحداثها حول العالم ومشاركة الناس لأفكارهم مع أصدقائهم بطريقة سريعة وسهلة. لكن الاستخدامات لم تقتصر على هذه المزايا، فوفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، إن ٥٧ حادثاً عنيفاً تم بثه مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً فيسبوك الذي بثت عبره مختلف حوادث العنف، في نفس السياق، كشفت صحيفة ديلي ميل أن مئات من المجرمين كانوا يستخدمون الموقع لتهديد الضحايا من وراء شاشات فيسبوك وقد عثرت سلطات السجن على ٣٥٠ سجيناً في العامين الماضيين على فيسبوك، مستخدمين هواتف محمولة محظورة أو

مهربة في السجون واستمرت إدارتهم للأعمال الجنائية من وراء القبضات باستخدام الموقع. متحدث باسم فيسبوك أشار إلى أنه لا "يسمح بهذا النوع من المحتوى، وأنه يتحمل مسؤولية الحفاظ على أمن المستخدمين وإزالة المحتويات الجنسية والمحرضة على العنف"، لكن منذ أن أطلق فيسبوك هذه الخاصية زاد ارتكاب الجرائم بطريقة مباشرة وعلنية. لم يستطع فيسبوك أن يتحكم أو يوقف البث المباشر لهذه المقاطع المثيرة للدهشة، إذ أن كل حادثة تترك المشاهد في حالة من الصدمة والارتباك.

لذا يستخدم فيسبوك بالفعل الذكاء الاصطناعي لمراقبة المواد المسيئة في خدمته للبث الحي. كما يوفر فيسبوك للمستخدم الذي يبلغ عن المقطع الذي يبث عبر خدمة فيسبوك لايف خيارات تشمل التواصل مع صديق والاتصال بخط للمساعدة.

كما تواجه الشركة العملاقة في مجال التواصل الاجتماعي قوانين جديدة في دول حول العالم لإجبارها على التحرك بشكل أسرع للتصدي للمحتوى غير المشروع وتجد صعوبة في اللحاق بالركب لأن التدوينات غير المشروعة يمكن أن تظهر مرة أخرى بمجرد رصدتها وإزالتها.

## الانسان القديم: القصة الكاملة عن مكان النشأة والتطور

وعاش إنسان نياندرتال القوي المعروف بحواجه الكبيرة في أوروبا وآسيا قبل نحو ٣٥٠ ألف عام قبل انقراضه منذ نحو ٣٥ ألف عام بعد أن استوطن جنسنا، الذي ظهر للمرة الأولى في أفريقيا قبل ٢٠٠ ألف عام، في مناطق عاش فيها إنسان نياندرتال.

ويقول علماء إن إنسان نياندرتال كان يتسم بالذكاء وكان يتبع أساليب معقدة في الصيد وربما كان يستخدم لغة منطوقة وأدوات رمزية بالإضافة لاستخدامه للنار بشكل معقد، كما أعاد الباحثون أيضاً تركيب الخريطة الجينية (الجينوم) لبكتريا فموية عمرها ٤٨ ألف عام من إحدى رفات نياندرتال، وقالت ويريتش "هذا أقدم جينوم ميكروب حتى الآن بفارق نحو ٤٣ ألف عام".

فيما يشير بحث سابق إلى أن التحولات في المناخ قد تساعد على تفسير سبب هجرات الإنسان الحديث من أفريقيا، فكل ٢١,٠٠٠ عام تقريباً على سبيل المثال، تمر الأرض بتغييرات طفيفة في مدارها وميل محورها، ويرى العلماء بضرورة تواصل عمليات التقييد عن آثار الإنسان القديم وأن تستمر الدراسات التي تبحث في سلوكياته وتطورها على مدى العصور، والتي تتعمق في معرفة كيفية إقامة العلاقات واختلاط الأجناس بين الأنواع المختلفة من الإنسان القديم، وتكوين المجتمعات وهجرتها من مناطق إلى أخرى لتبني أساسات مجتمعاتنا الحديثة.

كيف عاش البشر في العصور القديمة؟، هل استطع علماء الحفريات تغيير النظريات الموجودة عن مكان نشأة وتطور الإنسان القديم؟، ما هو العصر الذي بدأ به ظهور البشرية؟، اجابات هذه التساؤلات تحكي لنا مسيرة الحياة البشرية عصور ما قبل التاريخ ومنها العصر الحجري القديم المعروف باسم العصر الباليوثي، وقد شهدت هذه الحقبة الحجرية العديد من التغيرات الجغرافية والمناخية المؤثرة على المجتمعات البشرية. بما فيها نمط الحياة، فقد تمكن العلم الحديث من معرفة نمط حياة الإنسان في العصر الحجري اعتماداً على علم الآثار وقد بدأ في هذا العصر الظهور البشري في الجزء الشرقي من القارة الإفريقية وخاصة في دول كينيا، وتزانيا، وإثيوبيا، وفي الأجزاء الجنوبية من قارتي أوروبا، وآسيا، وجنوب منطقة القوقاز، وشمال الصين، وغرب إندونيسيا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، والجزء الشمالي من إنكلترا، وبلغاريا، والقارة الأسترالية.

ويحظى الإنسان البدائي بسمعة سيئة على أنه بربري، همجي، وذو مستوى ذكاء منخفض، ولكن العلماء كل يوم يكتشفون عكس ذلك تماماً، خاصة بوجود اكتشافات لأدوات كان الانسان القديم يستعملها في حياته اليومية وهي احسن دليل على أن القوة الادراكية للانسان ما قبل التاريخ بمليون سنة، كانت نشطة وذا حس ذكائي.

## هل وصلت حرارة الأرض الى أقصاها؟

تشير أحدث الدراسات المناخية الى ان موجات الحر أصبحت أكثر تكرارا في العالم خلال العقود الأخيرة، وهذا ما أكدته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بأن الأعوام الخمسة الأخيرة كانت أحر الأعوام التي تم تسجيلها وذلك مع تزايد الأدلة على أن موجات الحرارة والفيضانات وارتفاع مستوى مياه البحر أصبحت أكثر حدة بفعل تغير المناخ الذي تسبب فيه الإنسان.

ورغم أن بعض الظواهر المناخية الغريبة كانت ستحدث بشكل طبيعي فإن المنظمة تقول إن انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري زادت مخاطر هذه الظواهر الشديدة بواقع عشرة أمثال أو أكثر في بعض الأحيان، وتغلبت الأعوام الخمسة الأخيرة على الفترة بين ٢٠٠٦ و٢٠١٠.

كأحر فترة منذ بدأ تسجيل درجات الحرارة في القرن التاسع عشر. وارتفاع حرارة الأرض أمر خطير للغاية لأنه يؤدي إلى نتائج كارثية، فاستمرار تلك الزيادة في درجة حرارة الأرض يؤدي إلى ذوبان جبال الجليد في القطبين وبالتالي ارتفاع مستوى البحر ما ينتج عنه إغراق المناطق الساحلية، وكل ذلك يحدث تغيرات كبيرة في مناخ الأرض تتفاوت بين الأعاصير، موجات الجفاف، الفيضانات والحرائق.

فيما أكدت بيانات ترصد الواقع المناخي خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠١٦ بأنه سجل رقما قياسيا من حيث أشد الأعوام ارتفاعا في درجات الحرارة.

أما عن أسباب ارتفاع درجات الحرارة هذا العام الي مستويات قياسية لم يسبق الوصول اليها من قبل في السنوات الماضية هو تلوث الهواء والغلاف الجوي للأرض والذي تسبب في أحداث التغيرات المناخية وتغير نسب الغازات في الغلاف الجوي وأيضا الوصول الي ظاهرة لاحتباس الحراري والتي يحذر منها العلماء انها قد تسبب مشاكل في ارتفاع درجات الحرارة والتأثير على المحاصيل الزراعية وارتفاع منسوب المحيطات، حيث ان استمرار استهلاك الوقود الاحفوري خاصة الفحم و عدم ايجاد آليه سليمة للتحكم العوادم والغازات الناتجة عن حرق البترول والفحم يزيد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

على صعيد ذي صلة، قال علماء المناخ إن درجات الحرارة في القطب الشمالي ارتفعت إلى ما يقارب نقطة الذوبان جراء هبوب موجة غير مألوفة من الهواء الحار على منطقة من القطب الشمالي تكون في هذا الوقت من السنة في حالة تجمد تام في ظلمة الشتاء.

وترتفع حرارة المنطقة القطبية بمعدل يزيد مرتين عن المتوسط العالمي مما يؤثر سلبا على أسلوب الحياة الذي يعتمد على الصيد بالنسبة للسكان الأصليين في المنطقة ويهدد مخلوقات مثل الدب القطبي بينما يفتح المنطقة على المزيد من حركة الملاحة والتقيب عن النفط والغاز، ويتوقع أن تنخفض درجات الحرارة في الأيام المقبلة.

## هل سيحقق حلم الميش على الكوكب الأحمر؟

مرورة الاسدي

تجارب على تكنولوجيا تخص مسبارا من المقرر أن يصل إلى الكوكب الأحمر في ٢٠٢٠.

على صعيد مختلف، أعلن باحثون هولنديون ان اربعة انواع من الخضار والحبوب التي زرعت في تربة تشبه تماما تربة المريخ، لا تحتوي على تركيزات كبيرة للمعادن الثقيلة كما كانوا يتخوفون، وهي تاليا مناسبة ليأكلها البشر، وبناء على هذه النتائج، يمكن للبشر الذين قد يقيمون في المستقبل على سطح المريخ ان يقتاتوا على الفجل والبازلاء والشعير والطماطم المزروعة في تربته، وتبين من هذه الابحاث التي اجريت على تربة مشابهة لتربة المريخ ان المزروعات فيها لا تحتوي على نسب خطرة من المعادن الثقيلة، وهي تاليا صالحة للاستهلاك،

على ما جاء في بيان اصدته شركة "مارس وان" التي تعتمزم انشاء مستعمرات مأهولة ثابتة على كوكب المريخ، أخيراً.

خلصت دراسة إلى أن جزيئات متطايرة من الشمس قلصت غلظا سميكا كان محيطا بالمريخ يوما ما ويشبه الغلاف الجوي للأرض فجعلت الكوكب الأحمر كوكبا جافا وباردا ولا يصلح للحياة عليه.

والأداء البشري خلال مهام الفضاء الطويلة حيث تستكشف وكالة الفضاء الأمريكية خططا مهمة مأهولة إلى الكوكب الأحمر.

فيما ارجأت شركة "مارس وان" البريطانية الهولندية لبضع سنوات مشروعها المثير للجدل الذي يقضي بارسال عدد من الاشخاص الى المريخ في رحلة ذهاب من دون اياب للاقامة على سطحه، اما الحديث من الأبحاث والدراسات هو ما أظهرته صور التقطتها مركبة فضاء تابعة لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) وتدور في فلك المريخ أن المسبار الأوروبي سكيابارييلي أحدث حفرة صغيرة فوق سطح الكوكب الأحمر مما يدعم نظرية العلماء بأنه ارتطم بالسطح لدى هبوطه بسرعة كبيرة.

إلى ذلك هبطت مركبة الفضاء شيابارييلي على سطح كوكب المريخ في أول محاولة أوروبية لإنزال مركبة على الكوكب منذ فشل المركبة بيجل ٢ قبل نحو عشرة أعوام، وينتظر العلماء في الوقت الراهن معلومات جديدة عن وضع المركبة التي تشبه الاسطوانة ويصل وزنها إلى ٥٧٧ كيلوجراما، وقالت وكالة الفضاء الأوروبية إن شيابارييلي ستجري

كيف سيتم استعمار المريخ؟، هل يوجد مياه على الكوكب الأحمر، هل تصلح الزراعة فيه، لماذا تحاول وكالة الفضاء والكثير من الدول العالم المهتمة بغزو الفضاء إيجاد سبل الحياة والعيش في هذا الكوكب؟ الإجابة على هذه التساؤلات تكمن في الدراسات البحثية العلمي حول المريخ الذي قد يكون مكانا أكثر رطوبة مما كان يتصور سابقا، هذا حسب بحث جديد أجراه مجموعة من العلماء في مختبرات جامعة بيركلي الأمريكية على صخور تحاكي الصخور الموجودة على سطح كوكب المريخ.

على الصعيد نفسه، يجد علماء الأحياء الفلكية الذين يسعون لمعرفة أين يمكن أن تكون هناك حياة على كوكب المريخ وما الشكل الذي قد تتخذه أن صحراء أتاكاما في تشيلي - وهي الأكثر جفافا في العالم - ربما تقدم دلائل مهمة، في الوقت ذاته قالت جامعة هاواي إن ستة علماء دخلوا قبة تجثم فوق بركان بعيد في هاواي حيث سيقضون الأشهر الثماني المقبلة في عزلة لمحاكاة الحياة لرواد الفضاء الذين يسافرون إلى المريخ، وتهدف الدراسة إلى مساعدة إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) على فهم بشكل أفضل السلوك

## التطرف عبر الانترنت: الخصوصية في مواجهة الأمن

فيه، مطالبة بضرورة تمكين أجهزة الاستخبارات من الإطلاع على الرسائل الإلكترونية المشفرة. يأتي ذلك بعد اكتشاف أن خالد مسعود، منفذ هجوم وستمنستر الذي راح ضحيته أربعة أشخاص وأصيب العشرات، كان يتواصل عبر تطبيق الرسائل الإلكترونية واتساب قبل تنفيذ الهجوم بدقيقتين، اما المانيا فقد وافقت الحكومة الألمانية على مشروع قانون لتفريم شبكات التواصل الاجتماعي ما يصل إلى ٥٠ مليون يورو (٥٣ مليون دولار) إذا لم ترفع بسرعة تدوينات تحض على الكراهية مما يثير مخاوف من أن يحد هذا القانون من حرية التعبير، وتطبق ألمانيا بالفعل بعضا من أشد القوانين الخاصة بخطاب الكراهية وتشمل التشهير والتحريض العلني على ارتكاب جرائم والتهديد بالعنف، وتدعمها عقوبات بالحبس لإنكار مذابح النازي أو التحريض على كراهية الأقليات.

في حين أظهرت نتائج استطلاع لروبيرتز/إبسوس لقياس الرأي العام أن غالبية الأمريكيين لا يرحبون بإطلاع محققين أمريكيين يعملون على مكافحة الإرهاب على بريدهم الإلكتروني ورسائلهم النصية واتصالاتهم الهاتفية وسجل أنشطتهم على الإنترنت.

لكن مواقع كثيرة لا تزال تعتمد بشكل أساسي على المستخدمين في الإبلاغ عن محتوى ينتهك شروط الاستخدام، ويجري إخضاع هذا المحتوى عندئذ للمراجعة من قبل محررين يقومون بعدها بإزالة المحتوى الذي يتضمن أي انتهاك.

بات نفوذ التطرف على الانترنت يكتسح ميدان الأفكار ويستهدف الشباب بأساليب دعائية تحريضية في غاية الخطورة على المستوى العالمي وخاصة في شبكات التواصل الاجتماعي،

لذا يجب التصدي للخطر المتزايد للتطرف عبر الانترنت، وذلك متابعة مشددة لمحتويات المواقع وإغلاق المواقع التي تنشر محتوى متشدد أو مؤيدا للإرهاب، اما ثاني سبل مكافحة التطرف على الانترنت هو تطوير خطط للحد من التطرف على الانترنت وحماية من هم عرضة للانزلاق فيه من برائته، ويبقى السبيل الثالث للحد من التطرف عبر الانترنت فهو عمل برامج لدمج الشباب وإشراكهم في أنشطة تحول دون انخراطهم في التشدد.

وتواجه الشركة العملاقة في مجال التواصل الاجتماعي قوانين جديدة في دول حول العالم لإجبارها على التحرك بشكل أسرع للتصدي للمحتوى غير المشروع وتجد صعوبة في اللحاق بالركب لأن التدوينات غير المشروعة يمكن أن تظهر مرة أخرى بمجرد رصدها وإزالتها، على هذا الصعيد، أكد بحث جديد أن الغرب بما فيه المملكة المتحدة يخسرون بالفعل معركتهم ضد "التطرف" على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، ويوضح البحث الذي أعده مركز الأبحاث الدينية والجيوسياسية أن حجم المحتوى "المتطرف" على محركات البحث في الإنترنت يتسع ويتزايد ويصبح أكثر سيطرة عما قبل.

في بريطانيا، قالت وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رود إن "الارهابيين يجب ألا يجدوا مكانا يختبئون

## ابراج الرعب في العراق



زهراء جبار الكنانى

وأضاف نعيمة مبينا بأنه لم تحظى تأثيرات ابراج الهاتف النقال بدراسات وابحاث وافية في العراق في ظل الوضع الامني الذي نواكبه منذ سنوات، خصوصا انها بنيت على ارتفاعات واطئة بعكس مما هو معمول به في كل دول العالم وكان هذا الامر بطلب من الامريكان كي لا تؤثر على اتصالات قواتهم داخل المدن العراقية فراح الكثير من المواطنين يفرحون عندما تضع شركات الهاتف النقال الابراج فوق بيوتهم لانهم يعتبرون ذلك مصدر رزق لهم وجائهم على طبق من ذهب، واغفلوا حتى السؤال عن مخاطر هذه الابراج حيث ان معدل الاجار الشهري لها يتراوح من ٤٠٠ الى ٦٠٠ دولار اضافة الى منح العائلة جهاز هاتف نقال مع رصيد مفتوح، وبامكان العائلة ان تستفيد من المولد الكهربائي الموجود، كذلك تقوم شركات الهاتف النقال بتشغيل احد افراد العائلة كحارس للمولد الكهربائي وتمنحه راتباً شهرياً يقدر بـ ٦٠٠ دولار والعديد من المغريات الاخرى التي تقدمها الشركات لحماية البرج".

من جهتها قالت زهراء امين بکلوريوس علم النفس: "ان وزارة الاتصالات والبيئة والصحة لم تخضع شركات

الهاتف النقال الى الالتزام بالمواصفات القياسية العالمية فيما يتعلق بعوامل الامان الاشعاعي عند بناء وتركيب شبكات الاتصالات لان هذه الابراج نصبت اول مرة بعد سقوط النظام السابق ولم يكن بالامكان التحرك بسهولة في مناطق بغداد الساخنة وهناك اهمالا كبيرا في هذا الجانب من قبل المراكز التي تنظمها الجامعات العراقية التي تهتم لهذه الامور والمخاطر التي تسببها هذه الابراج، وعلى الرغم مما نسمعه من تأثيرات هذه الابراج على الصحة العامة وياتت مسألة تأثيراتها من اكثر القضايا اثاره للجدل فهناك رعب حقيقي في جميع انحاء العالم من هذه التأثيرات ووجود ارتباط بين المجالات الكهرومغناطيسية وبعض الامراض ولاتزال الدراسات قائمة فيما يخص هذه الابراج على ان اكثر الامراض السرطانية يعتقد انها من هذه الابراج"، المهندس حامد الطائي مدير بيئة محافظة كربلاء المقدسة: انه لم تردنا اي شكوى من الجهات المعنية ان كانت هناك اصابة بأي مرض جراء هذه الابراج ونحن كجهة مسؤولة نعتد على تطبيق التعليمات الصادرة من وزارة الاتصالات والبريد.

كانت مشاريع ابراج الهواتف النقالة والانترنت جديدة على المواطن العراقي ولم يألفها الا بعد سقوط النظام السابق وتتدفق شركات الهاتف النقال مباشرة للاستثمار وتأسيس شركاتها وشبكاتها حتى انتشرت بشكل ملحوظ، وهي تعد من وسائل الاتصال العالمية الفائقة السرعة التي تلبى الحاجة وفي الوقت نفسه لها مساوئها ولا يختلف اثنان على اهميتها، فقد وفرت للمواطن خدمات كبيرة للتواصل في كل المجالات.

(شبكة النبا المعلوماتية) سلطت الضوء على هذا الموضوع المهم والحساس في ظل دولة تعيش فوضى في عدة مجالات، وقد استطلعت آراء المعنيين بالقضية من مواطنين والجهات مسؤولة رسمية وغير رسمية بهذا الجانب والبدية كانت مع المواطن عبد الأمير حسين نعيمة موظف في احد الدوائر الحكومية قال: "تعد أبراج الاتصالات كارثة انسانية تهدد حياة الكثير من المواطنين الا ان الناس بصورة عامة تتجاهل هذا الخطر ولا تبالي لعواقبه ونلاحظ في الآونة الاخيرة انتشار الامراض السرطانية وغيرها من الوبئة وذلك نتيجة الحروب ومخلفاتها وبسبب انتشار هذه الابراج بشكل عشوائي".

## العلاقة بين المعلم والطالب.. أزمة ثقة قد تطيح بالتعليم

اخلاص داود

تعني مهنة التدريس الاتصال اللفظي والحسي بالدرجة الأولى ولا يكون اتصالاً فعالاً إلا من خلال مهارات الأستاذ في الإقناع، من خلال الأسلوب العلمي السليم وطريقة الحوار الودية اللطيفة من اجل تنظيم مناخ تربوي اجتماعي نفسي صحيح، يساعد على إيصال المعلومة للطالب واضحة خالية من التشويش، وبهذا يكون الطالب عنصراً ايجابياً ولا ينحصر دوره في التلقي السلبي فقط.

ولأهمية الموضوع في المجالين التعليمي والتربوي، قامت (شبكة النبا المعلوماتية) بمناقشة هذه العلاقة مع من يهمهم الأمر، ونعني بهم طرقي هذه العلاقة الأستاذ والطالب، لكي نجمع بعض الآراء التي تحاول الفوص في هذه الظاهرة، وكيفية معالجتها، علماً أننا لم يدفنا الترف الذهني نحو هذا الموضوع، ولا هي محاولة من اجل ملء صفحة في صحيفة ما، وإنما هو سعي جاد للإسهام بالكشف عن العلة والمعلول فيما يتعلق بهذا الموضوع الذي نعتقد بأنه حيوي، علماً أن أي توسع في الفجوة الحاصلة بين الطرفين يتحملة الجميع.

في البداية، وجهاً سؤالنا الى الأكاديمي الدكتور غالب الدعيمي رئيس قسم الصحافة في جامعة أهل البيت (عليهم السلام) فقال: نعم يحصل أحياناً سوء فهم بين الطالب وأستاذه وربما يكون هناك سوء فهم بينهما ناتج عن عدم قدرة بعضهما على فهم الآخر..

وجزء من هذا التوتر أو سوء الفهم يتحملة الأستاذ والجزء الآخر يتحملة الطالب.. فماذا يفعل التدريسي للطالب كثير الغيابات والذي لا يهتم بالمادة الدراسية أو الذي يحاول الخروج عن تقاليد العملية التربوية، فأكيد مثل هذا الطالب يكون محط سخط من التدريسي، والعملية معكوسة لو كان الطالب يتحلى بالسماحة المحببة للأستاذ والتي تسهم في جعله من الطلبة المتفوقين.

أما (زهراء حداد / مساعد أستاذ) جامعة أهل البيت (عليهم السلام) فقد قالت حول الموضوع: في رأيي أن أهم سبب لانعدام الثقة بين الأستاذ والطالب هو ان بعض الأساتذة يتعامل مع طلابه بقوانين رسمية، مثلاً لو تكرر غياب احد الطلاب يتخذ الأستاذ فوراً اجراء بإعلان اسم الطالب في ائزار ويصل في بعض الاحيان الى الفصل من غير معرفة اسباب الغياب المتكرر الذي قد يكون سببه مشاكل يواجهها الطالب تجبره على عدم الانتظام في الدوام، وهذا طبعاً يخلق فجوة في التعامل بين الطالب والأستاذ.

خلاصة القول، بما أن المجتمع العراقي يعاني من ظروف اقتصادية وسياسية مربكة، إضافة الى الكم الهائل من التكنولوجيا المعلوماتية التي تصلنا من عدة طرق، أصبح من الضروري على الأستاذ متابعة التطورات وملاحقتها، لمعرفة وادراك مجريات الاحداث الحاصلة في المجتمع، بسلبياتها وايجابياتها.

## الاهتمام بلغة الإشارة في العراق يساعد في النهوض بواقع الصم والبكم

زهراء حيدر وحيدى

الشريحة من قبل داعش وجهات ارهابية خاصة تطلب منهم الانضمام اليهم، وفي المقابل يقدمون لهم مغريات مادية واهتمام صحي ونفسي يفوقه الاصل في مجتمعه".

فالنقطة الاولى التي من المهم جداً التركيز عليها، هي الاهتمام بهذه الشريحة واحتوائهم لتجد المجتمع بمثابة الحزن الدافئ لها، ولا تشعر بالنقص او العجز، لأن الله سبحانه وتعالى يأخذ شيء ويعطي بالمقابل اشياء كثيرة.

ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بالمواهب وتطوير المهارات، وفتح مراكز تهتم بتطوير الفكر وتشجيع ثقافة تعلم لغة الإشارة في المجتمع عن طريق مناهج تدريسية في المدارس والمعاهد، وتدريب كوادر خاصة من المترجمين وتجهيزهم في الاماكن العامة كالمصارف والدوائر لكي لا يشعر الصم والبكم بالإستياء ويسهل تواصله مع المجتمع".

فالتعامل مع الصم والبكم يحتاج إلى أفراد ذوي سمات خاصة، يتيح لهم إقامة علاقة مهنية على قدر عال من الجودة، والقدرة العالية في إيصال المعلومات، إضافة الى التواصل الكبير الذي يحصل بين الطرفين، وفي هذا الإطار نأمل من المؤسسات الحكومية والجهات الخاصة الاهتمام أكثر بهذه الشريحة، والاتفات الى احتياجاتهم الخاصة والسعي في توفيرها، واعطاءهم الحقوق الكاملة التي تضمن لهم حياة كريمة.

نعيش اليوم في عالم متغير، عالم تختلف فيه طرق التواصل ويزداد تنوعها يوماً بعد يوم، فقد خلق الله (سبحانه وتعالى) الكائنات الحية بمختلف اصنافها وجعل بينهم لغة تواصل خاصة، وما بينهم الإنسان فجعل الله الكلام هو الطريقة التي يتواصل فيها مع اقرانه البشر.

في الآونة الاخيرة تحاول بعض المؤسسات تسليط الضوء على الصم والبكم أكثر، عن طريق اقامة الندوات والمؤتمرات الثقافية، وفي هذا المنظر قال الخبير الدولي بلغة الإشارة في العراق "باسم العطواني": شريحة الصم والبكم تعتبر من الشرائح المهمة في المجتمع، وهذه الاعاقة من الممكن ان لا تتسبب في توقف عجلة حياتهم، فنرى الكثير من شريحة الصم هم أناس مبدعين يمارسون مهنة وحرف مختلفة، ولم تمنعهم الاعاقة من المضي قدماً، ولكن هنالك بعض النقاط التي من المهم جداً الالتفات اليها ومنها السلامة الفكرية، فالأصم العراقي يعيش في الوقت الحالي حياة هامشية على اثر الأوضاع الصعبة التي تعيشها البلاد، ولا يستطيع المطالبة بحقوقه، لذلك من المهم جداً وجود اصوات ومترجمين تنادي بحقوقهم وتطلب لهم الحياة الكريمة التي هي حق من حقوق الإنسان الطبيعية.

واضاف العطواني: عدم احتواء هذه الشريحة من الممكن ان يسبب خطراً عليهم وعلى المجتمع، فهناك الكثير من الجهات الإرهابية التي تضع المصيدة في طريق هذه الفئة محاولة استغلال اعاقتهم ومشاعرهم النافرة تجاه وضع البلد والناس لمصالح شخصية، فهناك رسائل كثيرة تصل الى هذه

## لماذا أحب الشوكولاتة؟

من منا لا يستمتع بطعم الشوكولاتة؟، ما السر وراء حبنا للشوكولاتة؟، هل تعلم ان الشوكولاتة الساخنة تحوي على ملح أكثر من البطاطا المقرمشة؟، هل تعرف ايها أكثر مضر الشوكولاتة ام منافعها؟، قد تبدو الإجابة بسيطة على بعض هذه الأسئلة فنحن نحب الشوكولاتة لأن مذاقها حلو. لكن المسألة أعقد مما نتصور إذ تتعلق بإيجاد توازن بين أنواع من الدهون والكربوهيدرات، وهو أمر يلازمنا منذ السنوات الأولى من حياتنا.

أحب الشوكولاتة، ولهذا عندما أشرع في التهام قطعة، لا أملك التوقف حتى أنتهي منها. كمية قليلة من الشوكولاتة لا تكفي أبداً. وعائلتي تعرف هذا الأمر، ولهذا تلجأ إلى إخفاء الشوكولاتة عني، لكن ما الذي يوجد في بعض الأطعمة بحيث أن الكثيرين منا لا يملكون مقاومة الإغراء الذي تمثله؟ وما الذي تشترك فيه الشوكولاتة مع أنواع أخرى من المأكولات التي لا نستطيع ببساطة النطق بكلمة لا أمامها؟.

تُصنع الشوكولاتة من حبوب الكاكاو التي تزرع وتستهلك في الأمريكتين منذ آلاف السنين، حضارة المايا وحضارة الأزتيك كانتا تصنعان شرابا من حبوب الكاكاو وتطلق عليه "الماء المر" لأن حبوب الكاكاو وهي مادة خام يتميز طعمها بالمرارة الشديدة.

وللحصول على حبوب الكاكاو يتطلب الأمر كسر القشرة السمكية لبذرة الكاكاو من أجل الوصول إلى اللب الذي يكون له عادة مذاق استوائي قوي يتوسط شراب الليمون وفاكهة السفرجل أو القشطة الصدفية، ثم ينتزع اللب والبذور من حبوب الكاكاو، قبل دخولها في عملية تخمير تستمر بضعة أيام، يعقبها التجفيف والتحميص، ويضفي تضافر هذه العمليات، وما تجلبه من نكهة خاصة، طابعا مميّزا تشقه عقولنا.

وتعد النكهة الغنية التي تتبعث من الشوكولاتة والذكريات السعيدة المقترنة بفترة الطفولة جزءا من جاذبية الشوكولاتة، وتتضمن الشوكولاتة عددا من المواد الكيميائية ذات التأثير النفسي. ومن ضمن التأثيرات المرتبطة بها الفرح والمتعة والهنا، ولا يمكن للدماغ أن يشعر بالنشوة لمجرد تناول كميات معينة من الشوكولاتة، لكنها قد تلعب دورا صغيرا في إثارة الحواس.

وتتميز الشوكولاتة أيضا بقوامها الدسم، ولهذا عندما تستخرجها من غلافها وتضعها في فمك بدون أن تمضغها، ستلاحظ أنها سريعة الذوبان، الأمر الذي يجعلك تشعر بإحساس متميز بالنعومة، لكن التحول الذي طرأ على بذرة الكاكاو وجعلها تنتقل من شراب مر ورطب إلى أكلة خفيفة تقبل عليها بشدة هو احتواؤها على السكر والدهنيات.

لماذا أحب الشوكولاتة؟ هناك طائفة من الأسباب. ولكن لمحبي الشوكولاتة مثلي، ربما أننا نحاول أن نستعيد مذاق والإحساس بالقرب الذي خالجتنا مع أول طعام تناولناه، وهو حليب الأم.



## أخطر ثلاث كلمات لا تود أن تسمعها

معدل المرضى المصابين بالسرطان في السنوات الأخيرة. وفي نفس الوقت، فقد طرأ تحسّن على التكنولوجيا الطبية بحيث تتيح الآن توفير استجابة أفضل مما قبل لهؤلاء المرضى. ومع ذلك، يبقى العديد من مرضى السرطان عاجزين في ضوء هذه المعادلة نظراً لتضرر مهاراتهم المهنية وانخفاض دخلهم نتيجة وضعهم الصحي. بالإضافة إلى أنه غالباً ما يكون من الصعب على مرضى السرطان أداء مهامهم اليومية الأساسية على أكمل وجه بشكل مستقل أو حتى جزء منها.

في حين إن العلاج من مرض السرطان يتطلب في معظم الأحيان الخضوع للعلاج الكيماوي، ولكن دراسة ألمانية حديثة، أكتشفت أن الثوم يعد سلاحاً فعالاً لمحاربة السرطان، حيث إنه يحتوي على مادة "اليسين" المسؤولة عن رائحته المميزة، والتي يمكنها قتل الخلايا السرطانية ومكافحتها، من جانب آخر، قال باحثون أمريكيون إن نحو ثلثي أنواع السرطانات تنتج عن أخطاء عشوائية في الحمض النووي (دي. إن.إيه) تحدث بينما تستنسخ الخلايا الطبيعية نفسها في كشف يساعد على تفسير سبب مهاجمة المرض لأناس

يعد السرطان واحد من أهم أسباب المرضة والوفيات في جميع أرجاء العالم، فن المتوقع أن يزيد عدد الحالات الجديدة للإصابة بالسرطان بنسبة تقارب ٧٠٪ خلال العقد المقبلين، نسبة حدوث سرطان ما فتعتمد رُبما على الجنس؛ إذ يُعتبر سرطان الجلد أكثر أنواع السرطانات الخبيثة انتشاراً عند كلا الجنسين، وسرطان البروستات ثاني أكثر الأورام انتشاراً عند الرجال ومثله سرطان الثدي عند النساء، ومع ذلك لا تُعتبر نسبة الحدوث مقياساً لخطورة السرطان، فسرطان الجلد قابل للعلاج عادةً، بينما يُعتبر سرطان الرئة السبب الرئيسي للوفاة عند كلا الجنسين في الولايات المتحدة الأمريكية. ولا تعتبر الأورام الحميدة سرطاناً بل الخبيثة منها، وكذلك فإن مرض السرطان ليس مُعدياً.

فيما يتم تصنيف خطورة السرطانات على حسب نسبة بقاء المرضى أحياء خلال خمسة أعوام من الإصابة، أو على مقدار ما يحصد من الأرواح خلال العام، وكلما قلت نسبة البقاء زادت خطورة السرطان؛ فأى سرطان تكون نسبة البقاء فيه أقل من ٥٠٪ يعتبر من السرطانات الخطيرة القاتلة، وقد ارتفع

## بشر اصطناعي: آخر صيحات علم الجينات

ونصفها الآخر من والدك، وتحدث هذه العملية منذ لحظة دخول الحيوان المنوي إلى البويضة. يمتد تأثير الجينات الوراثية إلى الأبناء والأحفاد أو حتى أبناء الأحفاد، فيما يقترب علماء من تخليق حياة من لا شيء ورواد التكنولوجيا يتابعون ذلك مع ضخ مبالغ قياسية في مجال قد يؤدي إلى إنتاج عقاقير ومواد وكيماويات جديدة بل وعضو أيضاً، وبالرغم من مخاوف تتعلق بالقيم الأخلاقية والسلامة العامة فقد اجتذبت سوق تكنولوجيا الأحياء الاصطناعية التي من المحتمل أن تكون واسعة وانخفاض تكلفة الحمض النووي الاصطناعي اهتمام مستثمرين. والحمض النووي (دي.إن.إيه) المخلق يدخل بكتابة الشفرة الجينية التي تحدد كيف تعمل الكائنات الدقيقة إلى النطاق الصناعي، وفيما تستخدم التكنولوجيا الحيوية بالفعل في إنتاج أدوية مثل الإنسولين والمحاصيل المعدلة وراثياً فقد يعد تخليق جينات بأكملها فرصة لإدخال تغييرات أكثر استنفاضة، ويعتقد مات أوكو وهو مستثمر في وادي السليكون أن الصناعة الناشئة تخطت مرحلة "الاستيعاب" لتثبت أنها قادرة على تحقيق قيمة اقتصادية، وقال "شركات البيولوجيا الاصطناعية أصبحت الآن مثل المقترحات الثورية على نطاق صناعي التي تحدد مكانة أي عمل تكنولوجي... العوامل التي تدعم وتسرع من وتيرة تلك الصناعة أصبحت أكثر فاعلية اليوم.. تكلفة أقل وإحكام أكثر وقابلية للتكرار.

تعد الجينات أحد المعجزات الكثيرة التي أودعها الله في خلقه، فهي المسؤولة عن الوظائف الحيوية في الجسم، وتساعد الإنسان في تخطي الأزمات التي يصاب بها، كما أن الجينات تمكن الإنسان من متابعة التفاعلات الكيميائية الداخلية في الجسم، بدون الحاجة إلى الوصول لطبيب. وتختلف الجينات من حيث النوم ومن حيث القدر والكمية، لأن هذه الجينات متناثرة في جسم الإنسان بشكل كامل، لا بد من التوصل مع الدماغ من أجل القيام بكافة الأمور التي يجب على الجسم القيام بها، ومن أهمها البروتينات، والفيتامينات وغيرها، كما أن الجينات تساعد في تكوين سلسلات الأحماض الأمينية. تختلف وظائف الجينات من مكان لآخر في الجسم، ومن أهمها تلك التي تكون في الدماغ، والتي تثبت الدم من القلب، فهذه الوظائف هي المسؤولة بشكل كبير عن توصيل الجسم إلى مراحل مهمة من حياته، وتساعد في متابعة كافة الأمور، وزاد الإهتمام بالتركيب الجيني للإنسان، لأن الطفرات الجينية قد تحدث أمراضاً عنده، والجين هو الذي يحدد كل شيء في الإنسان ابتداءً من لون شعره، مروراً بلون بشرته، وانتهاءً إلى صحته العامة.

وتقع أغلب العوامل الوراثية داخل نواة كل خلية من خلايا الجسم، ولكن بعض الجينات تتواجد داخل العضية وهي الجزء المسؤول عن إنتاج الطاقة لأجل الخلية، وأنت ترث نصف جيناتك من والدك،

## الأمم المتأخرة والخطأ الاستراتيجي

كثير ذلك الكلام الذي قيل ولا يزال يُقال، عن أهمية المواهب النافرة في عملية دفع الأجيال قُدماً في مضامير العلم والعمل والإبداع عموماً، فالأمة بلا مواهب ستكون خالية من الابتكار، والخلو من الأخير يعني مجافاة حتمية للتقدم، وفقر مستدام في المنتج الإبداعي، ما ينعكس حتماً على واقع الناس، تفكيراً وعملاً وإنتاجاً، لذلك عندما نقوم بقراءة مستفيضة لمزايا الأمم من جهة، وأسباب تراجعها من جهة أخرى، سنلاحظ توافر المواهب النادرة والنافرة لدى الأمم المتقدمة حصراً.

فيما تكثر الهفوات والنواقص لدى الأمم المهمة، وربما يكون هذا النوع من المقارنة هو الأسرع والأدق للتفريق بين مستويات الأمم العلمية والإبداعية والمتفردة، لعرف بأن أحدهما تنعم بمزايا التطور والاستقرار، فيما تنفتقر لها الأمة التي تتخبط في وحل الإخفاق، أما المزايا فهي معروفة لنا جميعاً، وغالباً من نتحدث عنها ونشير إليها ونضرب الأمثلة عنها، ولعلنا لا نخطئ عندما نخوض في أسباب التراجع، حين نقول أننا نَعْجَب بالكلام الجميل والمؤثر من حيث المعنى، لكننا لا نتوغل أكثر من هذا الحد، أي أننا نكتفي بجمال المعنى فحسب، لكننا كثيراً ما نسمع من المفكرين والفلاسفة والعلماء، أن الكلام من دون عمل يبقى في حيز العدم.

وهو قطعاً لا فائدة منه إلا في الاجترار اللفظي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، فيما يكون العمل ممثلاً أميناً ولساناً سليماً للفكر والكتابة والكلام أيضاً، لهذا قيل إن الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال، وقال العلماء، لا تتكلم، بل دع عملك يتحدث بدلاً عنك، وهكذا تنجح الأمم وتتميز وتستمر في التطور، عندما يكون العمل مرافقاً للكلام بل أحياناً يكون متقدماً عليه، وهذا لن يتحقق إلا في حالة التنبه لأهمية تحويل الابتكار من فحواه العلمي إلى ثرائه العملي الذي يثري بدوره كيان الأمة ووجودها وكيونتها قياساً بالأمم الأخرى.

فما فائدة أن تكون متفوقاً في العلم والابتكار، ولا تجد حيزاً تطبق فيه أفكارك وتثبت فيه مواهبك وقدراتك، أما لماذا أصبحت الدول العربية طاردة للمتفوقين وأصحاب الكفاءات، فهذا أمر واضح وأسبابه معروفة جداً، لأن المتفوق يشكل خطراً على أنصاف الموهوبين الذين يحتلون المناصب والوظائف بالتزوير والتملق والرياء، خاصة أننا كعرب وعراقيين نعيش في ظل حكومات هي نفسها لا تحب التفوق، إلا إذا كان يصب ذلك في تثبيت السلطة وحمايتها.

أما عكس ذلك فهي حكومات طاردة للعقول المتعلمة، لأنها تشكل خطراً على العقول الفارغة، تلك التي لا تريد من الدنيا سوى المال والجاه والقوة الظالمية.

بالنتيجة أو الخلاصة لا سبيل إلى تقدم أمة المسلمين والعرب والعراق على وجه الخصوص، ما لم توضع الخطط العلمية العملية اللازمة والدقيقة، لرعاية المواهب النافرة.

والعقول المبدعة، مع توفير ظروف العمل المناسبة لها، ودعمها مادياً ومعنوياً، حتى تعود طاقاتها لتصب في مصلحة الأمة التي ولدت هذه العقول والمواهب النافرة، وعدم التفريط بها أو دفعها للهجرة لأي سبب كان، وهذا لا يمكن أن يتحقق من دون وضع ما يلزم من دراسات وتطبيقات علمية عملية تسهم بصورة جادة وقاطعة في معالجة هذا الخلل الاستراتيجي الذي يطيح بحاضر الأمة ومستقبلها.

## دولة الإمام المهدي والعودة البديلة

### مرتضى معاش

يوجد الوحدة العالمية بما تحمله من مبادئ مثل الاخوة والسلام والتسامح والعفو والوحدة. ان هدف ظهور المنتظر هو انتشار العالم من مستتق الظلم والجور ونشر العدل والمساواة لذلك يؤمن به البشرية معظمها وتناد له الأديان ذلك ان الأديان تؤدي غرضاً فطرياً واحد يتوحد فيه الشعور الإنساني ويحس به عندما يتكامل إدراكه العقلي مع وجود قيادة حكيمة ينبعث منها الاخلاص والصدق والواقعية. ان عالمية الإمام المهدي (ع) تظهر من خلال تواصله العالمي وقدرته على إيصال الرؤى الى كافة بقاع العالم.

وتحقيق التكامل المعرفي والعقلي عند الإنسان، لان معظم الشرور تنشأ من الجهل وعدم المعرفة. كما ان مشروع الحكومة العالمية ينطلق من خلال إيجاد التوازن الاجتماعي والاقتصادي وإلغاء الاستغلال والاحتكار والتفرد في السيطرة على موارد الأرض. وتتكامل دولة الإمام المهدي (ع) العالمية بإلغاء الحدود الجغرافية وترفع الحواجز المصطنعة ويصل البشر الى مبتغاهم في حرية العمل والحركة والحياة، فالأرض تصبح موطناً لكل إنسان في عصره (ع).

تلك الحتمية التي كانت يدعيها الماركسيون في منهجها. لكن العودة ليست الا مشروع تجاري اخر يهدف الى استعمار العالم بأدوات ثقافية ومعلوماتية تحت غطاء إعلامي وسياسي مبتكر. وفي أدواتها الأخطبوطية طرح الديمقراطية وحقوق الإنسان كأهداف نبيلة تسعى لنشرها عالمياً من تدويل سلطاتها ونشر قيمها الخاصة، ولكننا نجد ان أباطرة العودة يضحون بالديمقراطية وحقوق الإنسان عندما يتعارض ذلك مع مصالحهم، ووفقاً لمصلحة رأس المال. فجوهر العودة يعتمد بالأساس على ازدياد ثروات النخب وتراكمها على حساب إفقار سكان الأرض وثرواتها. ان العقل يدرك في كينونته ان العالم هذا قائم على العدل والتوازن وليس من خصائصه الظلم والفسوق، فإذا كان هناك فوضى فإنها من حصاد الظلم البشري بحق البشر. فلا بد من تحقق العدل والا فان العدالة الإلهية تصبح لغواً وعبثاً. ولذلك كانت بعثة الأنبياء وتواتر الرسل وقيام المصلحين من إيجاد مجتمع إنساني واحد يعبد الله عز وجل ويحقق عدلته. وهذا هو هدف الأديان جميعاً، وهدف الرسالة الإسلامية التي تخاطب البشر جميعاً بلا استثناء لأنها تملك قدرة قوية على

ان الوضع المأساوي في عالم اليوم من انتهاك لحقوق الإنسان وسلب حريته ونشر الحروب واستهلاك الإنسان كسلعة واحتكار الموارد الأرضية وتدمير البيئة وانتشار الظلم والاستعباد في ظل مشروع العودة، كل هذا يدعونا لقراءة العدل العالمي في مشروع المنقذ الذي ننتظره. ان التناحر الإنساني الذي برز في شكل صراعات دامية وحروب استنزافية زرعت أمراضاً مستعصية في عمق الجسد البشري مثل العرقية والعنصرية والقومية. والصراع المستميت على المصالح قد حول هذه الأمراض إلى أيديولوجية متصلة تبحث عن أعداء لها لتبتلعهم رغبة لمصالح منظريها وكانت الحربين العالميتين شاهد مروع على ذلك. ووجود عالم إنساني موحد كان المشروع المثالي الذي حلم به الفلاسفة والمصلحين والمفكرين. فظهرت العودة، لدمج العالم البشري في وحدة بلا حواجز جغرافية او اقتصادية او سياسية. ويرى فوكوياما ان هذه التحولات الأخيرة هي نهاية للتاريخ بعد ان تسقط كافة المبادئ والمذاهب وتسيطر الرأسمالية الليبرالية وينتهي التاريخ. أي ان التاريخ حسب رأيهم يسير بشكل حتمي نحو الليبرالية الرأسمالية وهذه حتمية تشبه

### الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

### موبايل

07811130084-07902409092

الموقع [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org)

### البريد الإلكتروني

[annabaa@gmail.com](mailto:annabaa@gmail.com)

### كتاب ومحرورون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد - عدنان الصالحي

زينب شاكر السماك

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

### رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

### رئيس التحرير

علي الطائقي

### مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991